



العالم الجديد	عام القفز فوق	بلدة التل	في مقولات
إرهاصات تتأكد	الخطوط الحمراء	التهميش مجدداً!	2014 الإعلامية
16	12	11	06



## الاستراتيجية

### مسار الحل السياسي

تقترب الأزمة السورية من إنهاء عامها الرابع. أربعة أعوام تصاعد خلالها الصراع بشكل مستمر بين أطراف مختلفة، داخلية وخارجية، وتحت عناوين وشعارات متباينة ومتناقضة، لكن الصراع الأساسي الذي عملت أطراف متعددة على تغييره كان ولا يزال بين الحل السياسي الحقيقي الذي يفتح الباب نحو التغيير الوطني الديمقراطي الجذري العميق والشامل، وبين «الحلول» العسكرية «حسماً» و«إسقاطاً» التي تسعى من جانب إلى إغلاق الباب نهائياً أمام أية تغييرات، ومن الجانب الآخر وفي أحسن الأحوال إلى إحداث تغييرات شكلية هما «تداول السلطة» بما يعني إعادة تقاسم النهب ضمن النظام الاقتصادي الاجتماعي القائم نفسه.

شق الحل السياسي طريقه عبر أشواط متتالية خلال عمر الأزمة السورية، ولعل أهم المحطات التي مرّ بها هي التالية: الأولى، اللقاء التشاوري في تموز 2011 الذي تمّ إفشاله بعدم تنفيذ توصياته من جهة، وبخلف أقسام من المعارضة عن المشاركة به بدعوى عدم قبولها بالحوار مع النظام من جهة أخرى، هذه الأقسام التي رضيت بالحوار الآن، لفظياً على الأقل.

الثانية، فكرة حكومة الوحدة الوطنية التي تحولت في التطبيق إلى حكومة ائتلافية ببرنامج حد أدنى، شكّل في حينه خطوة إلى الأمام باتجاه الحل السياسي ولكنه هو الآخر ذهب مذهباً آخر في إطار التطبيق.

الثالثة، صدور وثيقة «جنيف-1» في 30 حزيران 2012، والتي شكلت تقدماً كبيراً لفكرة الحل السياسي بوصفها اعترافاً وتوافقاً بين الدول الكبرى على صيغة الحل السياسي باعتبارها المخرج الوحيد من الأزمة السورية. الوثيقة التي لقيت معارضة شديدة من الأطراف المتشددة في الطرفين ومن دول إقليمية مختلفة، هذه الأطراف التي تقر اليوم جميعها بشكل مباشر أو غير مباشر بهذه الوثيقة كأساس للعمل اللاحق.

الرابعة، تحضيرات مؤتمر «جنيف-2» ومن ثم انعقاده في مطلع 2014 بعد تأجيلات عدة لموعده، والذي باتت أسباب فشله وبالآخرى طريقة إفشاله واضحة للجميع، من شكل تمثيل المعارضة إلى الحضور الإقليمي المنقوص، إلى الخلافات حول جدول الأعمال. بعد فشل هذا المؤتمر دخل التصعيد مرحلة جديدة بتمدد «النصرة» وظهور «داعش» وارتفاع مستوى التحويل ومستويات الاستنزاف.

الخامسة، الجهود الروسية التي أعلنت في أواخر 2014 لجمع المعارضة، ومن ثم المعارضة مع النظام، في لقاءات تشاورية تحضيرية نحو «جنيف-3»، الجهود التي تعرضت حتى الآن من أطراف مختلفة لمحاولات محمومة مضادة من أجل الإفشال المسبق، وهي لم تنجح حتى الآن، ويبدو أنها لن تنجح. إن قراءة تطور مسار الحل السياسي انطلاقاً من المراحل التي مرّ بها يؤكد على جملة النتائج التالية:

- إن الحل السياسي يتقدم ببطء ولكن بثبات منذ بدايات الأزمة السورية، بوصفه تعبيراً عن الضرورات الموضوعية المتعلقة بالتوازن الدولي الجديد من جهة وبالوضع السوري الداخلي الميداني والاقتصادي والسياسي والاجتماعي، من جهة أخرى. وإن الأفق أمام الحل السياسي يتسع باطراد في حين يضيق وينغلق أمام طروحات التشدد أينما كانت، الأمر الذي يجعل من المراهنين على هذه الطروحات أعجز وأقل قدرة في إعاقة الحل السياسي يوماً بعد آخر.
- إن وقف الاستنزاف السوري ومنع سيناريوهات التقسيم والحفاظ على وحدة سورية أرضاً وشعباً وعلى دورها الوظيفي الممانع تمهيداً لنقله لموقع المقاومة والتحرير، ووقف التدخل الخارجي ومكافحة الإرهاب بتجلياته المختلفة وإطلاق العملية السياسية، والذهاب نحو استحقاقات التغيير الوطني الديمقراطي الجذري العميق الشامل لمصلحة الشعب السوري، كل هذه الأهداف والمسؤوليات الوطنية أصبحت مقترنة بالذهاب إلى الحل السياسي، أي أن الطريق الوحيد لتحقيق أي منها أصبح يمرّ لزماً بالحل السياسي.
- إن حل الأزمات بالوسائل السياسية ليس اختراعاً للعجلة بل يأتي انسجاماً مع التجارب التاريخية لكل الشعوب الحية، ويبقى أمام الوطنيين السوريين إيجاد الوصفة السورية لحل أزمتهم الطاحنة.

### نحو «زيادة دور بريكس في الساحة الدولية»

تسلمت روسيا في 1 كانون الثاني 2015، رئاسة مجموعة الـ«بريكس» المتكونة من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا. وفي رسالة تهنئة بعثها إلى نظيره الجنوب أفريقي، جاكوب زوما، بمناسبة حلول عام 2015، أكد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، عزم بلاده على «زيادة دور بريكس في الساحة الدولية».

ورأى خبراء أنه من المتوقع أن تتوجه دول نامية تواجه مصاعب الاقتصاد الآن، مثل الأرجنتين و فنزويلا، إلى بنك «بريكس» وبنك آخر تم تأسيسه بناء على مبادرة من دول بريكس عامة والصين خاصة، وهو البنك الآسيوي لاستثمارات البنى التحتية واستدامة المال، وليس إلى مؤسسات النظام المالي العالمي الذي يركز على العملة الأمريكية، وعلى رأسها صندوق النقد والبنك الدوليان.

يشار إلى أن الصين التي تملك احتياطات مالية هائلة، تتجاوز 4 تريليون دولار، باتت اليوم تمثل «القوة المالية الأعظم». وكذلك، تملك روسيا أيضاً احتياطات مالية كبيرة. ووعدت الصين، مع ذلك، بمد يد العون إليها لدعم موقفها المالي في حال تأثر اقتصادها بالقيود الأمريكية.

### روسيا توجه الدعوات لاجتماعات الحوار السوري في موسكو



دعت روسيا قرابة 30 معارضاً سورياً، نصفهم تقريباً من الداخل السوري، إلى اجتماع مرتقب في منتصف كانون الثاني تمهيداً للقاء مع ممثلي الحكومة السورية. وكانت وزارة الخارجية الروسية أعلنت أن لقاء بين ممثلي الحكومة والمعارضة السورية سيعقد في موسكو أواخر شهر كانون الثاني، في حين أعلنت السلطات السورية استعدادها للقاء المعارضة في موسكو لإيجاد حل بين الطرفين.

● وكالات

دعت روسيا قرابة 30 معارضاً سورياً، نصفهم تقريباً من الداخل السوري، إلى اجتماع مرتقب في منتصف كانون الثاني تمهيداً للقاء مع ممثلي الحكومة السورية. وأعلن مصدر في المعارضة السورية رفض الكشف عن هويته أن موسكو وجهت دعوات إلى معارضين من داخل سورية كحسن عبد العظيم وعارف دليّة وفاتح جاموس وقدرى جميل النائب السابق لرئيس الوزراء السوري، مشيراً إلى أن لائحة

# وزارة الكهرباء تحرم عمالها استحقاق «المنحة المرضية»!



بقرار مفاجئ، كان له وقع الصاعقة على عمال الكهرباء في مختلف المحافظات، أقدمت وزارة الكهرباء على «تعبيد» عمالها بمناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية، بحرمانهم من تعويض «المنحة المرضية» والتي ينتظرها العمال بفارغ الصبر في نهاية كل عام.



■ محمد عادل اللحام

عام جديد..

## هل ينهض فيه الفقراء؟

عام جديد من عمر الأزمة الوطنية يضاف إلى ما سبقه من أعوام حملت إلى الشعب السوري كل ما في جعبتها من تدمير وقتل ونشر يد وتهجير وخطف واعتقال مترافق ذلك مع بطالة واسعة وجوع أصبح مستوطناً في أجساد الأطفال والكبار الباحثين عن لقمة تسد الرمق عند منظمة خيرية «محلية أو أممية» لتتصدق بها عليهم ومأوى مثل خيمة داخل مدرسة أو حديقة تقيهم من صيف حار أو برد قارس.

أربع سنوات من عمر الأزمة ولم يتغير من واقع الحال شيء إلا باتجاه ما هو أسوأ بالنسبة للفقراء وأحلامهم بالعودة إلى مناطقهم التي عاشوا بها طويلاً تتبخر مع كل موقف يتخذ من الأطراف المتشددة تجاه حل الأزمة سياسياً رفضاً أو تسويقاً والنتيجة تكون مزيداً من التدمير لما تبقى من أرزاق البلاد والعباد. وهذا اصطلاح مجازي للتعبير عن حجم الكارثة التي أصابت الشعب السوري منذ بدء الأزمة التي عمقتها الكيفية التي أديرت بها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً مما رفع نسب التكاليف والفاثورة التي دفعها ويدفعها الفقراء يومياً.

وبهذا السياق ينضح للجميع ومن خلال الحراك الذي تقوم به القوى المحلية والأجنبية من هي القوى الفعلية التي ستقطف ثمار الحرب والدمار والخراب تحت الشعار السياسي الطبقي إعادة «الإعمار» الذي يتحفنا به الناهبون المتشددون من كل أصقاع الأرض إذا ما تخلى الفقراء عن حلمهم في أن يكون لهم وطن لا مكان فيه لنهب فاسد أو محتكر وهذا يتطلب من القوى الوطنية أينما كانت تحشيد القوى الشعبية لتشكل ميزان قوى يتمكن من فرض منطق الحل السياسي الذي يحقق مصلحة الشعب السوري في التغيير الجذري والشامل للبنى والسياسات التي أنتجت الأزمة وتسعى لإعادة إنتاجها عبر إعاقة الحل السياسي المطلوب والذي يسمح للقوى الوطنية أن تقوم بدورها الوظيفي في امتلاك زمام المبادرة للدفاع عن الحقوق والمصالح الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والديمقراطية للفقراء الذين همشوا ومنعوا من إمكانية تحقيق خياراتهم السياسية التي جرت مصادرتها بأشكال مختلفة وتحت ذرائع متعددة. إن الفقراء سينهضون من كبوتهم وعندها سيكون الانتصار العظيم.

فهل بقرار الوزارة هذا تكافئ العمال على جهودهم وتضحياتهم، والتي يقر بها العدو قبل الصديق؟ لقد حرم عمال الكهرباء خلال الأزمة من مزايا كثيرة كانوا يتمتعون بها؛ فقد تم تقليص عدد المكلفين بالعمل الإضافي، واقتصر التكليف على عدد محدود من عمال الصيانة والطوارئ وبعض من البطانة المحسوبين على المسؤولين في شركات الكهرباء كافة. وتم تقليص أذونات السفر والمكافآت والحوافز الإنتاجية، وإلغاء الجولات الشهرية، وإيقاف صرف بدل الإجازات الإدارية السنوية والعطلات.. لتتوج أخيراً بحرمانهم من المنحة المرضية.

نعتقد أنه كان بمقدور الوزارة المواظبة على منح عمالها أغلب استحقاقاتهم المالية فيما لو قامت بتخفيض الهدر في نفقاتها، كالحد من المخصصات المتعلقة بوقود وإصلاح مئات السيارات التي تستخدم لأغراض الشخصية لا للخدمة. ومكافحة الفساد المستشري بلجان المشتريات والعقود والمناقصات. وملاحقة كبار سارقي الكهرباء من أصحاب المنشآت الخاصة. وغير ذلك الكثير من الموارد. إلا أنها للأسف انتهجت ذات النهج الذي تتبعه الحكومة، وهو اللجوء إلى أيسر الخطوات وأسهلها، والتي من شأنها مزيد من إفقار الفقراء والابتعاد عن «إزعاج» قوى النهب والفساد.

إن المطلوب هو استئذان منح التعويضات المشار إليها وتثبيتها وإعادة الحقوق إلى أصحابها.

## المطلوب ان تعيد وزارة الكهرباء، النظر بقرارها، وإعادة الحقوق إلى أصحابها

## عمال القطاع الخاص والتأمينات المهدورة



يعتبر العمال العاملون في القطاع الخاص من أكثر الفئات التي تعاني من تعسف أرباب العمل، وخصوصاً في مجال التأمينات الاجتماعية. وإن افترضنا «جدلاً» أن جميع العمال في القطاع العام حصلوا على حقوقهم كاملة، فهل زملأؤهم في الخاص حصلوا عليها أيضاً؟.

### ■ رندة جمعة

اللافت في حديث بعض الموظفين في التأمينات الاجتماعية، تأكيداتهم أن نصف المنشآت الصناعية إن لم نقل ثلثها لم تقم بتسجيل موظفيها بالتأمينات الاجتماعية، أو تم تسجيلهم بشكل وهمي، حتى تستطيع التهرب من دفع ما عليها من ضرائب ودمم مالية، لابل العديد من المفتشين أنفسهم يصرحون أن مئات من الشركات لم تسجل موظفيها بالتأمينات أصلاً، حتى لو من باب الاطمئنان دون أن يستطيع أحد محاسبتها سواء بحكمتها «التزويرية» أو بحكم قوتها ومن يسند ظهرها من المسؤولين في بعض الجهات المعنية..

الذي يعلم فيه الجميع أن الأجر لا يكفي لسد الاحتياجات الأساسية، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية والأمنية الراهنة التي خلقتها الأزمة، وحال عشرات الآلاف من العمال المصروفين خير دليل.

السؤال هنا: هل من وجود قانون واضح وصريح يلزم صاحب العمل، في حال عدم تسجيل العمال أو عدم صرف التعويض المناسب عند الفصل والتسريح التعسفي حتى ضمن التعديلات الجديدة للقانون؟؟؟

العجز أو إصابات العمل والوفاة أو التقاعد والتعويضات بما فيه إصابات العمل للعمال الموسمين وغيرهم من العاملين في مختلف المهن والأعمال، وإلا فإن ما يصرف للعمال دائماً يكون ضمن الحدود الدنيا، وهذا بحد ذاته من الأساليب والقوانين الجائرة بحق الطبقة العاملة، لأن مجرد تهرب رب العمل يضع العامل أمام خيارين لا ثالث لهما أحلاهما أمر من الثاني، فإما ترك العمل، أو رفع دعوى على صاحب العمل يؤكد فيها عمله السابق. يحصل كل هذا الإجحاف في الوقت

الطامة الكبرى أن الأساليب التي يتبعها أرباب العمل في القطاع الخاص للتهرب من تسجيل عمالهم باتت معروفة لدى المؤسسة أكثر من المواطن العادي والعامل نفسه، وهي ذاتها المتبعة منذ السبعينيات، ومع ذلك لم نلاحظ أي نشاط ذي فعالية يكون له الأثر الكبير في إرغام أرباب العمل بتسجيل العمال لديهم، لكي يحصلوا على حقوقهم المهدورة، رغم علم الجميع أن لا شيء يحمي العامل وحقوقه إلا التسجيل في التأمينات الاجتماعية سواء في حال

# فرص عمل بـ«القطّارة» في عام 2014

## من الأرشيف العمالي

### خطر جديد

#### ■ أبو فهد

تعتبر الصناعات النسيجية من الصناعات التقليدية في بلادنا تجاوزت شهرتها حدود البلاد منذ القديم، وقد نمت وتطورت هذه الصناعة خلال السنين الماضية، وهي تعتمد على المواد الأولية المحلية والخبرات والمهارات الوطنية، وكذلك فهي تدعم اقتصادنا الوطني وتغذي السوق المحلية بمنتجاتها، وقد بلغت قيمة صادرات ست شركات للغزل والنسيج بدمشق في عام 1988 أكثر من 82 مليون دولار. ورغم كل هذا فإن العديد من الصعوبات والعراقيل تعترض سير هذه الشركات بشكل مفتعل وتعزل إنتاج هذا القطاع «قطاع الغزل والنسيج» وتؤدي إلى إحداث أزمات وهزات في السوق الداخلية وانتعاش في السوق السوداء، وتزايد حمی التهريب والإثراء على حساب هذا القطاع على الرغم من أن مشاكل هذا القطاع واضحة للقاصي والداني ومخصصة بشكل ساطع في المؤتمرات النقابية، إلا أن هناك مشكلة جديدة برزت في معظم الشركات للغزل والنسيج في دمشق، وهي نقص الأصبغة والمواد المساعدة في عمليات الصباغة والطباعة وعمليات تحضير النسيج «التقوية الصناعية» إن هذه المشكلة إذا لم يتم حلها بشكل سريع ولمصلحة هذه الشركات فقد تترك أثراً سلبية متعددة منها:

عدم التمكن من إنجاز الخطة الإنتاجية للمعامل، وعدم الإيفاء بالعقود الخارجية الموقعة مع الشركات، مما يؤدي إلى دفع غرامات التأخير، عدا عن الخسائر المالية الأخرى.

توقف بعض الآلات المنتجة، والتي نحن بأمس الحاجة إلى إنتاجها، عدا عن الإهلاك المادي لهذه الآلات.

تخزين المنتج غير الجاهز ما يترك عليه الآثار السلبية، ففي شركاتنا لا توجد مستودعات تخزين لها مواصفات مقبولة، مما يجعل هذا الإنتاج شبه قنبلة موقوتة داخل الشركات ومعرضة لمختلف الأخطار والعوامل الجوية. انخفاض قيمة المنتج في حال عدم تجهيزه بشكل نهائي، مما يفقده أكثر من 50% من قيمة مبيعه، علماً أن تكاليف التجهيز قليلة جداً.

نقل العمال من عملهم إلى عمل آخر داخل الشركة، مما يؤدي إلى انخفاض الحوافز الإنتاجية لهؤلاء العمال عدا عن التدمير، وفي حالات كثيرة ترك العمل إن العمال في هذه الشركات مع نقاباتهم يتساءلون: لماذا لا يخصص قسم من قيمة صادرات هذه الشركات من العملة الصعبة لحل هذه المشكلات المتزايدة، والتي تنتظر فتح الاعتمادات لشراء المواد الأولية والأصبغة اللازمة وغيرها؟!

إن أيّ تباطؤ في فتح الاعتماد لهذه الشركات، لشراء الأصبغة والمواد المساعدة يعني أن هناك من يريد له التوقف، وتخريبه وامتصاص المزيد من الأرباح على حساب من خلال الأسعار الخيالية للمواد التي سيشتريها من السوق السوداء من القطاع الخاص نتيجة احتكاره لهذه المواد مما سيؤدي إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج وانعكاس ذلك سلباً على العاملين في هذا القطاع وبقية قطاعات الدولة.

إن أيّ حل بديل عن فتح الاعتمادات لتشغيل هذه الشركات بطاقتها القصوى يعني أن هناك قوى تريد المزيد من إثراء البرجوازية الطفيلية والبيروقراطية على حساب لقمة الشعب وقطاع الدولة معاً.



بينت وزارة العمل في آخر خبر صادر عنها أنها «أمنت حوالي 4681 فرصة وظيفية خلال عام 2014، وتجاوز عدد المستفيدين من الدورات والبرامج المنظمة من الوزارة، 36 ألف متدرب، حيث أقامت ما يقارب 314 دورة لرواد الأعمال، بهدف تدريب وتنمية المهارات، والحد من ارتفاع مستوى البطالة».

#### ■ علي نمر

ما صدر عن الوزارة يأتي بعد أن شهدت القوى العاملة السورية قبل الأزمة، ارتفاعاً كبيراً في نسب البطالة نتيجة السياسات الليبرالية، والتي كانت أحد أسباب انفجار الحراك الشعبي السلمي.. والتي تضاعفت مرات عديدة منذ بداية الأزمة وإلى الآن، وكان لذلك بالغ الأثر على واقع الطبقة العاملة السورية بشقيها العام والخاص ودخول نسب عالية منها في نفق «البطالة» المظلم والتي هي «أم الرذائل» وخاصة بين الشباب، وسمحت باستقطاب قسم كبير منهم من قبل قوى الفساد والقوى التكفيرية..!

#### أرقام ضئيلة وواقع مرير..

إن الرقم المنشور من قبل الوزارة، ليس رقماً يعتد به خلال عام كامل، حتى بوجود الأزمة، إذا قارناه بأعداد المستفيدين من الدورات التي أقامتها الوزارة فهو يشكل 7/1 وهو رقم ضئيل جداً.

وإذا قارناه مع قرارات الفصل التعسفي للعمال التي أصدرتها الحكومة التي هي أضعاف هذا الرقم..

## السياسات الاقتصادية الاجتماعية سبب البطالة والأزمة..!

## العمالة المهاجرة والقوانين الجائرة

#### ■ ريم علي

وعلى أثر الأزمة هاجر الآلاف من السوريين لأوروبا وبعض الدول العربية، ومن أسوأ الدول التي تقيم فيها العمالة السورية مخيمات اللجوء في بلغاريا، والتي حسب العديد من السوريين هناك تربط هجرتهم ربطاً متعمداً بالإجرام، وهو اتجاه خطير يشجع ضمناً على العدا والعنف، ويجري تجريم المهاجرين أنفسهم، وهو ما يحدث بأكثر الأشكال مأساوية عن طريق توصيف المهاجرين الذين ليسوا في وضع نظامي بأنهم «غير شرعيين» مما يضعهم ضمناً خارج نطاق القانون، وخارج نطاق الحماية التي تتيحها سيادة القانون فيها.

ومن المعروف أن عمالاً مهاجرين قد استُبعدوا من نطاق الأنظمة التي تغطي شروط العمل؛ وأنهم قد حُرِّموا من الحق في الاشتراك في الأنشطة النقابية. علماً أن المادة 25 من الاتفاقية الدولية تنص على أن يتمتع العمال المهاجرون

يتعرض العمال السوريون المهاجرون بصورة خاصة للتمييز العنصري وكره بعض الأجانب والتمييز. وكثيراً ما يكونون هدفاً للارتياح أو العدا في المجتمعات التي يعيشون ويعملون فيها.



بمعاملة لا تقل مراعاة عن المعاملة التي تنطبق على رعايا دولة العمل من حيث الأجر، ومن حيث أوضاع العمل الأخرى وشروط الاستخدام. ويكفل عدد من الأحكام المحددة الواردة في الاتفاقية للمهاجرين الذين هم في وضع نظامي

أو الحائزين على الوثائق اللازمة الحق في حرية التنقل، وفي تشكيل الجمعيات والنقابات وفي الاشتراك في الشؤون العامة لكن كل هذا محروم منه العمال. ألم يحن الوقت لإعطاء القليل من الاهتمام لهؤلاء؟!..

## رد جديد من مديرية الصحة بالسويداء وتعقيب آخر:

## الإشارة لمكان الخطأ لا تحتاج لبطاقة تعارف ومرور..!؟



يشهد مشفى الشهيد زيد الشريطي بالسويداء ضغطاً كبيراً ولكن واقع الحال يعكس صورة جيدة وتفانياً أكبر في خدمة كافة المرضى والمراجعين من داخل المحافظة وخارجها. ويتم تحديد المناوبة للكوادر المناوبة وفق جداول منظمة ومتابعة من قبل الإدارة ويتم توزيعها حسب مقتضيات المصلحة العامة. أما عدد عناصر التمريض العاملين في صالة الاسعاف المركزي 28/ مناوبا وتبدأ مناوبتهم من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثامنة صباحاً اليوم التالي يضاف إليهم 12/ عنصر من عناصر التمريض في الفترة الصباحية علماً أن هناك خطة طوارئ للمشفى في حال ورود عدد كبير من الإصابات حيث تستدعي طواقم إضافية مبلغة مسبقاً.

تلقت "قاسيون" رداً جديداً ومطوياً من مديرية صحة السويداء، نقتطف أهم ما جاء فيه: إشارة إلى المادة المنشورة في صحيفة "قاسيون" بعدد الصادر /682/ تاريخ 2014/11/30 بعنوان: «في المشفى الوطني بالسويداء تجاوزات وتزوير وحراس وهميون ومناوبات بالعافية». ونظراً للكثير من سوء الفهم والملايسات التي وقعت بها المادة المنشورة إضافة إلى العنوان الذي لا ينطبق على الواقع نوضح لكم ما يلي:

## إن اقتضت الحاجة

– يتم تطبيق نظام الورديات في المشفى الوطني، وذلك حسب قرار رئاسة مجلس الوزراء رقم 86/86 للعام 2005 القاضي بتطبيق الورديات على الفئات العاملة في المشافي («عناصر تمريض، فنيين، عمال خدمة، عمال صيانة، مشرفين، إداريين») وذلك بمعدل 24 ساعة كحد أقصى يتبعها 24 ساعة أو 48 ساعة راحة بحسب الحال لتأمين متطلبات حسن سير العمل واستمرار جاهزيتها على الدوام مع مراعاة الأحكام القانونية النافذة المتعلقة بالراحة الأسبوعية والأعياد الرسمية. أما فيما يتعلق بمقترحات العمال الواردة في سياق المادة فكانت تؤكد جميعها على تطبيق وردية 18 ساعة ومنحهم 48 ساعة تم رفضها لمخالفتها للقرار/86/ للعام 2005 وعملاً بالتعاميم الصادرة عن وزارة الصحة رقم/612504/6 تاريخ 2008/6/15 .

## تجاهل واضح في الرد لمطلب العمال الرئيسي بإعادة جميع المفريزات إلى عملهم!

## تعقيب المحرز:

## أرقامنا صحيحة وموثقة.. الناس تريد حلاً ملموسة..!

1 - ورد في رد سابق من مديرية الصحة في السويداء أن: «في المستشفى الوطني حوالي 178 عامل وعاملة بصفة مستخدم»، وبمقارنة هذا الرقم «التقريبي» مع الأمر الإداري رقم 62 تاريخ 1-2-2014 المتضمن تكليف 124 اسم فقط، يتضح أن 54 عامل وعاملة لم تدون أسماءهم فيه، فأين هؤلاء العمال..؟ وعدم إضافتهم إلى الجداول ألا يحمل زملاءهم أعباء إضافية..!؟

2- تثبتت حراس في مستودع الهواك التابع للمديرية.

3- معظم حراس مبنى مديرية الصحة هم مستخدمين كما نصت عليه عقود تشغيلهم، وليسوا حراساً كما يوجد توصيفهم الوظيفي الحالي..

4- لدينا أسماء الحراس التي ترد بالجدول دون دوام حقيقي..

تتاولته من معلومات.

6 - وتجاهل الرد ما ذكرناه عن سوء توزيع الغذاء، وعلى سبيل المثال: تم إحضار 29 علبة حلو من مادة عش البلبل زنة كل علبة كيلو و نصف وحددت حصة الفرد 50غ، لكن الحصة التي وزعت في اليومين الأول والثاني من أيام العيد هي 9 غ فقط، وبعد تهديد بعض العمال برفع شكوى للرقابة و التفتيش تم توزيع الحصة كاملة أي 50غ في اليوم الثالث.

7- تم توظيف رئيس المطبخ ضمن عقود الشباب لخمس سنوات لصالح مديريةية الصحة- مشفى سالة، وهنا نسأل لماذا يسلم كل هذه الصلاحيات لعامل بعقد مؤقت، وهل يتم إعداد بديل عنه كون عقده شارف على الانتهاء؟ وأخيراً نضع برسم مديريةية الصحة نقاطاً أخرى للتحقيق فيها:

تجاهل الرد مشاهدات الصراخ والفئران والقطط في المشفى والمطبخ، ونستغرب الثناء الممنوح لرئيس المطبخ من وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، والتي هي من يقوم باستيراد أو شراء المبيدات والأدوية أصلاً، أوليس من المفترض أن تقوم جهة أخرى غير وزارة الزراعة -التي تقوم بدور التاجر الوسيط هنا- بمراقبة وتفتيش والمصادقة على هذه المنتجات، ولاحقاً تقديم الثواب أو العقاب حسب واقع الحال..!؟

لاحظ عمال المشفى الوطني تكثيف الزيارات التفتيشية للمطبخ وزيادة أعداد عمال النظافة المفروزين للعمل فيه، وتشديد الرقابة على دوام الطهارة والمستخدمين ومنع التدخين والمشروبات الساخنة «المنته» بعد صدور المادة، وهذا يدل على صحة ما

يؤكد الرد: أن عدد عناصر قسم الإسعاف المركزي هو «28» ممرض، ولم يذكر أن المناوبة على اليوم الرابع، أي سبعة ممرضين بالمناوبة، منهم ممرض عمله تدوين أسماء المرضى ولا يتم التناوب بين الممرضين على هذه المهمة أي أنها محصورة بممرض بعينه في كل مناوبة، وبالتالي فعدد المناوبين الفعلي هو 6 وليس 9 كما جاء في الرد.

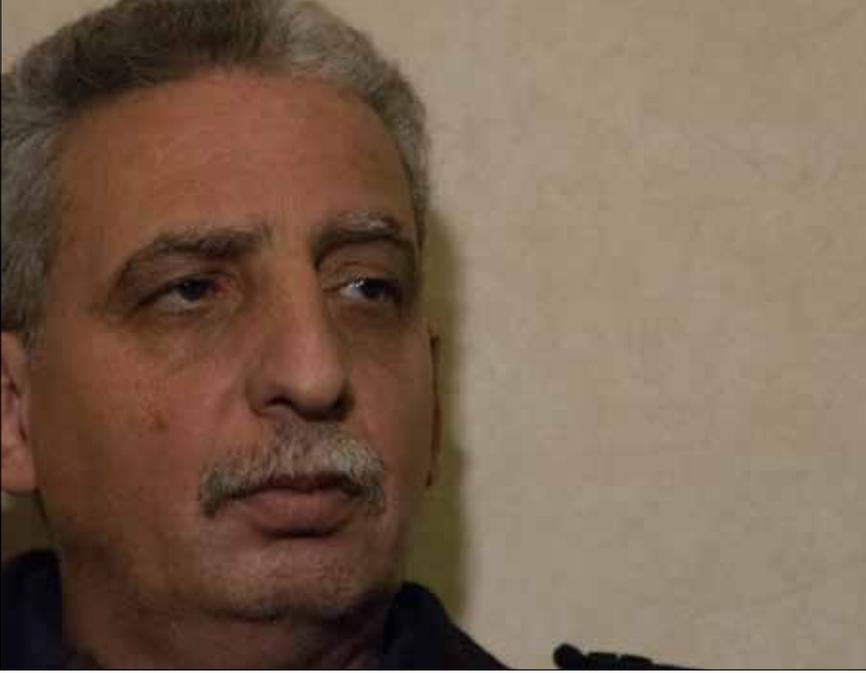
بخصوص الغرف: هناك مطالب محقة للعمال لم يتطرق لها الرد، تتعلق بأمر التدفئة في ظل التمثل المستمر للتدفئة المركزية أو تشغيلها لمدة لا تتجاوز ساعتين أو ثلاث في أحسن تقدير، وقد قام مؤخراً مدير المشفى بمصادرة السخانات الكهربائية وتحطيم بعضها دون تقديم بدائل وحلول لموضوع التدفئة..؟

يبين الرد في مقدمته: أن المشفى يشهد ضغطاً كبيراً في العمل وتفانياً فيه، ويتم تحديد جدول المناوبات حسب مقتضيات المصلحة العامة، مع وجود خطة طوارئ.. وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه بحاجة المشفى لكل ملاكها العددي الفعلي وليس الحالي، وأن ما يجري فيها يعلم الإدارة وليس غائباً عنها..!

يقر الرد: أن مطالب العمال بتطبيق وردية «18» ساعة مخالفة للقرار «86» لعام 2005 المتعلق بتطبيق نظام الورديات في المشافي، وهذا تناقض واضح مع ما جاء في الرد: «هناك وجود سوء فهم وملايسات وقعت بها المادة والعنوان حول واقع حال المشفى»، وبالتالي هناك تجاهل واضح في الرد لمطلب رئيسي آخر، وهو إعادة المفروزين جميعهم إلى أعمالهم حسب عقود تشغيلهم، ولدينا قائمة بأسمائهم.

## عرفات:

## التعامل مع قضايا معقدة جداً مثل الأزمة السورية يحتاج إلى توضيح دائم لكل المفردات



عالية، والعكس قد لا يكون صحيحاً لأن مبادرة دي ميستورا جزئية في مكان ما قد يكون لها انعكاسات إيجابية على أي حل، ولكنها لا تحقق مناخاً، بينما إن تم تحقيق نجاح في موسكو فيسكون هناك جو عام يسهل كل عمليات وقف إطلاق النار وتجميد القتال وتسهيل عملية تعميم ذلك إن كان ممكناً.

## موسكو- جنيف- دمشق

وفي معرض رده حول ما إذا كان يستبشر خيراً بما سيجري في موسكو قال عرفات: دعني أركز على المسألة التالية، آخر لقاء حقيقي بين النظام والمعارضة جرى في لقاء تموز 2011 ومن حينه لم يجر أي لقاء حقيقي. اليوم في موسكو وأياً كانت النتائج تكون قد عدنا إلى قيام لقاء حقيقي بين النظام والمعارضة على اختلاف مشاربها، وبالتالي كسر الجليد بين الطرفين، في هذا الاجتماع سيناقشون جدول الأعمال أو الخطوات اللاحقة وبالتالي فتح نقاش أو التفاوض أياً كانت التسمية بين السوريين، هذا الكلام إن كان بمستوى لائق فهذا يعني أنه من الممكن الذهاب إلى حوار رسمي عبر جنيف، فبوعداً صرح عن أن هذا اللقاء غير رسمي، أي قولوا ما تريدهم ولكن بمجرد أن تحصل اتفاقات ووجد الحاضرون أن الأمور تذهب بشكل سليم فمن الممكن الذهاب إلى إطار رسمي يمكن من خلاله عقد اتفاق بجنيف وبالتالي نكون قد خطونا خطوة كبيرة باتجاه حل الأزمة، فبكل المقاييس موسكو هي خطوة للأمام باتجاه «جنيف3» أولاً ثم بعد ذلك ممكن الرجوع باتجاه «دمشق»، لأن في دمشق هناك كلام كثير لدى مجموعات وفئات واسعة، ففي سورية بالتأكيد يجب أن يكون هناك مؤتمر حوار وطني واسع يضم المئات من الممثلين عن النقابات وغيرها، وهذا الباب لن يفتح إلا جنيف لأن وظيفته إطلاق العملية السياسية، والحوار الوطني جزء منها، أما حوار وطني واسع في جنيف فهو مستحيل، حوار وطني عندما تنجز مهمة حنيف سيبدأ العمل في الداخل السوري، ونكون قد بدأنا بكف العقدة السورية.

والعشائر كذلك الأمر، وبالتالي الفكرة ليست صحيحة. ثانياً حتى لو أن الداهيين ليس لهم فضائل مسلحة فإن الفكرة الأساسية تكمن في أن نجاح هذه القوى في فتح طريق الحل السياسي سيخلق مناخاً وجواً عاماً يغير الوضع كله بما فيه الجو لدى القوى والفضائل المسلحة وبالتالي التأثير يصبح أسهل، فمن يقود الفضائل المسلحة لا يستطيع أن يعمل إلا في ظل انقسام وطني عام، وترميم هذا الانقسام يعيق ويضعف ويعزل حملة السلاح الذين لا يريدون الانصياع للحل السياسي، ومن يريد الانصياع للحل السياسي سيجد مخرجاً، لذلك ما سيجري في موسكو مهم على جميع الصعد.

كما أضاف أن جماعة الإرهاب، داعش والنصرة، هم خارج المعادلة، وهناك قوى تأنم بأمر دول مجاورة أو غير مجاورة، وإن الوصول إلى حل يرحج الدول الداعمة وستكون عاجلاً أم آجلاً مضطرة إلى قطع التمويل والسلاح.

## موسكو- دي ميستورا

وحول هل من خطوط متوازية وتخادم بين اللقاء التشاوري في موسكو وما تقول عنه هيئة التنسيق في القاهرة ومبادرة دي ميستورا بتجميد القتال في حلب، قال عرفات: أولاً اجتماع موسكو كما يوجد له مريدهم ومحبون فهناك أعداء له، وما ستره من الآن حتى انعقاد اللقاء في موسكو أن مستوى العداة والمقاومة ممن لا يريد هذا الحل سيزداد، لذلك الأطراف المشاركة في اجتماع موسكو يجب أن تنتبه لهذه المسألة وينبغي تقليل وعدم الدخول بأية أعمال تشوش على هذا النشاط لأنه مهم ولا نملك غيره من أجل السعي لحل الأزمة. وثانياً فإن دي ميستورا سيوفد ممثلاً عنه لاجتماع موسكو واعتقد أن المسائلتين فيهما ارتباط فهما محاولتان لحل الأزمة، إحداهما من الأعلى بمعنى التعاون مع القوى السياسية، والأخرى تأتي من تحت بما يفعله دي ميستورا، وبالتالي هذان الجهتان إن تناغما ونجح جهد موسكو فحظوظ نجاح جهد دي ميستورا تصبح

من المناسبات من بعض قيادات الائتلاف، أو المجلس الموجود ضمن الائتلاف، هذه الشخصيات وهذه القوى والوجوه لا يمكن التعامل معها لسببين أنها علناً تصرح بموقفها، أنها ضد الحل السياسي، وهي إن رغبت، مناورة، بالمشاركة ضمن الحل السياسي فهي ستسعى لتخريبه.

## ملاحظات وتحفظات..

كما وأوضح: شخصياً لدي ملاحظات كثيرة على هذه الوثيقة واعتقد أن هناك أخوان في هيئة التنسيق لديهم ملاحظات عليها، مشيراً إلى أن أحداً لا يرحج أحداً فنحن لدينا سياساتنا وخطنا السياسي ونملك لساناً لنعبر به عن مواقفنا ونوصل للناس ما نريد، ومعروف أن الإعلام يضحك الأمور، والمتلقي تختلط عليه الأمور، وربما الكثير يعتقدون أن هناك وثيقة موقعة وهذا لم يحصل بعد، وهنا يجب الانتباه للسلوك هذه المسائل، وهنا نحتاج لهدوء في التعامل مع قضايا معقدة جداً وشائكة مثل الأزمة السورية التي تحتاج إلى توضيح دائم لكل المفردات. وفي جوابه عن سؤال حول ماهية التحفظات على نص مشروع الوثيقة المذكورة قال عرفات: من يقرأ الوثيقة يشعر أن المطلوب دون تسمية أن يكون هناك نظام برلماني في سورية، ونحن لسنا مع هذا التوجه حالياً، ونحن مع نظام رئاسي برلماني بمعنى أن التغيير يجب أن يكون سلساً بعض الشيء حتى نصل للمطلوب وهناك ملاحظات تتعلق بموضوعة الجيش وقضية أن المسلحين وبعض الضباط يمكن دمجهم فيه وبكل الأحوال عند مناقشة الوثيقة سنطرح آراءنا وسنسعى إلى تغيير هذه الظروف إن استطعنا.

## طبيعة الدعوات لاجتماع موسكو

ورد على سؤال حول ما إذا كان لدى الحزب أو الجبهة تحفظ على أن الدعوات التي وجهتها موسكو للاجتماع المرتقب فيها كانت شخصية وليست موجهة بأسماء الأحزاب والقوى أكد عرفات عدم وجود أي تحفظ على هذه المسألة مشيراً إلى أنه ضمن ظروف الأزمة السورية فإن الدعوة بهذه الطريقة قد تشكل مخرجاً من مأزق كثيرة، وهي محاولة من الوسيط الروسي لإيجاد مخرج بأقل الخسائر، لأنه ليس هناك إجراء بلا خسائر بطبيعة الحال، معرباً عن اعتقاده بأن القوى السياسية مسؤولة ولن تتوقف عند هذا التفصيل لأن ما يجري في موسكو يمس سورية كاملة. كما أشار إلى أن المهم في الموضوع أن كل القوى التي تريد الحل السياسي ممثلة في الدعوات الموجهة لاجتماع موسكو بعدد كبير أو قليل ولكنها ممثلة.

## اجتماع موسكو والفضائل المسلحة

ورد على قول بعض المحللين إنه ما من فائدة للحوار إذا كان من وجهة لهم الدعوة لا علاقة لهم مباشرة بالفضائل والمجموعات المسلحة أو المجموعات المتطرفة والسلفية وغيرها، قال عرفات: أولاً ليس صحيحاً أن كل الداهيين إلى موسكو ليس لديهم فضائل مسلحة، فصالح مسلم لديه فضائل مسلح ضخم،

أجرت إذاعة ميلودي FM يوم الأربعاء 2014/12/31 حواراً مع الرفيق علاء عرفات أمين مجلس حزب الإرادة الشعبية وعضو قيادة جبهة التغيير والتحرير للوقوف على آخر تطورات المشهد السوري عشية عام جديد.

## حول «وثيقة» الهيئة والائتلاف

وفي رده على سؤال حول موقف حزب الإرادة الشعبية وجبهة التغيير والتحرير من الوثيقة المزمع توقيعها بين هيئة التنسيق وائتلاف الدوحة في ضوء موقف الحزب والجبهة من مسألة التعاطي مع الائتلاف قال عرفات: هذا صحيح، أولاً هناك مسألتان، ما يسمى بالوثيقة، وتتداوله وسائل الإعلام هو مشروع وثيقة، وهذا الاقتراح صاغته هيئة التنسيق، وأساسه اقتراح قديم يعود للنصف الثاني من عام 2012 بعد صدور بيان «جنيفاً» وسمت هذه الوثيقة بـ«مذكرة تنفيذية» في ذلك الحين، وكان يفترض أن تكون وثيقة تجمع كل المعارضة قبل «جنيف2». «جنيف2» لم ينجح وأساساً هيئة التنسيق وقوى المعارضة الأخرى لم تمثل. الآن هذه الوثيقة جرى عليها بعض التطوير من هيئة التنسيق بالدرجة الأولى وقوى أخرى كما أعلم، وهيئة التنسيق تطرح هذه الوثيقة للنقاش وليس للإقرار مع كل القوى، والنقاش جار بين هيئة التنسيق والائتلاف ولكن هذه الوثيقة معروضة على كل القوى للنقاش حولها. وأضاف أن الإعلام يرغب بتظهير الائتلاف، ولكن الوثيقة معروضة على الجميع ونحن نسلمنا نسخة منها منذ أكثر من شهرين. وحتى لو جرى توقيعها بين الائتلاف والهيئة فهي تصبح مشروعاً وليس وثيقة، لنذهب بعدها لنقاش. وهذه الوثيقة جزء من فكرة تقول بأنه ينبغي عقد مؤتمر وطني للمعارضة تعرض عليه هذه الوثيقة ويناقشها ويعدلها وتم يقرها، وبالتالي الموضوع أبسط وأدنى مما يجري الترويج له. هذه النقطة الأولى، أما ثانياً فيما يتعلق بالائتلاف وسياسته وما كان يطرحه فهو ليس من أنصار الحل السياسي، وعندما ذهب إلى «جنيف2» قام بذلك رغماً عنه، وهو لم يوافق على بيان «جنيفاً» وهو أساس الحل السياسي، وطوال الوقت نسمع تصريحات من الائتلاف خلافاً لما يقال حول الحل السياسي، والائتلاف يضم مجموعة من الإخوان المسلمين التي تعلن صراحةً رفضها للحل السياسي، وبالتالي لدينا مشكلة معهم فهم إن قدموا إلى حل سياسي لن يكونوا بوارد الاتفاق مع أحد وسيكون دورهم سلبياً، ولا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن ائتلاف الدوحة في الوضع الحالي هو في حالة تراجع وصفوفه تنقسم وهناك شخصيات وأطراف في الائتلاف تريد الذهاب إلى حل، سواء مازالوا داخل الائتلاف أم أعلنوا عن خروجهم منه كالشيخ معاذ الخطيب، هؤلاء الأشخاص بهذه الصفة الشخصية إن أعلنوا أنهم يرغبون بالذهاب إلى حل سياسي لن يقف أحد ضدهم، ولكن نحن بالتأكيد ضد ما يدعو للتدخل الخارجي ويدعو للعنف، وبالتأكيد من يريد تمرير الإرهاب والإرهابيين وتبويض سمعتهم كما جرى في العديد

اجتماع موسكو كما يوجد له مريدهم ومحبون فهناك أعداء له وما ستره من الآن حتى انعقاده أن مستوى العداة والمقاومة ممن لا يريد هذا الحل سيزداد

# قراءة في بعض مقولات 2014

ليس جديداً الحديث عن الدور البارز والمتعاضد الذي لعبه ويلعبه الإعلام في الأزمة السورية وغيرها من الأزمات المتقلبة حول العالم. وإذا كانت «قاسيون» قد عملت على الوقوف بالتحليل والنقد أولاً بأول عند مستجدات الطروحات السياسية والإعلامية المتعلقة بالأزمة السورية خلال عام 2014، فإن من الضرورة بمكان إعادة التركيز على بعض المقولات الأساسية التي تشكلت بتداخلها وبنائها المشترك منظومة مغلقة متكاملة تقود التفكير أياً إلى النتائج التي يبتغيها أصحاب هذه المقولات..



جميل لـ«الحياة»: لقاءات موسكو بمثابة تسخين لإعادة اللياقة إلى عملية جنيف

قال د.قري جميل أمين مجلس حزب الإرادة الشعبية وعضو قيادة جبهة التغيير والتحرير في حديث لـ«الحياة» إن «اللقاءات التشاورية التي ستعقد في موسكو ستكون بمثابة تسخين لإعادة اللياقة إلى عملية جنيف، لترتيب لقاء رسمي بين وفدي الحكومة والمعارضة بعقد جنيف -3 واستئناف العملية التي توقفت بعد جلستي مفاوضات في بداية العام». وأوضح أن «الدول الغربية قالت لسنوات إنها تريد حلاً للأزمة السورية، لكنها لم تفعل ولم تستطع فعل ذلك. كل الجهود فشلت فانتقلت المبادرة إلى الأيدي الروسية وتلقفتها موسكو»، لافتاً إلى أنها «تريد حواراً غير رسمي، تحضيراً أو تمهيداً لاستعادة اللياقة والتحضير لمفاوضات جنيف على أن تدعو موسكو شخصيات سياسية يعرفها المسؤولون الروس وتحديثها معها في السنوات السابقة». ورأى جميل أن الطريقة الأمريكية «لن تؤدي إلى تغيير النظام السوري، بل إلى تفتيت الدولة والمجتمع، ونحن نريد تغييراً حقيقياً. لذلك نحن نؤيد الجهود الروسية وجادون في الحل السياسي». وكان المبعوث الدولي إلى سورية ستيفان دي ميستورا قال لـ«الحياة» إنه في حال جرى تبني المبادرة الروسية ودعمها يمكن أن تكون «مكاملة» لخطة «تجميد» القتال بدءاً من حلب شمالاً.



باعتبارها دليلاً على الانتصار. ومفهوم أن بعض الإعلام المحسوب في جهة الموالاة هو من يهمل، ومقابل المحسوب في جهة المعارضة هو من يتفجع، ولكن أياً كان السياق الذي توضع فيه هذه المقولة، فإن المشترك والمؤسف فيها هو تعامل الجانبين معها باعتبارها «حقيقة»..

إن المقولة تفترض أن هدف واشنطن السابق كان إسقاط النظام في سورية وأنها عدلت عن هذا الهدف نتيجة لعجزها عن تحقيقه أو نتيجة لتدخلات أخرى لها علاقة بالإرهاب وداعش سيجري الحديث عنها في مكان آخر من هذا العرض. إن أي دارس جدي للمشروع الأمريكي في المنطقة يعلم أن مسألة إسقاط الأنظمة وتغييرها هي آخر اهتمامات واشنطن، بالمقابل فإن إسقاط الدول وتدمير الجيوش الوطنية وصولاً إلى التفتيت والتقسيم كانت وستبقى الأهداف الأساسية التي يجري تكيف الأهداف الأخرى لمصلحتها، وفي الحالة السورية فإن الأهداف تصبح تدمير الدور الوظيفي لسورية كأحد مواقع ممانعة المخططات الأمريكية وكنصير للقضية الفلسطينية كحد أدنى وتقسيمها وإنهائها كحد أعلى.

كما أن الجزء من المعارضين الحزبين على «التراجع» الأمريكي عن «هدف إسقاط النظام» إنما يعيد التأكيد على ارتباطه بالأمريكي وعجزه وخلو جعبته من برنامج وطني بديل يسعى لتحقيقه، ويعمل على إقناع السوريين به.

## «الخدق الواحد»

لعل أكثر المقولات الإعلامية استفزازاً للضمير الوطني هي تلك التي رأت أن الجيشين الأمريكي والسوري في خندق واحد في محاربة الإرهاب، وربما لا يوازيها استفزازاً إلا مقولات من نمط تلك التي يدبها ميشيل كيلو وأمثاله الذي اعتبر مؤخراً أن تتالي الأحداث في سورية أكد أن «فرنسا هي الصديق الوفي لسورية»!

إن إعادة التذكير بهذه المقولة لا يبتغي التعريض بأصحابها - وهم يستحقون ذلك- بقدر ما يحاول التنبيه إلى أنها نتيجة طبيعة لمقولات من نمط المقولة السابقة: «أمريكا لم تعد تفكر بإسقاط النظام السوري»، ومن نمط: «الحكومات الغربية متخوفة من امتداد الظاهرة الإرهابية ووصولها إليها».

إن الترويج لمقولات من صف الخدق الواحد وما يشابهها يؤثر بوضوح على أن بعضاً من فاسدي النظام يرسلون إشارات بأنهم سيعملون على تغيير دور سورية الوظيفي المقاوم والممانع نزولاً عند رغبة الأمريكي وصولاً إلى

■ محمد الذباب - مهند دليقان

## «الحكومات الغربية مخوفة من الظاهرة الإرهابية»

تستند معظم وسائل الإعلام الأجنبية والعربية إلى تصريحات المسؤولين الغربيين أنفسهم لتخرج بمقولة تخوفهم من الإرهاب، وتسقط عن عمد جملة الحقائق المتعلقة بتدريب ودعم وتمويل هذه الحكومات نفسها للحركات الإرهابية ابتداءً من طالبان مروراً بالقاعدة ووصولاً إلى داعش، وعلى رأسها الحكومات الأمريكية المتعاقبة، كما تسقط هذه الوسائل من التحليل الغايات والأهداف الغربية في مناطق انتشار الإرهاب، الأهداف التي والمصادفة تتطابق مع أهداف الحكومات الغربية!

وتستكمل المقولة الأنفة الذكر من قبل بعض المتذاكين بأن الإرهاب وإن كان تصنيعاً غريباً فإنه قد خرج من القمم وتقلت من الضبط الغربي ولذا فقد أصبح خطيراً.. إن سداجة هذا القول لا تحتاج إلى كثير كلام لدحضها فوقائع عمل تحالف واشنطن في سورية والعراق تقطع الشك باليقين في هذه المسألة وخصوصاً في معارك من نمط عين العرب-كوباني التي لم يتورع الأمريكيون خلالها عن دعم داعش بشكل شبه علني ومعهم حكومة اردوغان بطبيعة الحال. تتمتع المقولة السابقة بأهمية مفتاحية ضمن سلسلة المقولات التي سنعرضها بعدها، فهي الأساس الوهمي الذي يسعى الإعلام لتكريسه ومن ثم التشييد فوقه.. «خوف الغرب من الإرهاب» وضمناً عداؤه له، يجعل من الممكن أو من المبرر الحديث عن «تحالف» ما معه، ويقدم تفسيراً لمقولة «التراجع الأمريكي عن إسقاط النظام السوري»، لينتهي ذلك بمقولة «الخدق الواحد»، وهذه كلها مقولات سيأتي نقاشها في السياق..

## «واشنطن لم تعد تفكر بإسقاط النظام السوري»!

تتكرر هذه المقولة على وسائل إعلام مختلفة ومتناقضة، مقرونة بالتفجع تارة باعتبارها مأساة، وبالتهليل حيناً

إن مسألة إسقاط الأنظمة وتغييرها هي آخر اهتمامات واشنطن.. بالمقابل فإن إسقاط الدول وتدمير الجيوش الوطنية وصولاً إلى التفتيت والتقسيم كانت وستبقى الأهداف الأساسية

## ندوة «رؤية الحزب لازمة والحل في سورية»

أقامت دائرة يحمور لحزب الإرادة الشعبية في محافظة طرطوس ندوة يوم الثلاثاء 2014/12/30 بعنوان «رؤية حزب الإرادة الشعبية في الأزمة السورية والحل السياسي»، تناولت أيضاً دور جريدة قاسيون في نقل هذه الرؤية للمواطن السوري.

وقدم الرفيقان طوني حصني ومحمد سلوم، عضوا المجلس المركزي للحزب، عرضاً لرؤية الحزب حول الأزمة وأسبابها، وحول الحل السياسي وأفاقه الحالية، في حين عرضت الرفيقة عشتر محمود من أسرة تحرير قاسيون، لدور الجريدة في نقل هذه الرؤية قبل الأزمة ومبداً انفجارها وإلى الآن.

وتناولت المداخلات الرئيسية انعكاسات الأزمة على المواطن ومعاناته الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، وخاصة دور تجار الأزمة، وتبني «قاسيون» لمطالب المواطنين ونشرها بواقعية وجرأة..

ثم أعقب ذلك مداخلات ومناقشات الحضور وتساؤلاتهم، وقد عبر الكثيرون عن ارتياحهم للندوة والحوار الذي جرى، وشكروا قاسيون على تبنيها لمطالبهم الشعبية أمين باستمرار اللقاءات والندوات واستمرار قاسيون بدورها الإعلامي، والحزب في دوره كمعارضة وطنية داخلية.

وقد افتتحت الندوة بالوقوف دقيقة صمت تقديرًا لأرواح شهداء الوطن، في حين رحب مدير الندوة بالحضور، الذي شمل كوكبة من الرفاق والأصدقاء، بينهم رئيس مجلس البلدة والقرى التابعة لها، ورئيس الجمعية الفلاحية التي تعبر من كبرى الجمعيات في الساحل، وعضو مجلس بلدة السيسينية ومخاتير «يحمور» و«جب الأملس» و«رويشد حمدان» و«الطيبة» وعدد آخر من الفعاليات الاجتماعية والشعبية.

# الإعلامية الخاصة بالأزمة السورية

## «موسكو-1»



استبقت العديد من المنابر الإعلامية، من مواقع الموالاة والمعارضة، الجهد الروسي الرامي إلى إنعاش مسار الحل السياسي، بتقديره على أنه «مبادرة روسية» جديدة. تجاوز الأمر ذلك، إلى ابتداء اسم لـ «المبادرة» هو «موسكو-1»، وإعادة بث هذه التسمية دونما توقف، بالرغم من نفي كبار المسؤولين الروس وجود أية مبادرة روسية. بالتوازي، أشاعت المنابر ذاتها أقاويل عن «مبادرة مصرية»، للحد الذي دفع بوزير الخارجية المصري إلى نفي تلك المبادرة وتأكيد دعمه للمسعى الروسي.

ليس من الصعب فهم هذا السلوك لوسائل الإعلام في تعاطيها مع التحركات الروسية، فهي ببساطة قد تركزت حول مهمة شطب فكرة «الحوار سيجري على قاعدة بيان جنيف-1». هذا البيان يمثل العقبة الأولى للقوى التي تسعى بالعمق لإفشال الحل السياسي، لكونه وضع الأساس للحل، وكونه الوثيقة الدولية الوحيدة المتوافق عليها في الشأن السوري حتى الآن. الحديث عن «موسكو-1» يعني العودة إلى المربع الأول، ونسف كل الجهود التي بذلت في طريق الحل السياسي.

خندق واحد معه يعتقدون أنه ضمان لهم ولاستمرارهم، الأمر الذي يعكس في جانب آخر منه اعتقاد هؤلاء بأن استمرار فسادهم مقرون بالرضا «الدولي» والأمريكي تحديداً الذي ما زالوا يرونه سيد العالم، وليس مقروناً بالرضا الشعبي عنهم، فلا وزن لأراء السوريين في نظر هؤلاء ما دام قمعها ممكناً. يجري الترويج في سياق فكرة «السيد الأمريكي» ذاتها، إلى وجود خلافات روسية-إيرانية، وعمل أمريكي على إلحاق إيران بها، وإلى وجود رضا إيراني بهذه العملية، الأمر الذي يخالف وقائع التوازن الدولي الجديد ويحاول الالتفاف عليه وإنكار حقائقه..

في سياق «الخندق الواحد» تدرج مقولة: «لا يمكن دحر داعش إلا على يد الجيش العربي السوري»، مما يدفع واشنطن لمحاولة التفاهم معه، حيث تبدأ المقولة بتلطّ رخيص وراء الجيش العربي السوري وتضحياته وصولاً إلى محاولة تدينسه بـ «محاولات واشنطن التفاهم معه» أو التعاون أو التقارب أو غيرها من المرادفات. أضيف إلى ذلك أن المقولة تعتبر واشنطن جدية في محاربة داعش وتبرئها من العلاقة معه!.. فوق ذلك كله فإن وضع مهمة دحر داعش على كاهل الجيش العربي السوري دون قرن ذلك بالحل السياسي الذي يؤمن المدخل نحو وقف التدخل الخارجي، يعني استمرار معركة الجيش السوري مع تنظيم ذي إمداد مفتوح من واشنطن نفسها وحلفائها لسنوات وسنوات قادمة، ما يعمق حالة الاستنزاف ويوصلها إلى العتبات التي تتبناها واشنطن في تدمير الجيش السوري وتدمير الدولة السورية، وكل ذلك ضمن وهم «التحالف» أو «التعاون» مع الطاعون الأمريكي.

## «مصطلحات بائدة» - فلاشات

ولا ذلك، وإن كان كل منهما ضخم «مؤامرتة» بالاستعانة بمصطلحات الأخر وفيديوهات وشهود العيان ومندسيه وشبيحته والخ. بالتوازي مع «المندس» ظهر «الشبيخ» الذي أريد من وجوده وتكريسه وتظهره الصفة الطبقية للقمع الذي مارسه الأجهزة الأمنية لحساب صفات أخرى ذات طابع محلي وطائفي، بما يصب في نهاية المطاف بتحويل شكل الصراع القائم نحو الشكل العنفي المسلح الذي يضمن ضرب المفكرين بعضهم ببعض ليوفروا المنصة المناسبة للتقاسم وإعادة التقاسم بين الناهيين. أما «شاهد العيان» الذي كان «سمت الحقيقة ومعيار المصادقية»، تحول إلى مهرج بانس لا يجد لنفسه مكاناً على أي من الشاشات، ولا يجد من يلقي له أذنأ صاغية. «التضليل الإعلامي» غداً مصطلحاً محرراً وبائساً رغم أنه أكثر المصطلحات صدقية، ولكن بالتأكيد ليس وفقاً للطريقة التي استخدم بها، حيث لم تبق فضائية على الجانبين إلا وتم توثيق تضليلها للناس بالصوت والصورة مرات متتالية..

مضت عن شرعية الحركة الشعبية عبر الاعتراف بأن من يقوم بالتخريب ليس من صلبها بل متسلق عليها ومندس بين صفوفها، ولكن المصطلح ذاته من الذريعة لانطلاق «الحل الأمني» الذي بقي مقابل انتهاء استخدام كلمة «مندس» بعد أن أدت وظيفتها، بما يشي بأن الكل أصبح «مندساً» و«مخرباً» الأمر الذي ترافق مع صعود مصطلح «المؤامرة»..

و«المؤامرة» هذه رواية بذاتها.. ففي الوقت الذي حاول فيه الإعلام الرسمي وشبه الرسمي رد أسباب الحركة الشعبية إلى الأدوار الخارجية عبر مقولات «500 ليرة للمتظاهر» و«الحبوب» و«السندويش المزود بالمخدر» وما إلى ذلك، مسخفاً ومسفهاً إلى أقصى الحدود الممكنة العوامل الداخلية المتركمة من فساد وفقر وظلم، عمل الإعلام المضاد على بناء «مؤامرتة» الخاصة التي نفى فيها كل دور لأعداء سورية التاريخيين وكل أثر لتدخلاتهم، لينتقل في مرحلة تالية إلى اعتبار الأرض بأكملها ومعها النظام السوري متآمريين على الشعب السوري!.. فلا هذا صدق

شهد عام 2014 اختفاء عدد لا بأس به من المصطلحات والمفردات التي انتشرت كالنار في الهشيم على حساب الارتفاع المطرد في معاناة وآلام ودماء السوريين. فربما كان من طرائف الأزمة السورية، على مرارتها، هي جملة الاصطلاحات الإعلامية التي أنتجها الإعلام المحلي والعربي وأعاد تدويرها مراراً وتكراراً عبر سنوات الأزمة، ومعظم هذه المصطلحات ما لبثت أن خرجت من التداول بعد أن فقدت قدرتها على التأثير بانكشاف مدى سطحيته وعدم قدرتها على توصيف الواقع. الطريف أيضاً أن «الجهتين» الإعلاميتين المتناقضتين، ودون وضع إشارة مساواة فيما بينهما، تبادلنا قسماً واسعاً من هذه المصطلحات في عمليات استيراد وتصدير متبادل، الأمر الذي يكشف في أحد جوانبه عن جوهر متشابه هو الرغبة باستمرار المعركة بإحداثياتها العسكرية وتسيوف حلها السياسي قدر المستطاع..

من بين تلك المصطلحات على سبيل المثال، «المندس» المصطلح الذي عبر ضمناً في مرحلة

### حاربوا الإرهاب!.. بـ «الإيديولوجيا»

بالتوازي مع المقولات المشار إليها، تبدو محاولات تفسير الظاهرة الإرهابية انطلاقاً من الجانب الأيديولوجي عزفاً على المقام نفسه.. فأول من قدم ونشر التفسير الأيديولوجي المزعوم للإرهاب- قبل مدعي العلمانية والحداثة في منطقتنا- هو الغرب عبر نظريته عن «صراع الحضارات» التي روج فيها لصورة «الغرب» العاقل الحضاري الحر المتقدم الإنساني في مقابل «الشرق» المتخلف الاستبدادي الفمعي المتوحش. ولا نعدم بين الحين والآخر تحويرات لهذه «النظرية» تحل «الإسلام» مرة و«الشيوعية الشرقية» مرة أخرى محل التعبير العام «الشرق» وتأتي هذه الاستبدالات وفقاً للمرحلة التاريخية المناسبة وضروراتها، من وجهة النظر الغربية بطبيعة الحال.

## «توحيد المعارضة»

تعود نغمة «توحيد المعارضة» إلى حيز التداول. هذه النغمة القديمة والمتجددة مع كل تقدّم في طريق الحل السياسي، تعاني «شعار» من تدنٍ كبير في محتواها، فهي لا تعكس فقط النزعة «الرأسية» لبعض قوى المعارضة التي تتبناها، والتي كانت تسعى فيما مضى إلى احتكار تمثيل المعارضة وحصره بطرف بعينه. هذا السعي الذي أصبح الآن خارج إطار التداول موضوعياً رغم آمال البعض بالتمسك به والإبقاء عليه، إن الوقائع أثبتت أنه لا يمكن التعبير عن واقع المعارضة السورية المتعدّد والمتنوع بدرجة عالية من التعقيد بتكوين سياسي واحد، ومن جهة أخرى فإن بعض القوى المرتبطة بالخارج والمحسوبة على المعارضة لديها دائماً مهمة تفشيل أي تنسيق بين قوى المعارضة. وبكلمة أخرى فإن طرح مثل هذا «الشعار»، غير القابل للتحقيق، يهدف إلى وضع العصي في عجلات الحل السياسي، ولا تخلو الساحة هنا من بعض قوى المعارضة التي تحلم فعلاً بتوحيد قوى المعارضة تحت عباؤها لتحسين وزنها لاحقاً، علماً أن الميل الموضوعي الذي يتعزز باستمرار هو الميل نحو التجميع وليس التوحيد.

إحدى أهم نتائج «التفسير الأيديولوجي» أو الديني للظاهرة الإرهابية هو نسبها بكليتها إلى «الشرق» وإلى شعوب الشرق، ما يعني براءة «الغرب» منها تلك البراءة التي تمنحه بالتضافر مع كونه «متقدماً إنسانياً حضارياً» موقع المنقذ والمخلص الذي لا محيد عن التبرك بطائراته وتدخلاته. فوق ذلك فإن إحدى التفسيرات يظهر جلياً السياسية لهذا النوع من التفسيرات يظهر جلياً في عمل أطراف بعيدتها على تركيز الهجوم على دول مثل السعودية وقطر وتركيا -وهي تستحق الهجوم بطبيعة الحال- على حساب الهجوم على معلمها الأمريكي، الأمر الذي يقود في جانب منه إلى تكريس أو هام من قبيل تخوف الغرب من الإرهاب وإمكانية التحالف معه والخندق الواحد وإلى ما هنالك..

مثل هذا المنطق، يشي إضافة إلى ما سبق برغبة بعض ممن يطلقونه بانتزاع الرضا الغربي في ملف «مكافحة الإرهاب»، أملاً بتولي دور «الوكيل المعتمد» في «محاربته».



## «البرج الصيني»...

## الاقتصاد التقني حين يتسده التجار والمحتالون



لا أحد من السوريين لا يعرف البرج الصيني فهو هذه الكتلة التي تتوسط العاصمة والتي تعج بالزحمة بالرغبين بشراء جوال جديد أو إصلاحه أو البحث عن قطعة تعيق عمل جهازه فقد تم نصحه بالذهاب إلى البرج الصيني الذي هو مجموعة المحال التي تعمل ببيع وصيانة أجهزة الخليوي في «برج دمشق» حيث تحتل عدة طوابق أصبحت لها شهرة تضاهي الصالحية والحميدية كأهم معالم المدينة، فمن الممكن أن يشير لك صديق لموعده في جانب البرج أو جوله، مع أن المرجح التي تجاوره أكثر أهمية وأعرق في تاريخ المدينة التي تضيق.

■ عبد الرزاق دياب

فمثلاً يسعر هؤلاء بالدولار وحسب سعر صرفه اليومي، ولا يمكن أن تجد من يحسبه سعر الجهاز باليرة فجأة يحمل البائع الحاسبة ويضرب لك سعر الصرف مقابل الدولار، وعلى سبيل المثال ففي الأمس كانت نشرة بيع بعض الأجهزة كالتالي:

Sony Xperia  
S.P 43500 - C  
S.P 26800 - M  
S.P 78000 - Z1  
S.P 89000 - Z2  
S.P 53500 - T2  
S.P 45000 - M2  
S.P 136000 - Dual Sim - Z3

ضالتك هنا، من اكسسوارات وأجهزة، ومحال صيانة، ووكالات، ووسط هذا الزحام في الطوابق والمحال الأرضية ثمة حكايات عن النصب والاحتيال، وقصص تحكي واقع الحال الاقتصادي الذي وصلت إليه مهنة من أكثر المهن المتضررة نتيجة ما يحصل في البلاد من حصار وارتفاع أسعار فاحش، ودخول أطراف من خارج المهنة إلى سوقها كطبيب ضار ينافس مبدعيها ويسبيء لسمعتها؟. على طول الرصيف المحيط بالبرج والشوارع الضيقة الذي يصل لتقاطع المرجح بسطحات تباع الموبايلات المستعملة، وبعضها يعمل في الصيانة، ويعرض بضائع أقل سعراً وجودة من محال البرج، وبعضهم خرج من البرج ليعمل في الشارع حيث الباحثين المغفلين عن جهاز رخيص، ولديهم الاستعداد ليكونوا ضحايا.

## الدولار... يحكم

تبدو هذه الصناعة من أكثر الصناعات حساسية لارتفاع صرف الدولار، وهذا ما يمكن أن تتلمسه بمؤشرات مثل إيقاف بيع الأجهزة في حال صعود كبير لسعر الدولار، وهذا ما يفعله التجار فلن تجد في البرج ولا في الشارع من يبيع قطعة صغيرة، وفي اليوم التالي عند ثبات السعر المرتفع ستجد لألثة أسعار جديدة ربما يفقر سعر الجهاز لحوالي 5000 ليرة وهذا بحسب سعره.

## برامج مسروقة

البرج أيضاً يعمل في تنزيل البرامج الجديدة لأحدث الموبايلات... يقول أحمد وهو عامل في أحد المحال: لدينا كافة أنواع البرامج، وكذلك برامج الحماية، ومضادات الفيروسات، ولكافة أنواع الأجهزة.

يتابع أحمد: هذه البرامج وتحديثاتها موجودة على الأنترنت وأقوم يومياً بتحديثها، ونحن نبيعها خارج سعر الجهاز، وتكلفتها ليست كبيرة، ومعظم هذه البرامج نأخذها من مواقع مهتمة ومتخصصة، ويشمل هذا أيضاً برامج «سوفت وير» وطرق الإصلاح فلا يوجد إلا بعض المتخصصين وهؤلاء يطلبون أسعاراً عالية ويحتكرون أسرار الصيانة والبرمجة.

## السامسونج.. سيد الأجهزة

أكثر الأجهزة مبيعاً هو السامسونج وهو من إنتاج كوري ولكن ما يدخل السوق السورية لكافة الأجيال هو المنتج الصيني والفلبيني، وأغلبه نستورده من لبنان وعبر شركات تهريب، هذه مما قاله لي على انفراد أحد العاملين، ولا يوجد في السوق جهاز أصلي.

وأسعاره أيضاً بحسب صرف الدولار وهو أكثر الأجهزة تحسناً لارتفاع الأسعار، وكذلك فإن صيانتها فيها الكثير من التعقيد... وعلى سبيل المثال فإن أسعاره خلال هذا الأسبوع حسب النشرة التسعيرية:

Star 13400 - Star» (S.P 2 S.P) 15500  
S Duos «S (S.P 2 S.P) 26900» (S3  
Neo - Ace 51000 «S.P 4 S.P) Duos

Win 24500 - S.P) 36000 - S.P) «Grand 2 - Grand 50500 - S.P) «Note 2 - Gold 51500 - S.P) 3 - S.P) «S4 95000 - S.P) «S5 66000 - S.P) «S.P 99000 - Gold».

## أيفون الأعلى

«أيفون» الطراز الأشهر والأعلى، وأغلب برامجه تحتاج إلى مخدمات ليست متوافرة في شركتنا الوطنية، ومع ذلك له سوقه الذي ليس بالكبير ولكن له حضوره لدى بعض التجار والشباب الأنيق، وأسعاره اليوم « كما يقول أبو نورس... كالتالي:

5S Gold - Iphone 122000 «S.P) 5  
16 - GB - Iphone 167000 «S.P) 6  
Plus 6 - GB 16 - S.P) 199000 «S.P)

## مهنة على كف التاجر

لا تدخل محلاً في البرج إلا ويشكو من التاجر الذي يؤمن لهم قطع الصيانة والاكسسوارات حسب مزاجه، فالأسعار لم تتغير كثيراً في بلدان المنشأ أو البلدان المقلدة، ولكن التاجر هنا يتحكم بالسعر حسب المنافسة مع بقية التجار، والقطع التي تستورد ليست بهذه الجودة كما يقول أغلب أصحاب المحال.

حتى أجهزة الـ «نوکیا» العادية قفزت أسعارها بشكل جنوني، وارتفعت أكثر من منطوق السوق، والمستعمل ما زال له سوقه، وكذلك الأجيال القديمة، وبعض الناس يشترونها كنوع من «البرستيج»، ويحمل في جيبه أكثر من جوال واحد للعمل وأخر للمطعم، وموبايل فخم للاجتماعات المثمرة.

## أمنيات بسيطة.. للبلاد النازفة

■ د.ع

دقت ساعة السنة البغيضة على أغلب السوريين مع أمنيات هامسة بأن تكون القاديات من الأيام أفضل حالاً، وأقل دماً، وخلف هذه الصورة التي تحاول التفاؤل خوف وخشية من استمرار جريان الدم الغالي، ودمار أكبر لمنازل كانت آمنة بأرواح أهلها الذين لا ذنب لهم سوى أنهم ما زالوا هنا يدافعون عن حقهم في الحياة فقط ببعض اليقين.

لا أحد سيغني لـ 2015 سوى بعض الغائبين عن الحزن الجماعي، فقط ابتهاجات ورجاءات أمهات وأخوات فقدن أعزاء في الطرق الطويلة المؤلمة إلى الأمل، سوف تبكي «يارا» غياب أبيها الجندي، وتشفق «فائزة» لذكرى زوجها الموظف الذي قتلته قذيفة هاون عمية، وأما «ياسر» فقد قرر أن يغط في نوم عميق يتحدى كل كوابيسه منذ أن سقط ابنه صريعاً في تفجير بلا عنوان. من بعيد... رسائل الهاربين من الموت، والمهجرون إلى بلاد مجاورة وبعيدة، أكثر ما يمكن أن يفعلوه لهذه السنة رسالة إلكترونية أو مكالمة «فايبر» لا تستطيع أن تمسك يد شقيق أو تقبل يد أم حزينة في رأس السنة.

الغرقى الذين ماتوا في رحلة البحث عن وطن مؤقت ريثما تحط حمائم السلام...

الموتى الغرقى يعابدون الملح، ويكتبون تاريخ أسوأ أشكال الموت البشري، وينتكرون أحلامهم ووطنهم بأنين سيملاً المتوسط دموعاً وعويلاً، وأما أهاليهم فما زالوا ينتظرون أن تحمل موجة حانية طيف قتلاهم الصغار، أو أن يأتوا ليلة العيد كملائكة مطعونة بالحلم.

هنا... أحلام الناس العاديين وهم كل الوطن إلا قليلاً... هنا يلحون ببعض الدفء، وكهرباء معتدلة، ومشوار مسائي بسيط، فالأوضاع الاقتصادية للناس تنهار يوماً بعد آخر، فالسنوات الأربع الفائتة وظروف الحصار ألقت بكل ما فيها من قسوة على البسطاء، وأغرقتهم في عتمة وبرد وشح، وهاهم هذه الليلة يواصلون الدعاء بأن تكون هذه السنة سنة خالية من الدم، والفاسدين، والانتهازيين الذين أثروا وانفخوا على حساب لقماتهم ودفنهم.

سنة أخرى... المتفائل فيها يتمنى أن تمد



أفك المصالحة والسلام بين أبناء الوطن الواحد، وأن لا تعلق راية سوداء في سماننا، وأن يعود الهتاف القديم الأبدى لبلاد أمتها لك السلام أيتها البلاد النازفة.

الحرب، وتشظى أبنائها أجساداً وفي بلاد كثيرة.

## «قاسيون» في سوق «التعفيش»..

## «ورقة المختار» غير مهمة أحياناً!



بعد النزوح والتهجير الذي أصاب آلاف العائلات السورية نتيجة ظروف الأزمة، وضيق الحالة الاقتصادية التي نتجت عن الأزمة السورية بشكل عام، وخسارة هذه الأسر لمخزونها وأعمالها، لجأ العديد منهم إلى شراء حاجياتهم المنزلية من أسواق «مشبوهة»، لتأمين ما يحتاجون إليه قدر المستطاع في المنازل التي استأجروها بعد الخروج من مناطقهم إلى مناطق آمنة. هذه الأسواق «المشبوهة»، تعتمد على المسروقات والتي تسمى اصطلاحاً بـ «التعفيش»، رغم أن باعها لا يصرحون بذلك علناً، وهذا المصطلح يدل على أن هذه الحاجيات قامت عناصر من «اللجان الشعبية» بنهبها من منازل المواطنين في مناطق التوتير، وجلبها إلى مناطق آمنة لبيعها إلى التجار هناك بأسعار «رخيصة جداً»، ليقوم هؤلاء بدورهم، ببيع ذات الأشياء بأسعار مضاعفة، لكنها لا تصل إلى سعر المستعمل منها بالسوق، وتبقى أدنى منها بكثير.

■ أحمد علي

## أسواق «مشبوهة» بأماكن نائية

وأهم هذه الأسواق، هي أسواق مدينة جرمانا بريف دمشق، لكنها لاتأخذ شكل السوق النظامية وخاصة بعد شرائها من المصدر الرئيسي «العفيشة»، بل عبارة عن محلات متناثرة في أماكن نائية قريبة من «بساتين المليحة»، ويحتاج الزبون إلى دخول مناطق شبه خالية للوصول إليها. «قاسيون»، زارت مدينة جرمانا وبحثت عن هذه المحلات، وتواصلت مع المصدر الأساسي المزود لها «بالأدوات المعفشة».

أحد سكان المدينة تطوع لمرافقتنا، وخبرنا بداية أن نعود ليلاً لتأخذ أشياء مسروقة «تارة» في ساحة تبعد عن ساحة النجمة «عند مطعم شارع النجوم آخر المدينة»، حوالي 500 متراً فقط. وقال هذا الشخص الذي فضل عدم ذكر اسمه إن «عناصر من اللجان الشعبية تأتي بسيارات بيك أب بعد الساعة الثامنة مساءً، محملة بأدوات منزلية مسروقة متنوعة وكل ما يخطر بالبال» على حد تعبيره، وتابع «هناك، يمكن شراء الأشياء بأسعار منخفضة جداً فقد يصل سعر طقم الجلوس بحالة ممتازة إلى 15 ألف أو أقل حسب البازار الذي يدور بين العناصر والزبائن». وأردف «يمكن التحكم بالسعر هناك، والشراء بأسعار رخيصة، كون العناصر تكون على عجلة من أمرها بعد منعهم من التواجد هناك، وتكثيف الدوريات لضبطهم».

تجار «التعفيش» لهم أسلوب آخر في شراء الأغراض المسروقة، فلهم عناصر تزودهم بالمسروقات بشكل مباشر دون الحاجة إلى التبعض من الساحة سابقة الذكر، وفقاً للشخص الذي رافق «قاسيون» في الجولة.

## زيارة ليلية

«قاسيون» زارت الساحة منفردة حوالي الساعة الثامنة ليلاً، دون الشخص المساعد لأنه معروف في

شراء الحاجيات المسروقة لا يعني بالضرورة خروجها من جرمانا إلى منزل الشاري وهنا يبدأ التعقيد في العملية

البضائع، ومن البائع، واستطعنا بمساعدة شخص آخر، أن تكمل الأوراق على أنه هو البائع، وبدأت رحلة العودة. توجهنا باتجاه الحاجز الأقرب من المحلات، إلا أنه رفض إخراجنا رغم حصولنا على ورقة المختار، وطلب منا التوجه إلى حاجز آخر عند دوار الباسل، إلا أن أحد المارة نصحننا بعدم المرور منه قائلاً «ما عندو دأن ممشطة»، ولم يوضح الشخص قصده من العبارة، لكنه نصحننا بالتوجه إلى حاجز آخر.

وعند وصولنا إلى الحاجز المقصود، بدأ العنصر بالتحقيق رغم إطلاعه على موافقة المختار، وكأنها غير ذات مصداقية، عندها، بدأ التحقيق يتحول إلى «هرج ومرج ومزاح» لكن دون موافقة على الخروج، حاولنا أن نعرض عليه مبلغ 500 ليرة، وفعلاً قبلها العنصر وخرجنا من المدينة بسلام، ودون أي عملية تفتيش أو فحص.

باتجاه دمشق، كنا ملزمين بسلك طريق الشحن للمرور على أجهزة التفتيش، «الكواشف» وبعد المرور على العديد من الحواجز والوصول إلى الحي المطلوب الوصول إليه طلب حاجز المنطقة التي نريد توصيل الأغراض إليها بشكل علني، دفع مبلغ غير محدد قائلاً «شو بدكن تكارمونا» وهو ينظر إلى الـ 500 ليرة، عندها مد يده وسحبها وكأنه شيء اعتيادي، واجتازنا الحاجز لنصل إلى وجهتنا، دون السؤال عن ورقة المختار أو موافقات النقل.

وتسلط الرحلة التي قطعناها «قاسيون»، وألية المرور على بعض الحواجز، الضوء على مسألة أكثر خطورة، وهي إمكانية تهريب ممنوعات عبر دفع مبلغ زهيد لعنصر ما.

على غرفة جلوس «لف من 8 قطع» بـ 30 ألف ليرة سورية، علماً أنه في سوق المستعمل يصل إلى 45 ألف وأكثر كونه بحالة ممتازة.

وفي اليوم التالي، زرنا محلاً آخر برفقة شخص جديد يريد شراء عدة أغراض، وكان الوصول إلى المكان صعباً جداً، علماً أن جميع هذه المحلات متوزعة في نهاية المدينة، وبعد الوصول إلى المحل، لم تكن هناك أي إجراءات من قبل الأشخاص الـ 6 القائمين على المحل، للتحقق من كفاية زبائن أو دورية أو ماشابه، ما يدل على أن البيع والشراء هناك يتم بأريحية كاملة.

المحل موجود في ساحة خالية، بعيدة عن المدينة باتجاه المليحة، وكانت الساحة ممتلئة بكل ما يمكن أن يخطر في البال. طلبنا صاحب المحل، الذي بدأ عليه الترف كونه يلبس قطعاً من الذهب في يده وعنقه، وعندها طلب الشخص المرافق مايريد، ورافقه شخص آخر لإطلاعه على البضاعة.

اختار المرافق حاجته وبدأ البازار، ولم يتطرق البائع إلى أن هذه البضاعة مسروقة، وكان الحديث يدور حول «رأس مال القطع» وكأنها مبتاعة بشكل نظامي، وتم التأكيد من قبل البائع على أنها بضاعة مستعملة دون التطرق إلى كيفية وصولها. شراء الحاجيات المسروقة لا يعني بالضرورة خروجها من جرمانا إلى منزل الشاري، وهنا يبدأ التعقيد في العملية، رغم أن الشراء تم بسلاسة تامة.

## ورقة المختار غير مهمة.. المهم الـ 500 ليرة!

طلب صاحب المحل إحضار ورقة من أي مختار في المدينة لتسهيل خروج البضائع، وهو ماتم فعلاً بعد عملية تحقيق بسيطة مع المختار «من أي جثمت وأين وجهتكم وماهو مصدر

تواجدت في الساحة حوالي 3 سيارات كل منها تحمل حاجيات مختلفة عن الأخرى والأسعار كانت رخيصة جداً مقارنة بالسوق المستعمل

المنطقة، ودار بازار مع 5 عناصر على «غرفة جلوس مكونة من 8 قطع بحالة ممتازة»، وانتهى البازار بسعر 12 ألف ليرة سورية فقط، وكانت العناصر على عجلة من أمرها فعلاً خوفاً من أي ضابط يزور المنطقة.

تواجدت في الساحة حوالي 3 سيارات، كل منها تحمل حاجيات مختلفة عن الأخرى، والأسعار كانت رخيصة جداً مقارنة بالسوق المستعمل، والزبائن المتواجدون هناك كانوا عبارة عن أشخاص عاديين وليسوا تجاراً.

تحدثت «قاسيون» مع أحد الأشخاص الذي اشترى «غسالة حوضين بحالة ممتازة» بـ 3 آلاف ليرة سورية فقط، وأكد بانه نازح من منطقة الدخانية بالقرب من جرمانا، وهي آخر منطقة شهدت نزوحاً بعد الأوضاع الأمنية التي شهدتها، وقال «أنا بحاجة لغسالة ولا أملك سعر قطعة جديدة أو مستعملة حتى، وأنا مضطر لشراؤها مسروقة وإلا سأبقى دونها طيلة حياتي».

## راحة تامة في البيع والشراء

في اليوم ذاته ليلاً، حوالي الساعة التاسعة والنصف، زارت قاسيون أحد المحلات الذي يبيع الأغراض «المعفشة» على أنها مستعملة وغير مسروقة، وأثناء تواجدها، جاءت «بيك أب» يقودها عنصر من اللجان وبرفقته 3 آخرين، ليبيعوا التاجر «سلام معدنية»، وكان المشهد الغريب أن السيارة لاتحمل على متنها سوى سلام من جميع القياسات، وبمقاطعة هذا المشهد مع مشهد السيارات في السوق، قد تكون هناك دلالة إلى وجود اختصاصات بين العناصر بنوعية الأشياء المسروقة.

تظاهروا بأن السعر الذي عرضه البائع علينا، لا يتناسب مع إمكانياتنا، رغم أنه كان رخيصاً جداً، حيث انتهى البازار

## «صقيع».. ومدارس بلا تدفئة!



إلى من يهتم الأمر في إدارة سادكوب للمحروقات.

اسم المدرسة	عدد المسانم	الكمية
1- ضاحية قدسيا الأولى ح1	28	1400 ليتر
2- مجمع قدسيا الإداري	20	1000 ليتر
3- ثانوية ضاحية قدسيا المختلطة	40	2000 ليتر
4- ضاحية قدسيا المحدثة	40	2000 ليتر
5- مساكن صحارى للعسكريين	12	600 ليتر
6- ضاحية الفردوس ح1	24	1200 ليتر
7- ضاحية الفردوس ح2	32	1600 ليتر
8- جابر بن حيان	32	1600 ليتر
9- ثانوية ضاحية الفردوس	24	1200 ليتر

المدارس فهل يجوز أن نترك هؤلاء الطلاب والتلاميذ يرتجفون على مقاعد الدراسة والامتحان أم نبحث عن طرق لحفظ سلامتهم وقدرتهم على متابعة الدروس. لذلك فإن تعبئة الخزانات في المدارس بمادة المازوت استناداً على فتح حساب بالمصرف التجاري السوري لتسديد أسعار المادة والقيام باستجراؤها بواسطة صهاريج أصبحت غير كافية ما لم يكن هناك اتخاذ الخطوات الضرورية الآتية:

1- تأمين المادة بما يضمن التأمين العادل وفق معايير دقيقة وحصرها بشكل صحيح.  
2- تشكيل لجان مختصة لمتابعة آليات التوزيع في المدارس.  
3- توزيع كميات المازوت على أساس حصة كل شعبة صافية.  
وفي الختام: يسأل التلاميذ والطلاب في هذه المدارس هل سيصل المازوت إلى مدارسنا قبل الامتحان في الفصل الأول.

تبدأ امتحانات الفصل الدراسي الأول لطلاب مرحلة التعليم الأساسي والثانوي حيث تأتي معها البرودة القاسية على الأطفال لتحمل الأمراض المختلفة الناجمة عن فصل الشتاء لتشتد المعاناة والمآسي عندما لا تتوفر مادة المازوت للعديد من المدارس في منطقة المجمع التعليمي لقدسيا علماً أن الشكاوى من قبل رئيسة المجمع التعليمي ومدراء المدارس المعنية قد وصلت إلى عدة جهات واستناداً إلى ذلك فإن صحيفة قاسيون من خلال صفحاتها ستقوم بعرض هذه المشكلة على الجهات المعنية أولاً بحلها بأسرع وقت ممكن وخاصة أن امتحانات الفصل الدراسي الأول أصبحت على الأبواب...

■ عابدين رشيد

وانطلاقاً من ذلك فما ذهب إليه مديرو المدارس وما أكدته رئيسة المجمع التعليمي في قدسيا التابعة لمحافظة ريف دمشق بأنه تم توزيع واستلام قسائم المازوت من قبل مدراء المدارس عن طريق المجمع المذكور ثم بعد فترة بسيطة من شهر تشرين الثاني لعام 2014م/ يتم بشكل مفاجئ سحب تلك القسائم عن طريق المجمع أيضاً ودون معرفة أسباب واضحة وعلى أساس ذلك قامت رئيسة المجمع التعليمي بدورها برفع كتاب إلى الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش وكتاب آخر إلى محافظة ريف دمشق عن طريق مديرية التربية فيها تبرى مسؤوليتها أمام جميع الجهات وهذه القسائم قد سلمت فيما بعد إلى شركة سادكوب للمحروقات في ريف دمشق وبعد محاولات وجهود شخصية من قبل مدراء المدارس التي سحبت منها القسائم مع الجهات المختصة لتعبئة الخزانات بالوقود فإن جميع الجهود باءت بالفشل ومن هنا قامت رئيسة المجمع برفع كتاب إلى محافظة ريف دمشق بتاريخ 2014/12/30م برقم 20/7597 وذلك عن طريق مديرية التربية في المحافظة كما ذكرنا آنفاً.

حيث يشير الكتاب إلى عدم حصول عدة مدارس في ضاحية قدسيا على مخصصاتها من مادة المازوت رغم تسليمها القسائم للمجمع والذي قام بدورة بتسليمها إلى شركة سادكوب للمحروقات لتتم تعبئتها وهو ما لم يحصل حتى الآن.

وانطلاقاً من ذلك فإننا سنحاول عرض جدول بأسماء تلك المدارس مع مخصصاتها. والسؤال الذي يطرح نفسه؟ إذا كانت محطات شركة سادكوب لم تلتزم حتى الآن بتعبئة مخصصات تلك

## القامشلي.. مظاهر مسلحة تثير استياء السكان



مبّر يثير ردود فعل غير مقبولة من الأهالي الذين يخشون على أطفالهم. يقول ابو جورج: إذا كان من الممكن تفهم حمل السلاح في ظل توتر الوضع الأمني، وغياب الأجهزة الرسمية، فإن المبالغة بحمل السلاح، داخل الأحياء السكنية، واستخدامه بمناسبة وبدون مناسبة، لا يوجد له أي مبرر بل على العكس تماماً يشكل بيئة مناسبة لامتداد التوتر إلى داخل المدينة.

مدينة عرفت بتنظيم أكبر احتفالات لأعياد الميلاد على مستوى البلاد في سنوات ما قبل الأزمة، لكن المظاهر المسلحة التي رافقت هذه الاحتفالات، كادت أن تطغى على مشاهد الفرح. وبينما يجوب عدد كبير من الشباب الذي تقمصوا شخصية بابا نويل أحياء المدينة لتوزيع الهدايا على الأطفال، يقف بجانبه شاب مسلح من اللجان الشعبية حاملاً بارودته في مشهد غير

وقوع كثير من الحوادث غير المقصودة بالتأكيد، لكنها تزهرق أرواح أبرياء لا ذنب لهم، سوى تواجدهم في مكان عام، وربما في المنزل في بعض الأحيان، كما جرى يوم إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وما رافقها من إطلاق نار جنوني، خلف قتلى وإصابات. وفي مثال مؤلم آخر، على حمل السلاح بين المدنيين، لقي طالب مصرعه قبل أشهر، داخل دائرة امتحانات الحسكة التي شهدت ازدحاماً كبيراً في المركز، عندما حاول أحد عناصر «الدفاع الوطني» تنظيم الدور بإطلاق رصاصة في الهواء قبل أن تصطدم بسقف المبنى وتعود لتقتل الطالب.

ويقول عدد من الأهالي إن كثيراً من عناصر اللجان الشعبية المسلحة التي ظهرت في ظل الأزمة السورية، هم من صغار السن، وغير المدربين بالشكل الكافي، وقد لا يحسنون التصرف دائماً، ما يجعل السلاح بيدهم مصدراً للخطر.

### بابا نويل مسلحاً!

شهدت القامشلي، خلال الأيام العشرة الأخيرة من العام 2014، احتفالات كبيرة بأعياد الميلاد، جاءت كتعويض عن توقف الاحتفالات في العامين الماضيين في

شهدت مدينة القامشلي، ليل الأربعاء، انطلاقاً جنوبياً للرصاص الحي، احتفالاً بالعام الميلادي الجديد، حول فرحة السكان إلى رعب استمر حتى ساعات الصباح الأولى، وتسبب في إحجام كثير من العائلات عن الخروج للشوارع والساحات التي شهدت احتفالات كبيرة بالعام الجديد بعد توقف فرضته الأزمة السورية.

■ مراسل قاسيون

وعلفت إحدى الصفحات الإخبارية الخاصة بمدينة القامشلي على مواقع التواصل الاجتماعي، على إطلاق الرصاص الكثيف بالقول «نفذت الذخيرة في مدينة القامشلي بسبب احتفالات رأس السنة»، في إشارة إلى استخدام الفصائل المحلية المسلحة التي تدافع عن المدينة، للرصاص الحي في الاحتفالات.

وتشكل ليلة الأربعاء، ختاماً بانئساب لعام كامل، غابت فيه كثير من مقومات الحياة الأساسية، وكان انتشار السلاح بين المدنيين واحداً من أبرز صورته، رغم أن المدينة ظلت خاضعة لسيطرة الدولة بشكل كامل طوال سنوات الأزمة السورية.

### شوارع أفغانية

توحي مناظر سيارات الفصائل المسلحة التي تجوب الشوارع الرئيسية في مدينة القامشلي، وهي محملة بالشباب المتأهبين

لإطلاق النار، وكان اشتباكاً مفاجئاً سيقع الآن، غير أن ذلك لا يمكن أن يقع في القامشلي التي يصنف حتى جزء من ريفها الجنوبي بالأمن.

ويقول أبو عامر، وهو موظف خمسيني، معلقاً على ظاهرة حمل السلاح بين المدنيين، «أشعر بأنني في أفغانستان عندما أشاهد هذا الكم من السلاح والسيارات، حتى شرطي المرور يحمل بارودة، كان الأمن مستتباً في الماضي بدون أن تتشاهد مسدساً».

وتعمل فصائل مسلحة تابعة للجان شعبية على حفظ الأمن ومكافحة الجريمة في المدينة، في ظل غياب شبه كامل لدور الأجهزة الأمنية الرسمية، لكنها تستخدم سيارات دفع رباعي وقد ثبت عليها سلاح رشاش، حتى عند محاولة فض مشاجرة بسيطة بين جارين.

### موت مجاني

يتسبب انتشار السلاح بهذا الشكل، في

## في مجلس الشعب!

خلال الجلسة المنعقدة بتاريخ 2014/12/28 في مجلس الشعب لمناقشة الأداء الحكومي، قدم الرفيق جمال الدين عببو المداخلة التالية باسم حزب الإرادة الشعبية:

السيد الرئيس:  
السادة الزملاء:

تلقتني في كل مرة مع الحكومة ونسمع الكلام نفسه! أما الوضع الأمني والمعيشي والاقتصادي والاجتماعي والخدمي فهو في تدهور مستمر، ومعاناة المواطنين وصلت إلى حدود كارثية، بحيث أصبح حوالي نصف سكان سورية بحاجة إلى إغاثة وإلى دعم وإلى عمل وغذاء ودواء.

الملايين يعيشون في الظلام الدامس وفي البرد والجوع في مختلف أنحاء سورية وبشكل خاص في حلب الوضع مأساوي، والحكومة مستمرة بسياساتها في زيادة الرسوم والضرائب ورفع الدعم عن المواد الضرورية من مواد تموينية ومشتقات نفطية «التي انخفضت أسعارها عالمياً»، وحتى الخبز الذي كنا نسمع أنه خط أحمر وهكذا كل الخطوط الحمراء تتجاوزها الحكومة، بما فيها الإسراع في القضاء على ما تبقى من دور الدولة في المؤسسات والقطاع الحكومي بما فيها القطاعات الاستراتيجية فكما جاء في بيان الحكومة، الحكومة ذاهبة باتجاه التشاركية للقطاع الطاقوي والمرافق والمطارات والسكك الحديدية.. فماذا يتبقى من الدولة والذي أثبتت الأحداث المأسوية الجارية أنه لولا هذا القطاع لكانت سورية كبلد في خبر كان. أما ما قامت به الحكومة من الحوارات مع كافة القوى والشراخ وغيرها، فأتساءل: ما هي النتائج والاستخلاصات من هذه الحوارات، نحن كمواطنين وكأعضاء مجلس الشعب لم نلمس شيئاً من نتائج هذه اللقاءات والحوارات فهل هي هدر للوقت، ليس إلا؟!

وكذلك موضوع المصالحات والتسويات، فقد رفعت مذكرة بهذا الشأن منذ حوالي السنة، بخصوص العراقيل التي منعت حتى الآن من تحقيق أية خطوة جدية في قضية التسويات في مدينة حلب وريفها، ولا بد من العمل بأسرع ما يمكن للسير في حل وتذليل العقبات ولم نلاحظ أي تجاوب في هذا الموضوع الهام والملح حتى الآن. أنتقل إلى موضوع الفساد الكبير، الذي ازداد أضعافاً مضاعفة، والحكومة تمد يدها إلى جيوب

الفقراء السوريين ومحدودي الدخل بدلاً من تأمين موارد ضخمة من الهدر والتهرب الضريبي والفساد في الصفقات الحكومية من مواد تموينية وطحين ومشتقات بترولية وغيرها بالإضافة إلى أنه من الضروري تأمين قطاع الاتصالات الخليوية بدلاً من ذهاب المليارات إلى جيوب البعض الخزينة أحوح ما يكون إلى هذه المليارات. وأخيراً.. بات من الضروري حل الموضوع المؤلم والجرح النازف وهو قضية المعتقلين الذين لا يقدمون إلى المحاكم ولا يعرف مصيرهم وتكرر طلبنا هذا في كل لقاء مع الحكومة ولا جواب!!! ومع ذلك لا بد لنا من التفاؤل وعدم فقدان الأمل بأن تجلب سنة 2015/ السلام والوئام والوفاق لبلدنا، وفي هذا المجال نرى أن اجتماعات موسكو ينبغي أن تكون بداية الطريق نحو العملية السياسية ونحو التغيير الذي لن يبدأ دون تقديم تنازلات متبادلة بين مختلف الأطراف المعنية لتصب في مصلحة الشعب السوري في نهاية المطاف، بمعنى أن إنجاح الاجتماعات التشاورية في موسكو



يتطلب مجموعة من القضايا الضرورية: أولاً: إيمان حقيقي من جميع الأطراف السورية باستحالة الحسم العسكري لمصلحة أي منها. ثانياً: عداة حقيقي للإرهاب بكل أنواعه وحوامله، ووجود نية وجهد حقيقيين للتخلص منه نهائياً. ثالثاً: استعداد الأطراف المختلفة لتقديم تنازلات جدية باتجاه مطالب الشعب السوري والتي يكمن جوهرها في التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والشامل بما يحافظ على وحدة البلاد أرضاً وشعباً ويحافظ على مؤسسات الدولة وعلى مكانة ودور سورية الإقليمية. رابعاً: إن التنازلات التي على الأطراف المختلفة تقديمها، هي تنازلات لمصلحة أولئك الذين دفعوا ويدفعون الثمن في كل المواقع، تنازل لمصلحة فقراء السوريين، والذين دفعوا ثمن الأمانة وما بعدها مسبقاً، دماً واعتقالاً وخطفاً وتشريداً ونزوحاً، مرضاً وجوعاً وفقراً وبرداً. هؤلاء من ينبغي أن تنتهي الأمانة ليستمرروا. وأن ينجز التغيير ليصب في مصلحتهم.

## بلدة التل.. التهميش مجدداً..

تعاني بلدة التل في ريف دمشق الشمالي من تفاقم الأزمات المعيشية بنحو غير مسبوق. البلدة التي باتت تضم أكثر من 800 ألف ساكن، معظمهم من مهجري المناطق المتوترة، تفتقر إلى الخدمات الأساسية بادنى أشكالها

فاسيون - مراسل ريف دمشق

كغيرها من بلدات ريف دمشق، تفتقر بلدة التل إلى أبسط مقومات المعيشة. تعاني البلدة من أزمات خانقة في الكهرباء والماء والمحروقات والمواصلات، إضافة إلى الغلاء الفاحش في أسعار بعض المواد الغذائية، وكساد بعضها الآخر..

### الكهرباء والماء..

يروى أحد أهالي التل لـ«فاسيون»: «لا تأتي الكهرباء سوى ثلاث ساعات في اليوم الواحد، ساعة ونصف صباحاً وساعة ونصف مساءً. هذا بنحو عام، أما في بعض الأحيان فتقطع الكهرباء على مدى أيام». أما المياه فلا تأتي للبلدة سوى يوم واحد في الأسبوع، وفي بعض الأحيان يوم واحد كل 10 أيام، وفي بعض المناطق في محيط البلدة لم تأت المياه منذ ثلاثة شهور، كمنطقة حرنة الغربية، حيث يتذرع مسؤولو مؤسسة المياه هناك بسوء تمديدات المياه، وبرغم شكاوى أهالي المنطقة من هذه المسألة لم تتم

الاستجابة لطلباتهم بصيانة الخطوط المقطوعة». ويضطر الأهالي لشراء المياه من الصهاريج لتعبئة خزاناتهم، مما يضيف أعباء مادية إضافية على كاهل المواطنين، حيث تدفع الأسرة نحو 10 آلاف ليرة سورية ثمناً للمياه خلال الشهر الواحد.

### محروقات.. بالقطارة!

تعد التل من المناطق الباردة شتاءً بسبب موقعها الجغرافي بين التلال، مع ذلك لا تصلها سوى كميات قليلة من الوقود للتدفئة. يقول أهالي التل لـ«فاسيون»: «خصصت الجهات الوصائية 20 لتراً لكل أسرة كل 10 أيام، وهذه كمية لا تكفي سوى ليومين فقط». ولكن الأمر الأشد صعوبة يتعلق بقسم من النازحين القاطنين في شقق لا تزال على الهيكل «العظم»، والتي لا تحتوي على أبواب أو شبابيك تقيهم برد الشتاء. يشرح أحدهم لـ«فاسيون»: «الكهرباء ليست نظامية، ولا نستفيد منها بالتدفئة بطبيعة الحال، أما السوق السوداء فتبيع لتر المازوت بـ350 ل.س، الأمر الذي

يدفع بقاطني البيوت غير المكسوة بالاستعاضة عن المازوت بالخشب، الذي يباع بدوره بأسعار خيالية تصل إلى أكثر من 50 ل.س للكيلوغرام الواحد، وفي بعض الأحيان يلجأون إلى حرق ورق الكرتون للتدفئة»، الأمر الذي يحمل مضاراً جمة على صحة المواطنين والبيئة بنحو عام..

### أزمة في المواصلات

وتنعكس أزمة المحروقات بدورها على وضع المواصلات، من وإلى التل، نقص الوقود لمركبات النقل العام يؤدي ازدحام خانق نتيجة خروج عدد كبير من السرافيس وسيارات الأجرة عن العمل. وتبلغ تعرفرة الانتقال بالسرافيس، إن وجد، نحو 50 ل.س، فيما لا تنقل أجرة التاكسي عن 300 ل.س. هذا فضلاً عن المدة التي يقضيها المواطن في الذهاب من العاصمة والعودة منها والتي تصل إلى 4 ساعات ذهاباً وإياباً..

الحرمان في بلدة التل يفوق نظيره في العديد من المناطق في دمشق وريفها. فهل البعد عن العاصمة هو السبب؟ هل هو الفساد وسرقة المخصصات؟ وتقاوس الجهات المسؤولة عن الوضع الخدمي في تلك المنطقة شبه المنكوبة؟ هل هو كل هذه الأسباب مجتمعة؟ أسئلة برسم محافظة ريف دمشق والجهات الحكومية المسؤولة..

## من الذاكرة



محمد علي طه

## حماة الوطن

جاري وصديق الطفولة والمدرسة النجار العريق أبو محمود، هو واحد من الرفاق القدامى الذين كرمهم الحزب في أكثر من مناسبة. أحمل إليه كل أسبوع صحيفة فاسيون فور صدورها ومع فنجان القهوة - وبناء على رغبته - أقرأ له الافتتاحية، لأنه لا «يكتفي» بتلخيص للوضع السياسي، أما بقية مواد الصحيفة، فتقوم حفيدته بقراءتها له، فهو يشكو ضعفاً ومرضاً في عينيه، وقد رافقته كشاهد قبل أسبوعين إلى مختار الحي للحصول على وثيقة «فقر حال» لتقديمها إلى مستشفى العيون بابل النيفس لإجراء عملية جراحية لعينيه. وفي لقاء هذا الأسبوع سألني بلهفة: أتذكر يا رفيق ذلك اليوم الذي التحقنا فيه بالخدمة العسكرية... من أين انطلقنا.. وإلى أين؟. فأجبت: من أمام شعبة تجنيد الصالحية بالمرزعة، وبواسطة «الوسطة» انتقلنا إلى مركز التدريب ببلدة القطيفة. فقال: تمام.. تمام.. ذاكرتك جيدة! فضحكت من أعماق قلبي وقلت له: هذا ليس كل شيء. فأنا أذكر أول مرة انطلقت أما وأنت معاً لحضور عرض عسكري بمناسبة عيد الجلاء بعد زوال ديكتاتورية الشيشكلي العسكرية، التي أنهارت جيشنا الباسل عام 1954. وكان العرض العسكري بحضور رئيس الجمهورية السورية هاشم الأتاسي.. وذكرت له بعضاً من مشاهد قطعات الجيش وهي تتوالى بكل نظام وروعة على طريق «بيروت» بين الربوة وجسر فيكتوريا، المشاة والفرسان والهجائة والمدفعية والمدركات، مع هدير الطائرات في سماء العرض، وجماهير الشعب تدوي أصواتها بالهتافات للجيش وللوطن.

فقال وهو يستعيد الشعور بحيوية الشباب: نعم نعم.. أذكر ذلك جيداً، وأذكر أنني قلت لك يوماً «حلمي أن أصبح جندياً أذاع عن شعبي ووطني، وأنت لم تكن أقل مني حماسة لتحقيق هذا الحلم». وكان ذلك قبيل انتظامنا بفرقة الترشيح الحزبية وقبل وداعه أسمعه، «وعن ظهر قلب» الحرس الأول الذي تلقيناه في مدرسة المدرعات بمعسكر القابون في الشهر السابع من عام 1957، وكان بعنوان أسس الانضباط «الفتاحة العسكرية»: «لما كانت قوة الجيش في نظامه يقتضي أن يحوز الرئيس على طاعة رؤوسيه التامة وخضوعهم في كل الأوقات وأن تنفذ الأوامر بحذافيرها دون تردد أو تذمر، والسلطة التي تعطيها مسؤولة عنها، ولا يسمح لمؤوس أن يحتج إلا بعد أن ينفذ ما أمر به، ولأن كانت مصلحة الخدمة تتطلب الشدة في النظام فإنها يجب أن تكون أبوية..

# 2014.. عام القفز



سكان البلاد من الفقر الذي دخلوا به. فإن لم تفعل فإن الحرب تتحول إلى الفرصة الذهبية لناشطي الاقتصاد الأسود والمضاربات، الذين يمتلكون عند مستوى معين زمام الأمور وذلك ليس نتيجة التراجع الكبير الذي لحق بالاقتصاد السوري فقط، بل نتيجة عدم وضع السياسات على أسس حل المهمة وطنية وهي تعبئة الموارد لحماية القيمة الحقيقية لأجور ودخول ملايين السوريين، وبالتالي لحماية الليرة فعلياً.

الفوضى، وبسبب ازدياد الحاجة إلى ضبط وتوجيه الموارد. فبينما يهيمن التدمير والفساد والمضاربة والاقتصاد الأسود على النشاط الاقتصادي، يتراجع الإنتاج والمنتجين، وتتحول تعبئة الموارد وإدارتها للصالح العام إلى مهمة مركزية للسياسة الاقتصادية. أي أن مهمة الحكومة الرئيسية في اقتصاد الحرب يجب أن تكون تجميع الموارد القليلة باكبر قدر ممكن، وإدارتها لحل المشكلات والمهمات الكبرى والضرورية، وفي مقدمتها حماية 90% من

2014 هو رابع عام في الأزمة السورية، وثالث أعوام الحرب فعلياً، وهو العام الذي وصل فيه الفقر بين السوريين إلى 90% بحسب الأمم المتحدة من عدد السكان، كما هاجر أكثر من ربع السكان المقيمين، وبات أكثر من نصف السكان يحتاجون للإغاثة. إن أية مراجعة لاقتصاد سورية في عام 2014، يجب أن تنطلق من هذه الحقائق الأولى القاسية، ولذلك علينا أن نركز على السياسات الاقتصادية، حيث تضاعف الحرب أهميتها نتيجة ازدياد مخاطر



تفوق الأسعار العالمية بمستويات عالية، وتتجاوز تكاليف النقل والتأمين المرتبطة بالحالة الخصومية السورية في الطرف الحالي. وفي حاسبة أجرتها قاسيون حول هذا الموضوع كان الهدر في الموارد الحكومية، وهو عملياً نهبها عن طريق تضخيم قيم صفقات الاستيراد في السكر وحده، يتراوح بين 43-83 مليون دولار، أي ما بين 6,4-12,4 مليار ل.س بسعر صرف 150 في وقت الحسبة، حيث أن كلفة استيراد طن السكر بحسب البيانات المنشورة في الصحف الرسمية في عام 2014، بلغت 800\$/طن، بينما أعلى كلفة عالمية مع احتساب هامش لتكاليف النقل والتأمين تتراوح بين: 522-654\$/طن.

وينبغي الإشارة إلى أن كميات استيراد السكر التموييني لم تتغير، مع العلم أن أكثر من ربع السوريين أصبحوا خارج سورية، ونصفهم تحت رعاية الأمم المتحدة الغذائية وينبغي التذكير أن استيراد كميات كبيرة وفائضة عن حاجة الشعب هي أيضاً طريقة أخرى لنهب المال العام، خاصة وأن توزيع الأرز في المؤسسات الاستهلاكية كان متوقفاً في أغلب الأحيان، وأن عمليات توزيع السكر غير مستقرة!

## المحروقات.. عودة التكرير وتضخيم الفواتير!

مع تراجع إنتاج النفط في عام 2014 بنسبة 95%، فإن النفط الخام المقدم

الطن تبلغ: 294\$/طن. إن عمليات الاستيراد هذه قد هدرت من المال العام مبالغ كبرى تصل إلى 100 مليار ل.س، وذلك عند المفاضلة بين وجهة استيراد طحين وأخرى، وهو ما يعد مالا منهوباً ناتجاً عن سوء إدارة الموارد. إن منطق اقتصاد الحرب يتطلب العودة عن هذه الصفقات، ومحاسبة المسؤولين عنها، ومصادرة أموالهم. وهو ما سيؤمّن إعادة مبالغ من الفساد، عوضاً عن تحصيل الموارد من مستهلكي ربطة الخبز، وذلك لم يتم بالطبع.

## 12,4 مليار ليرة حجم الهدر في استيراد السكر والأرز

كذلك الأمر ارتفعت أسعار السكر والأرز الموزع وفق "البونات"، من سعر 25 ل.س، إلى سعر 50 ل.س للكغ. وفق الذرائع ذاتها، أي تخفيض النفقات ونقص الموارد الحكومية، حيث أمن رفع السعر للحكومة مقدار 10 مليار ل.س سنوياً.

مع العلم أن عمليات توزيع السكر والأرز تتضمن «تسربات»، أي بيعاً للأسواق وليس توزيعاً مباشراً للمواطنين، فهي تذهب لمصلحة الفساد بتدرجاته، وتستطيع الحكومة تحصيل موارد أعلى بطرق مغايرة لطريقة رفع السعر. إلا أن الأهم من ذلك أن بيانات الحكومة حول استيراد السكر، وفق العقود الموقعة مع القطاع الخاص المدفوعة من المال العام، تشير إلى أن أسعار السكر المستورد

لم يتم في عام 2014 تطبيق قرار الحكومة الذي اتخذته في عام 2013، القاضي بتأمين سلة غذائية مدعومة تضم عوضاً عن الخبز والسكر والأرز التموييني، مواداً أخرى مثل العدس، البرغل، الشاي، الزيت، ليضع السوريون جزءاً من تكلفتها ويدعم الباقي. بل على العكس من ذلك تم بتاريخ 7-2014 رفع سعر ربطة الخبز إلى 25 ل.س، ونالت الحكومة على أكتاف المواطن موارد بمقدار 17 مليار ل.س مما يدفعه السوريون على ربطة الخبز دعامة الغذاء اليومي الرئيسية.

لكن المفارقة في ذلك القرار كانت أن اضطراب الحكومة لرفع سعر ربطة الخبز أتى في المرحلة التي كانت عمليات تأمين الطحين من الخط الائتماني الإيراني مستقرة في عام 2014، وذلك وفق تسهيلات ائتمانية في الدفع الحكومي. والمفارقة الأكبر أن وصول الحكومة إلى تعبئة موارد من مستهلكي الخبز، لم يسبقه الهمة ذاتها في مراقبة نفقات استيراد الطحين، وإنتاج الخبز، والتي تضم العديد من حلقات الفساد، أبرزها عمليات استيراد الطحين من فرنسا «الدولة المعادية» بذريعة مبادلتها بالأموال المجمدة وإن بأسعار عالية جداً بلغت 580\$/طن، بينما كان أعلى سعر عالمي للطحين 325 دولار للطن، أما سعر تصدير الطحين من روسيا على سبيل المثال كان 286\$/طن، أي أن نسبة الهدر في

## عشائر محمود

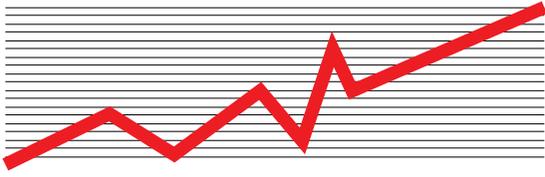
ما هو دور أصحاب القرار السياسي في أزمة السوريين الاقتصادية في العام الرابع من الحرب؟ وهل حقيقة أن منطلقهم هو الميل والانحياز للأكثرية المتضررة من السوريين. أم للأقلية الراححة؟ سنحاول الوصول إلى استنتاج بما يخص دور السياسات الحكومية في إدارة الموارد خلال الحرب، من خلال مجموعة من القرارات التي تعتبر علامات فارقة في 2014، مع ما يرتبط بها من مفارقات تسمح بتوضيح الصورة، من خلال ما تابعته قاسيون من ملفات خلال عام 2014.

## سياسات تكشف الإنفاق على حساب فقراء الشعب السوري!

السياسات الحكومية في عام 2014 كما قبله، وضعت الموارد هدفاً لها، فكانت الحكومة تعلن وتكرر بأنها مضطرة نتيجة تراجع موارد الحكومة إلى تضيق نفقاتها على المواد الرئيسية التي تساهم في دعم الأجور الحقيقية: الخبز أول الضحايا.. وهدر المال العام "100 مليار ليرة!"

انحياز السياسات الحكومية خلال الأزمة لهوامير المال قد ازداد، وهذا نتيجة طبيعية، لعدم اتخاذ أصحاب القرار السياسي في الاقتصاد السوري لمواقف تنطلق من مصلحة عموم السوريين..

# فوق الخطوط الحمراء



## أين وصل فقر السوريين في عام 2014؟!

بينما كان فقر السوريين في عام 2013 في حدود 50%، وبتعداد 11.5 مليون فقير، بينهم حوالي 7 ملايين يعيشون عند خط الفقر العام، و 4 ملايين في خط الفقر المدقع بحسب مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في دمشق في الشهر العاشر من 2013 ووفق معايير الجهات الدولية، التي تقوم على أساس دخل دولارين للفرد للفقر العام، ودولار للفقر المدقع. في عام 2014 انتقلت نسبة الفقراء وفق المعيار ذاته للأمم المتحدة أيضاً إلى حدود 90%.

تكاليف الصحة: 1500 ل.س معايينة شهرية واحدة مع الأدوية. وهو ما يعني بأن حاجة الأسرة السورية في الشهر، تبلغ 56000 ل.س، وأي أسرة مكونة من خمسة أشخاص تحصل على دخل شهري أقل من ذلك هي في دائرة الفقر المطلق.

### الفقر والأجر

يقابل هذا الرقم الوقائع التالية: متوسط الأجر في القطاع العام: 20 ألف ل.س، أما متوسط الأجر الإجمالي في القطاع الخاص، الذي يعاني من تراجع كبير، ومن مستويات أجر متدنية في الظروف الحالية، مع وصول معدلات البطالة إلى نصف القوى العاملة في سورية بحسب تصريحات وزارية، متوافقة مع تقديرات أجرتها دراسات بحثية معتمدة على الأرقام الحكومية. مستويات الإعالة ارتفعت إلى حد بعيد، فبينما كان صاحب دخل يعيل أكثر من أربعة أشخاص قبل الأزمة، فإن هذا الرقم انتقل إلى أكثر من 6 أشخاص وفق حسابات تقديرية لفاسيون عام 2014.

### أجر الحد الأدنى 56 ألف ل.س بدلاً من 13 ألفاً!

إن الحد الأدنى للأجور في ظروف الحرب يجب أن يقي العائلة السورية الوسطية من الفقر المدقع في أدنى الحالات، أي يجب أن ينتقل الحد الأدنى للأجور من 13700 ل.س حالياً، إلى 56000 ل.س! أما الأجر الوسطية فيجب أن تغطي متطلبات المعيشة الإجمالية، والتي قدرت في 2014 لأسرة 5 أشخاص، بمبلغ 90 ألف ل.س، لسد حاجات سلة الاستهلاك الرئيسية المحددة حكومياً، وبالشكل اللائق المطلوب.

ولكن بعيداً عن المعايير الدولية، فإن تقديراً منطقياً للفقر، يقوم على قدرة الأسرة المكونة من خمسة أشخاص، وهو وسطي الأسرة السورية، على تأمين حاجات معيشتها الرئيسية فقط، أما الفقر المطلق فهو يحدد بقدرة الأسرة على تأمين حاجاتها الست الضرورية الأولى، وهي الغذاء-المسكن-اللباس-النقل-التعليم-الصحة، والتي كان تقديراً في شهر 5-2014 بمقدار 52690 ل.س، أما التقدير الجديد بعد ارتفاع تكاليف النقل، وأثر ارتفاع أسعار المازوت وسعر الصرف على تكاليف الحاجات الضرورية الست مرفق الجدول أدناه..

تكاليف الغذاء: تبلغ تكاليف الغذاء الضروري القائم على حاجة الفرد إلى 2400 حريرة من المواد الغذائية المتنوعة يومياً بأسعار السوق السورية في نهاية عام 2014 مقداراً: 6000 ل.س، وبالتالي فإن تكاليف الغذاء الضروري لأسرة من خمسة أشخاص تبلغ: 30 ألف ل.س، دون احتساب المشروبات الرئيسية الشاي، والقهوة. تكاليف المسكن: 12500 تقديرات كلف الأجر محسوبة على أساس أسعار الأجارات في ضواحي دمشق ومناطق السكن العشوائي من جهة، وعلى أساس كلف الغرف الطلابية التي لا تقل عن 15 ألف ل.س.

تكاليف الألبسة: بافتراض تكلفة شهرية، لا تتجاوز 1500 ل.س شهرياً، بتوزيع حاجات اللباس الرئيسية على أشهر السنة. تكاليف النقل: 5 أشخاص يتحرك 3 منهم، بتكلفة نقل 100 ل.س يومياً للشخص، فإن تكلفة النقل للأسرة شهرياً 9 آلاف ليرة سورية، بينما كانت تكاليف النقل من ضمن نفقات الأسرة، لا تتجاوز 900 ل.س في عام 2009. تكاليف التعليم: بتقدير وسطي للكلفة الموزعة شهرياً باعتبارها 1500 ل.س. بناء على تقدير تكاليف مرحلة بداية العام، وتوزيعها.

وبالنهاية فإن التقديرات المنطقية المبينة على معلومات عن تكاليف الليتر من المحروقات المنتجة في المصافي السورية من النفط الخام الإيراني، تشير إلى أن إيرادات الحكومة من المازوت والبنزين في عام 2014 قد تبلغ وتتجاوز 276 مليار ل.س. وتشير إلى أن التكاليف المنطقية لليتر البنزين يفترض أن تكون 100 ل.س عوضاً عن 135 ل.س المعلنة، وتكاليف ليتر المازوت يجب أن تكون بحدود 105 ل.س، عوضاً عن 160 ل.س المعلنة التي أشار لها وزير النفط في إحدى مقابلاته وذلك في توقيت رفع السعر في تشرين الأول 2014 وعوضاً عن الـ 140 ل.س التي أقرتها الحكومة للقطاع الصناعي وغيره مؤخراً، «وذلك بناء على حسابات جريده فاسيون في أعداد سابقة وفقاً لبيانات شركة محروقات راجع العدد 676 مقالة "بيانات البنزين والمازوت والكثير من التساؤلات"، ليكون سعر بيع كل من البنزين والمازوت رابحاً، وغير مدعوم، وتحديداً بعد انخفاض أسعار النفط اللاحق، واقترب عودة تشغيل الخطوط الائتمانية.

إن تضخيم رقم الدعم يشير إلى وجود حصة هامة للفساد ولل سوق السوداء من المال العام الذي يجب أن يخصص لدعم قطاع المحروقات بمستويات أعلى من ذلك، ويشير أيضاً إلى البروباغندا الإعلامية الزائفة التي تثيرها الحكومة حول قضية الدعم وتكاليفه.

### الخدمات الأخرى.. الحكومة تتخلى عن قطاع الخليوي!

شهدت الخدمات الحكومية بمختلف أشكالها تغيرات في الأسعار باتجاه الارتفاع بنسب متباينة: المياه، الكهرباء، الاتصالات، رسوم التعليم بأشكالها مثل مبالغ مدفوعة للتقدم لامتحانات في كل المراحل، وصولاً إلى رسوم التعليم المفتوح، ومختلف الرسوم غير المباشرة. وكانت الطامة الكبرى التي اختتمت الحكومة السورية بها نهاية العام هو الوصول إلى تخلي الدولة عن حق ملكيتها في شركات الاتصالات الخليوية، حيث وافقت الحكومة في الساعات الأخيرة من عام 2014 على نقل عقود قطاع الخليوي من صيغة «بي او تي» إلى عقود «تراخيص»، وهو ما يعني عملياً تنازل الدولة عن حصتها لصالح مالكي هذه الشركات في القطاع الخاص، بينما كان المفروض أن ترتفع حصة الدولة إلى 60% من إيرادات قطاع الخليوي في العام القادم بدلاً من 50% في الأعوام السابقة.

وفق الخط الائتماني الإيراني تحول إلى «طاقة النجاة» الحكومية لتأمين هذه المادة، والذي كُرر في المصافي الوطنية السورية، وأنتجت كميات تعادل الكميات المنتجة قبل الأزمة. وبينت بيانات من شركة محروقات أن تكاليف إنتاج الليتر من البنزين أو المازوت أو الفيول أو الغاز لم تختلف إلا بمقدار تغير سعر صرف الليرة بين عامي 2010-2013، وبدايات 2014، مما دل على أن الحكومات قبل الأزمة كانت تحتسب النفط الخام السوري بالتكلفة العالمية وهو ما يضخم التكاليف، ويؤدي فاتورة الدعم الحكومي للمحروقات دون وجه حق، ودل كذلك على أن تكاليف النقل والتأمين في ظرف الأزمة السورية لم تشكل هامشاً هاماً يؤثر على تكلفة الليتر، بل كان تغير قيمة الليرة مقابل الدولار هو العامل الرئيسي المؤثر في التكلفة.

### انخفاض عالمي لأسعار المحروقات.. والحكومة ترفع أسعارها!

نال البنزين الحصة الرئيسية من ارتفاعات الأسعار، والأزمات أيضاً، حيث ارتفع سعر البنزين من 100 ثم إلى 120 ل.س/ للليتر في شهر 5-2014 إلا أن نهاية العام وقبل بداية فصل الشتاء شهدت الارتفاعات الأبعد في الأسعار، حيث ارتفع سعر البنزين إلى الأسعار العالمية 135 ل.س، ولم ينخفض رغم انخفاض أسعار النفط العالمية بمعدل 23% في الربع الأخير فقط من عام 2014. ولا تزال البلاد تشهد أزمة بنزين وتصر الحكومة أن لا أساس موضوعياً لها، وأنها مفتعلة دون تقديم أي علاج شاف. أما بما يخص مادة المازوت فقد ارتفعت أسعارها من 60 إلى 80 ل.س للتدفئة والنقل في هذا العام على الرغم من انخفاض سعره عالمياً بما يزيد عن 10% في الربع الأخير من هذا العام. كما لم توزع مخصصات التدفئة الضرورية إلا بحدودها الدنيا، على الرغم من أن الاستهلاك السوري قد انخفض إلى حدود بعيدة تتجاوز 60% منذ الشتاء الماضي، وبالتالي فإن انخفاض الاستهلاك قد استمر في عام 2014 مع ارتفاع سعر الليتر وتراجع قدرة السوريين على تأمين مازوت التدفئة وتقلص عدد السوريين المستقرين داخل البلاد. وأدى رفع سعر المازوت إلى 140 ل.س لكافة الاحتياجات الأخرى، إلى وجود سعريين في السوق، وانتقال الجزء الأكبر من مازوت التدفئة والنقل الأقل سعراً من حلقات توزيعه إلى السوق السوداء، محققة إيرادات عالية لفساد هذا القطاع.

### خلاصة

إن حالة الحرب كانت تقتضي أن تجد السياسات الاقتصادية طريقها لتعبئة الموارد المهدورة من الفساد والربح الكبير والسوق السوداء، عوضاً عن تعبئة الموارد من مخصصات السوريين لاستهلاك الخبز والسكر والأرز ومازوت التدفئة والنقل ومن الصناعيين والمنتجين الذين يدخل المازوت والفيول والبنزين في صلب عمليات إنتاجهم. إن انحياز السياسات الحكومية خلال الأزمة لهوامير المال قد ازداد، وهذا نتيجة طبيعية، لعدم اتخاذ أصحاب القرار السياسي في الاقتصاد السوري لمواقف تنطلق من مصلحة عموم السوريين، بل كانت السياسة الاقتصادية خلال الحرب، كما قبلها، ليبرالية أي تنطلق من مصالح خاصة شديدة الضيق، وكانت نتيجة كل ذلك الوصول إلى المساس بكل الخطوط الحمراء، وذلك عبر رفع أهم الأسعار الأساسية التي تمس حياة المواطن السوري دون أي تعويض، وتحرير قطاع المحروقات، عبر السماح للقطاع الخاص باستيراد المحروقات، واستيراد النفط واستثمار المصافي الوطنية لإنتاجه، والوصول إلى تخلي الدولة عن حق ملكيتها في شركات الاتصالات الخليوية.

إن تضخيم رقم الدعم يشير إلى وجود حصة هامة للفساد ولل سوق السوداء من المال العام الذي يجب أن يخصص لدعم قطاع المحروقات بمستويات أعلى من ذلك ويشير أيضاً إلى البروباغندا الإعلامية الحكومية الزائفة

الحاجات الرئيسية التي تحدد الفقر المطلق لأسرة من خمسة أشخاص

الصحة	التعليم	الألبسة	النقل	المسكن	الغذاء
1500	1500	1500	9000	12500	30000 ل.س

تحتاج أسرة من 5 أشخاص إلى دخل شهري يفوق 56000 ل.س لتكون خارج الفقر المطلق

## دلائل لمستقبل السوريين

## من تشريعات الحكومة السورية في العام المنصرم!



ظهرت في عام 2014 مجموعة من القوانين، والمؤتمرات، أعطت الدلالة الواضحة حول طبيعة التحضيرات لإعادة الإعمار، سواء من الحكومة أو من المؤسسات الدولية المرتبطة بإعادة الإعمار في المنطقة، أي منظمة الإسكوا تحديداً، ومن قوى السوق الكبرى في سورية وخارجها، وكانت أهم المحطات هي:

الليرة تنخفض بمعدل 33%.. والدولار يزيد الهيمنة على السوق في الـ2014!

انتقل سعر الصرف الرسمي لليرة السورية مقابل الدولار من 143 ل.س / \$ في بداية 2014 إلى 181 ل.س / \$ في نهاية العام. أما سعر السوق السوداء فقد انتقل من 158 ل.س / \$ في بداية العام إلى 211 ل.س / \$ في نهايته، وهذا نتيجة السلسلة المتكررة من الأخذ والرد والتجاوب المتبادل بين السوق السوداء والمصرف المركزي.

## ■ محرر الشؤون الاقتصادية

تنزود السوق بالقطع الأجنبي بشكل رئيسي، من الاحتياطي السوري في المصرف المركزي عن طريق عمليات الضخ، وعن طريق عمليات تمويل مستوردات التجار بالقطع الأجنبي، بالإضافة إلى حصة شركات ومكاتب الصرافة من القطع الأجنبي السوار إلى البلاد حيث سمح لها المصرف المركزي بالاحتفاظ بنسبة 20% ثم بلغت هذه النسبة 40% مع نهاية العام. وتراكم لديها كميات كبيرة من القطع الأجنبي، حيث أن الحد الأدنى لحصة السوق السنوية تبلغ 4.1 مليار \$ موزعة بين: 500-900 مليون دولار من حصة شركات الصرافة من الحوالات الواردة إلى البلاد، وحوالي 3.5 مليار دولار حصة التجار من تمويل المستوردات. هذه المبالغ تسمح لكبار السوق السوداء، بالتحكم بسعر السوق في أي لحظة، لتستغل أي ظرف فوضي أو اضطراب، وترفع سعر السوق، يعقب ذلك استجابة المصرف المركزي بضخ المزيد من القطع الأجنبي للسوق.

والمفارقة أنه مقابل 3.5 مليار \$ تصل للسوق السوداء، فإن أقل من ثلث هذا المبلغ أي حوالي: 1 مليار \$ يكفي لتمويل سلة غذائية لـ 4 ملايين أسرة سورية، بتكلفة 30 ألف ل.س أي كاملة الأسعار الحرارية، وهو ما يحافظ على قيمة الليرة، ويدعم الأجور الحقيقية للسوريين.

ومن الملاحظ أيضاً في هذا العام أن تأثير تقلبات الدولار بات مؤثراً كبيراً في السوق السورية، حيث تتوقف عمليات التبادل والتجارة والإنتاج بشكل متكرر بناء على تغيرات سعر الصرف مما يعد مؤشراً خطيراً على درجة تأثير الدولار في الاقتصاد السوري، وهو يدلل أن سياسات المصرف المركزي جعلت حلقتي الإنتاج والتوزيع مرهونتين بعرض الدولار ومن يحكمه.

## ■ ع.م

## مشروع جديد لقانون الاستثمار على الخطا ذاتها

طرح مشروع قانون جديد للاستثمار في سورية أقرت الحكومة 10 مواد منها بالتوافق مع الفعاليات التجارية والصناعية. حيث قام مشروع القانون على «إعادة اختراع الدولار» أي التعويل في عمليات الاستثمار والنمو القادمة على جذب كبار رؤوس الأموال الخاصة، الأجنبية أو المحلية، مع إعطاء الدولة دور المراقب والمحفز، ما يعني التخلي عن عملية تعبئة الموارد وتوجيهها نحو الضرورات. فالقانون الليبرالي، يعول أن يقوم المستثمرون الخاصون بعملية التنمية عن طريق الاستثمار في «المناطق السورية المحرومة» وفق تعبير مشروع القانون، وهي المناطق التي تعاني من أحد أوجه الحرمان الثلاثة، نسب الأمية مرتفعة، نسب الفقر مرتفعة، ونسب البطالة المرتفعة. وترى بأنهم سيسعون إلى هذه المناطق، بعد أن تقدم لهم الحكومة حوافز ضريبية تصل إلى تخلي الدولة عن موارد ضريبية وإعفاءات بنسبة 100%، في حالات متعددة، بحسب طبيعة المنطقة. وقد قمنا في جريدة قاسيون عند معالجة موضوع المشروع، بالتذكير بنتائج التعويل على الاستثمار الخاص في عملية التنمية،

إعادة الإعمار لم تنل اهتماماً محلياً وحكومياً كافياً وأكبر دليل على ذلك أن الجهات الحكومية المرتبطة بعمليات الإحصاء لم تنشر خلال الأزمة حتى بياناتها التقليدية «كالمجموعة الإحصائية» لتقدير الخسائر الإحصائية» لتقدير الخسائر الفعلية.

شركات الاتصالات الخيبوية، التي انتقلت إلى عقود ترخيص في نهاية العام، ولا ندري إلى أي مستوى من التمركز والربح العالي، والأسعار الاحتكارية سينتقل هذا القطاع، الذي كان يسجل أعلى مستويات أسعار وأكثر الشركات احتكاراً وتمركزاً مع وجود حصة هامة للدولة فيه!! وهو القطاع الذي يقدم نموذجاً حول مصير المال العام المستثمر من قبل أصحاب رؤوس الأموال الخاصة، والذي ينتهي بمليكتهم الكاملة له!.

## إعادة الإعمار: غياب الرقم الوطني واستنفار الخارج!

إعادة الإعمار لم تنل اهتماماً محلياً، وحكومياً كافياً، وأكبر دليل على ذلك أن الجهات الحكومية المرتبطة بعمليات الإحصاء لم تنشر خلال الأزمة حتى بياناتها التقليدية «كالمجموعة الإحصائية» لتقدير الخسائر الفعلية والأضرار المادية والتنموية، وهي الخطوة الأولى والرئيسية لإعادة الإعمار، بل تركت هذه المهمة، إلى جهات ومراكز أبحاث مستقلة ومدعومة دولياً، والمفارقة أنها اعتمدت على أرقام الجهات الحكومية. ولكن قوى إقليمية مع قوى السوق السورية، تنشط باهتمام فيما يخص تحضيرات إعادة الإعمار في سورية، حيث شهدت العاصمة بيروت مؤتمرات رعتها منظمة «الإسكوا» والتي يلخص النائب الاقتصادي السابق عبد الله الدردري، طبيعة وتوجه إعادة الإعمار الدولية، التي تضع شعارات من نوع ضغط النفقات الحكومية، تحفيز الاستثمار الأجنبي وغيرها، واختصر الدردري بقوله في آخر المؤتمرات المعلنة في أيلول 2014: «لم يعد بالإمكان تمويل العجز بالمدخرات الداخلية، ولا بد من المنح أو الاستثمارات الأجنبية المباشرة أو الديون الخارجية من أجل الاستمرار بتمويل عجز الموازنة».

خلال عقد الألفية الأولى، والتي دلت على أن ما نفذ من الاستثمارات لم يتجاوز 30%، أما مساهمة الاستثمار الخاص في التشغيل لم يتجاوز 141 ألف فرصة عمل خلال عشرين عاماً، 49 ألف منها فقط في الصناعة والزراعة والنقل.

## التشاركية لمصلحة الخاص على حساب العام

صدر قانون التشاركية مع القطاع الخاص بتاريخ 1-7-2014، أي الشراكة بين العام والخاص في إدارة موارد وأموال ومنشآت الحكومة، والذي استبقته تجارب التشاركية الكثيرة في سورية، ونذكر منها: الشراكة مع الشركة الفلبينية في إدارة محطة الحاويات في مرفأ طرطوس، انتهت بهروب الشركة بعد أن امتنعت عن تسديد كافة مستحققاتها للدولة منذ عام 2011. الشراكة في معمل اسمنت طرطوس، مع «فرعون» وهو مستثمر سعودي الجنسية، توقفت هذه العملية الاستثمارية بفضائح فساد طالت الإدارة السابقة والمستثمر، ومستحقات مالية بلغت 528 مليون ل.س، وتوقف بعدها عن العمل. مع العلم أن المستثمر ذاته، قد عاد ليستثمر المعمل ذاته، مضافاً إليه معمل عدرا، مع خط إنتاج جديد. أما التجربة الثالثة فهي في قطاع السياحة مع المستثمرين الخليجيين، حيث رفعت قضايا بين الدولة وشركاء سياحيين متعددين، في سلسلة من ملفات الفساد في شركات الاستثمار السياحي، فأحدى الشركات مع جهات قطرية، على سبيل المثال لا الحصر، ضيعت على الدولة 25% من حقوق ملكية وزارة السياحة، ومبالغ تقدر بـ 2.2 مليار ل.س، بعد أن حصلت الشركة على حق انتفاع لمدة 99 عاماً لأراض في اللاذقية. أما النموذج الرابع، وهو الشراكة السابقة في

## «جديدة عرطوز- الفضل» ومازوت الشتاء..

## هل تسعفهم محافظة القنيطرة!



يعد تجمع جديدة عرطوز- الفضل الذي يقع جنوب غربي دمشق بـ15 كم، من أكبر التجمعات التي ضمت النازحين من أبناء محافظة القنيطرة بعد حرب 1967. ولم يكن الحي مخصصاً فقط لأبناء محافظة القنيطرة، حيث يقيم فيه عدد كبير من المواطنين الفقراء من مختلف المحافظات السورية.

## ■ نسرين علاء الدين

لكن الغريب والإشكالي في حي "جديدة عرطوز الفضل" أن الحي قائم على أراض تابعة لمحافظة ريف دمشق، ومن المفترض أن تكون خدماته الإدارية تابعة لمحافظة ريف دمشق، لكن معظم الخدمات الإدارية من نظافة وطبابة (المستوصف) والمياه والمجلس البلدي تتبع لمحافظة القنيطرة التي يبعد مركز محافظتها عن الحي أكثر من 50 كم وهو ما يعد الإشكالي الإداري الذي يبرر به كل المسؤولين عن المنطقة تقصيرهم الدائم.

## تشتيت المواطن

لم يحصل عدد كبير من أبناء الحي على الكمية المخصصة لهم من مادة المازوت هذا العام، وعندما كان المواطنون يراجعون مركز شركة محروقات ريف دمشق، كان يتم الإجابة عليهم بأن: "لا مازوت لهم من شركة سادكوب الريف، والتسجيل على مادة المازوت يكون لدى بلدية الحي، علماً أن العديد من مواطني الحي قد حصلوا على المادة مباشرة من شركة «سادكوب- فرع الريف» العام الماضي. يقول معاذ. ع من سكان "جديدة الفضل" لقاسيون: "أنا من أبناء محافظة الحسكة لكنني أقيم في جديدة عرطوز منذ أكثر من عشر سنوات، فمنا هذا العام على غرار العام الماضي في بداية الشهر العاشر إلى شركة

سادكوب الريف للتسجيل على دور للحصول على المازوت. فأخبرنا الموظف المختص أن أبناء الحي سيحصلون على مادة المازوت من قبل مجلس البلدية في جديدة- الفضل. ويتابع معاذ: "عندما توجهنا إلى رئيس البلدية في ذلك الوقت أخبرنا أن المازوت سيتم توزيعه حسب الدور المسجل لدى المختار. وعند التوجه إلى المختار أخبرنا بأنه يعرف كل بيت في الحي وبأن الجميع سيحصل على حصته. وحتى تاريخ 2015/1/1 لم يستلم "معاذ" حصته، حيث وصل التوزيع إلى الحارة المجاورة وتوقفت عملية التوزيع منذ عشرين يوماً، وفقاً لما أفاد به لقاسيون. الطريقة التي يتبعها القائمون على التوزيع في توزيع المخصصات على سكان الحي".

## 50 ليتر فقط

يروى سكان الحي أن عملية توزيع المازوت بدأت في الحي منذ أواخر تشرين الأول، وفي البداية تم توزيع كمية 100 لتر لكل دفتر عائلة. لكن العائلات التي استلمت مخصصاتها لاحقاً في شهر كانون الأول كانت حصلت على 50 ليتر مازوت فقط. وعن هذه الناحية روت أم زياد لقاسيون: "سألنا الموظف المسؤول عن التوزيع حول سبب تخفيض الكمية من 100 إلى 50 ليتر، فأخبرنا

لنا وتابع عملية التوزيع ليعطي عائلات معينة ويحرم أخرى!". يقول مصدر مطلع لقاسيون فضل عدم ذكر اسمه، أن كمية مادة المازوت التي تم صرفها لبلدية "جديدة عرطوز الفضل" هي أكبر من أي كمية تم صرفها لأي منطقة من مناطق ريف دمشق. مضيفاً أن: "كلاً من محافظ ريف دمشق ومحافظ القنيطرة قد اجتمعوا مؤخراً وافتقروا على أن يتم نقل مخصصات الحي من صلاحيات شركة محروقات ريف دمشق سادكوب إلى فرع الشركة في القنيطرة". وأن عملية توزيع مخصصات الحي ستكون بإشراف فرع القنيطرة فقط. وبانتظار الانتهاء من الترتيبات الإدارية لهذه العملية يأمل أبناء المنطقة بإمكانية عودة توزيع مازوت التدفئة قبل أن يجود عليهم الشتاء بمزيد من البرد القارس في هذا العام.

أن الكمية الموجودة لدى البلدية لا تكفي لجميع أبناء الحي لذلك تم تخفيض الكمية المخصصة لكل عائلة على أن يتم التوزيع مرة ثانية عندما تتوفر المادة". علماً أن العديد من مناطق الريف كمحافظة جرمانا وقطنا استلموا مخصصاتهم كاملة دون نقص.

يقول رمضان م. وهو مدرس لغة عربية نرح من منطقة نبع الصخر وأقام في الحي: "أخبرنا المختصون في سادكوب الريف أن التسجيل فقط لدى بلدية الحي. وطماننا رئيس البلدية لاحقاً بأن المازوت سيصل إلى الجميع. وعندما أحضر المختار الصهرج لم نحصل على أية كمية. وأجاب المختار على اعتراضنا، بأن من تم بيعه المازوت هم من قاموا بالتسجيل لدى شركة محروقات في ريف دمشق. وعندما شرحنا له رد موظف سادكوب لنا سابقاً، رفض المختار الاستماع

يقول مصدر مطلع لقاسيون إن كمية مادة المازوت التي تم صرفها لبلدية «جديدة عرطوز الفضل» هي أكبر من أي كمية تم صرفها لأي منطقة من مناطق ريف دمشق..

## دير الزور: تصعيد وهجرة.. اعتقالات وإعدامات و«داعش»!

إلى جانب عناصرها. وحسب الأنباء الواردة لأسرهم أن قسماً كبيراً منهم قد قتل أو أصيب أو بات مجهول المصير. وتعمت «داعش» عن الأهالي مصير أبنائهم مما يخلق توتراً و«غلياناً» بينهم..

## بحثاً عن «الحضن الدافئ»..

لقد ارتفعت نسب الاحتقان وتحولت إلى «غليان» وانفجار شعبي ضد الممارسات التي تقوم بها القوى التكفيرية كـ«داعش» والتي زادت في الفترة الأخيرة نتيجة خوفها من انتفاضات شعبية ضدها، ولكن هذا الإحتقان لم يلق «حضناً دافئاً» من طرف جهاز الدولة حتى اللحظة، ففي الأثناء ذاتها تعرضت المدينة لقصف جوي من «الطيران السوري» كان ضحيته غالباً من المدنيين الفقراء حسب روايات العديد من أبناء المنطقة. وفي سياق مواز تم اعتقال العديد من المعلمين والعاملين في الدولة الذين يحضرون من ريف المدينة لقبض رواتبهم من دوائرهم المتواجدة في حيي «الجورة» و«القصور» من قبل الأجهزة الرسمية، وذلك على خلفية إقامتهم في المناطق التي يسيطر عليها التكفيرون وفقاً لذات الروايات..

وفي ظل هذه الظروف يشهد الريف الشرقي لمحافظة دير الزور موجة هجرة جديدة، هرباً من كل تلك الممارسات، وخاصة في القرى القريبة من مطار دير الزور كالمريعية والبوعمر وموحسن.



كتاب «الوجازة في شرح الأصول الثلاثة» لمحمد بن عبد الوهاب» وتوعد التنظيم كل من يتغيب بالمحاسبة. ومنع التنظيم، النساء دون الثلاثين، من المغادرة بحجة أنهن «حرائر المسلمين». وفرضت غرامة 5000 آلاف ليرة على كل من لم يطل لحيته، وهددت كل من يحاول تقصيرها.

وفي مدينة البوكمال قامت التنظيم الإرهابي باعتقال العشرات ممن حملوا السلاح سابقاً لمدة أسبوع، وتم إطلاق سراح هؤلاء بعد أن أجبروا على مبايعته، ثم تم تجميعهم مجدداً بالقوة ونقلهم إلى غرب العراق للقتال

## ■ مراسل فاسيون

كما شهدت المحافظة خلال الأسبوعين الماضيين تصعيداً في الوضع الأمني شمل مركز المحافظة والعديد من مناطقها، حيث تصاعدت حدة الاشتباكات حول مطار دير الزور بعد محاولات عديدة مما يسمى «داعش» لاقتحامه، والتي منيت بالفشل بفعل مقاومة قوات الجيش العربي السوري ومساندة متطوعي العشائر.

## الجيش والعشائر يوقفون «داعش»

وفي التفاصيل، دارت اشتباكات في أحياء المدينة التي تسيطر عليها «داعش» والقرى المحيطة بالمطار وقرى الريف الشرقي. هذا وتستمر «داعش» بحصار حيي «الجورة» و«القصور» وتمنع دخول غالبية المواد الغذائية والمحروقات ومواد الإغاثة إليهم، مما يجعل حوالي 500 ألف مواطن يتعرضون لمعاناة مركبة، وخصوصاً في ظل استمرار انقطاع الماء والكهرباء والاتصالات، وتردي الواقع الصحي.

هذا وقد قامت «داعش» بإعدام ثمانية مواطنين في البوكمال، وهم من أهالي بلدة «صبيخان» التابعة لمدينة الميادين بتهمة الكفر ومساندة عشيرة «الشيعيات» والقتال ضدها، وهو ما أدى لانفجار مقاومة شعبية بوجهها، قامت «داعش» على أثرها بحملة اعتقالات واسعة فيها، فأعدمت ثلاثة آخرين في «صبيخان» ذاتها بهدف نشر الرعب وإرهاب أهاليها..!

سقط العديد من المدنيين الأبرياء ضحايا لاستهداف قوات «التحالف» الأمريكي مؤخراً بعض المناطق في محافظة دير الزور والتي شملت اعتداءات على «حقل التنك» النفطي في الريف الشرقي بحجة قصف أماكن تواجد «داعش» فيها، هذا وتستمر ضربات «التحالف» على الرغم من وجود علامات استفهام كبرى حول علاقة التنظيم بالولايات المتحدة ذاتها..

## «بن عبد الوهاب» وإطالة اللحي!

وظالت حملة اعتقالات «داعش» مدينة العشارة شرق الميادين، وبلدة البوعمر. كما قامت «داعش» بإغلاق المدارس في كل المناطق التي تهيم عليها وصادرت الكتب المدرسية. وعممت باسم «ديوان التعليم» في القاطع الجنوبي، على المعلمين والحقوقيين والقضاة وكل من عمل في المحاكم «الطاغوتية» حسب زعمهم، وأصحاب الطرق الصوفية في المنطقة الممتدة من «بقرص تحتاني» إلى «موحسن» للحضور يوم الاثنين 2015/1/5 إلى جامع «خالد بن الوليد» في بقرص تحتاني لإتباع «دورة شرعية»، وأن يحضر كل واحد معه

# تقدم رجال الإطفاء وتراجع

# 2014

## مناهضة الاستئثار الأمريكي يتقدمون



وقت برز فيه حجم التدخل الأمريكي في احتجاجات هونغ كونغ تحت قيادة حركة «احتلوا سنترال» التي يرأسها رئيس وزراء هونغ كونغ الأسبق، دونالد تسانغ، وهو الرجل المقرب من أمريكا والمطبق الأشهر لوصفات صندوق النقد الدولي. ومع ذلك لم يتطلب الاحتواء الصيني للاحتجاجات أكثر من أربعة أشهر، بما أفضى إلى إفشال مشروع الحريق فيها.

لمحاولات التدخل العسكري المباشر في سورية، بفعل الموقف الروسي الصيني الثابت في مجلس الأمن والأمم المتحدة. كل ذلك زاد الهوة الفاصلة بين المحورين عمقاً واتساعاً. ومثلما شكّلت التدخلات الغربية في أوكرانيا تهديداً للخاصرة الروسية، برزت أحداث هونغ كونغ في 2014/8/30 كمحاولة لإفلاق الخصم الصيني انطلاقاً من إحدى جبهاته الجنوبية الرخوة. في

حفل عام 2014 بالمشاريع الاقتصادية ومساعي توحيد الجهود بين دول محور «بريكس» بالإضافة إلى غيرها من دول العالم التي تعيش حالة متفاوتة من التضاد مع المشاريع الغربية والأمريكية. ورغم اعتماد دول «بريكس»، وروسيا بشكل لافت، على الأساليب الدبلوماسية في الصراع مع الهيمنة الأمريكية، غير أن 2014 كان قد حمل تصعيداً في حدة التصريحات بين الجانبين الروسي والأمريكي، ولا سيما بعد تمكن الروس من استعادة شبه جزيرة القرم عندما وافق الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، على مشروع معاهدة ضم شبه جزيرة القرم إلى الاتحاد الروسي في 2014/3/17، بعدما جاءت أغلبية الأصوات المشاركة في استفتاء القرم 2014/3/16 مؤيدة لقرار الانضمام إلى روسيا. ومع دخول العقوبات الاقتصادية الغربية ضد روسيا على خط المواجهات بشكل فاعل وأكبر، وما أعقبه من تصعيد تمثّل في تخفيض أسعار النفط العالمية كتهديد للاقتصاد الروسي المنتج للنفط، والفشل السابق

■ إعداد: قاسيون



## والتحديات قائمة..

2014/9/12، وكذلك قمة دول بحر قزوين في 2014/9/29، فضلاً عن الزيارات الرسمية واللقاءات الثنائية بين دول «بريكس» وأصدقائها وحلفائها، تتجلى ضرورة تسريع التكامل ما بين الدول المناهضة للنفوذ الأمريكي، بما يضمن تجاوز التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها هذه الدول سياسياً واقتصادياً.

قاضية» لاقتصادات روسيا وفنزويلا وإيران، تبين أن انعكاسات الانخفاض في سعر النفط العالمي سوف لن يقف عند حدود هذه الدول، بل سينتجها ليطال كل منتجي النفط حول العالم، بما فيهم أمريكا ودول الخليج العربي. ومع نجاح مؤتمر قمة «بريكس» المنعقدة في البرازيل بتاريخ 2014/7/21، ومؤتمر «شنغهاي» في

خلال العام الفائت، برزت قضية تخفيض أسعار النفط العالمية كإحدى الأسلحة التي رفعها الغرب بوجه النفوذ الروسي المستمر بالصعود. حيث هبط في 2014/10/16 سعر نفط غرب تكساس إلى ما دون عتبة الثمانين دولاراً للبرميل الواحد، وفيما ذهبت العديد من وسائل الإعلام للترويج بأن ذلك سيشكل «ضربة

## الأزمات تلاحق المركز الإمبريالي

افتتحت الولايات المتحدة الأمريكية عام 2014 وهي لا تزال تعاني من أزمة عدم الاتفاق بين «الجمهوريين» و«الديمقراطيين» على قانون الموازنة داخل أروقة الكونغرس الأمريكي. أزمة وصلت نتائجها إلى ألا يقبض رئيس أمريكا، باراك أوباما، راتبه السنوي نتيجة لتعطيل الحكومة الفدرالية. ومن الإضرابات العمومية لعمال المطاعم، إلى الحركات الاحتجاجية المنظمة التي نفذها عمال سيارات، مروراً بمظاهرات «وول ستريت» وإضرابات المرضين مؤخرًا، كانت أمريكا على موعد مع حركة احتجاج داخلية وواسعة ضد سياسات التهميش التي تقودها الطغمة المالية الحاكمة والشركات المتعددة الجنسيات الساعية إلى مراكمة رأس المال على حساب شعوب العالم.

كان عام 2014 عام التراجع الأمريكي بامتياز، في العديد من بقاع الأرض، وفي الجبهات التي سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إشغالها، اصطدم مشروع الفوضى الأمريكي- الغربي بعواقب عديدة تراكمت كنتيجة لاستعادة الدول المناهضة لمنطق التفرد الأمريكي دورها في مسرح الأحداث الدولي. حيث شهدت

العلاقات الأمريكية- الروسية جولة من الصدامات هي الأولى من نوعها منذ انهيار الاتحاد السوفييتي في العقد الأخير من القرن الماضي. وكذلك كان الحال فيما يخص دول هامة كالصين والهند والبرازيل.. إلخ.

في 2014/8/9، كانت «الديمقراطية» الأمريكية تجهز لجولة سقوط أخرى، مع مقتل الشاب الأمريكي «الأسود»، مايكل براون، صاحب الـ18 عاماً على يد الشرطة الأمريكية في فيرغسون إحدى ضواحي مدينة سانت لويس بولاية ميزوري. من دون محاكمة ومن دون تقديم للقضاء، أطلقت النيران على براون بتهمة «سرقة علبة سيجار»! لتصبح بعدها أحداث ولاية ميزوري العنوان الأبرز للاحتجاجات المتسارعة في الداخل الأمريكي. ومع مقتل الأمريكي صاحب الأصول الإفريقية، أنطونيو مارتين، في 2014/12/24 ذهبت كل دعوات الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، إلى «السلام والهدوء» هباءً منثوراً، حيث انتقلت أمريكا- التي فضح التقرير الأخير للكونغرس الأمريكي أساليبها الوحشية في تعذيب المعتقلين- إلى عامها الجديد برفقة احتجاجات متسعة تجاوزت حدود ميزوري.

## الاتحاد الأوروبي.. واجهة الهجوم الأمريكي



كانت المدن الألمانية تعيد التفكير بهويتها حيث أن الألمان منقسمون في انتمائهم للغرب، كما يعتقد الكثيرون أن ألمانيا يجب أن تتبنى دوراً خاصاً بعيداً عن الهيمنة الأمريكية، كما جاء الكشف عن تجسس وكالة الأمن القومي الأمريكية على اتصالات حكومية ألمانية ليعزز من الخلاف بين البلدين.

2014/8/26 احتجاجاً على فرض الاتحاد عقوبات ضد روسيا، حيث شكّا المزارعون من أن محاصيلهم الزراعية ستتلف نتيجة لحظر روسيا واردات المنتجات الغذائية والزراعية من دول الاتحاد الأوروبي ودول أخرى، رداً على العقوبات الغربية. وفي 2014 برز دور ألمانيا كحلقة اتصال بين الاتحاد الأوروبي وروسيا، فيما

ابتداءً من 2014/5/25، شهدت دول أوروبية عدة، الدنمارك وهولندا والمجر وفرنسا وبريطانيا، صعوداً لقوى اليمين الرفضية لسياسات التبعية للاتحاد الأوروبي، كنتيجة طبيعية للخلل البنوي وتنامي الأزمات في أوروبا التي دفعت الثمن الأكبر جراء السياسات الأمريكية ولا سيما في المسألة الأوكرانية. خرجت مدن أوروبية عدة في كل من ألمانيا والنمسا وسويسرا في شهر تشرين أول من العام الفائت، بمظاهرات احتجاجية رفضاً لاتفاقيات التبادل التجاري الحر بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، وخوفاً من غزو البضائع الأمريكية أسواق الاتحاد الأوروبي. وكان قد سبق ذلك، تظاهر العشرات من الفلاحين البولنديين أمام البرلمان الأوروبي في بروكسل

# مفتعلي الحرائق.. إرهابات العالم الجديد تتأكد

## الأزمة السورية.. دفع سياسي وعراقي أمريكي



البنتاغون أن الجيش الأمريكي و«التحالف الدولي» شتاً للمرة الأولى غارات على مواقع لتنظيم «داعش» في سورية، بمشاركة السعودية والإمارات والأردن والبحرين، وفيما اعتبرتها روسيا وإيران انتهاكاً للسيادة السورية، قالت الحكومة السورية إنها علمت بشأن الضربات الجوية عن طريق مندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة، بشار الجعفري. فيما تمثل الحدث الأبرز بالصمود الشعبي السوري في بلدة عين العرب الحدودية خلال معارك عنيفة مع مقاتلي «داعش» الذين أجبروا على الانسحاب من مناطق عدة في

السوريين، قبل أن يتم إعلان «الخلاف» بتاريخ 2014/6/29. في 2014/7/15 أعلن بان كي مون تعيين الدبلوماسي السويدي، ستيفان دي ميستورا، موفداً للامم المتحدة للنزاع في سورية خلفاً للأخضر الإبراهيمي، ونائب وزير الخارجية المصري السابق، رمزي عز الدين رمزي، مساعداً له. وفي 2014/8/15 اتخذ مجلس الأمن الدولي قراره رقم «2170» الداعي إلى اتخاذ التدابير لمنع تدفق المقاتلين إلى «داعش» و«النصرة»، وضرورة التزام كافة الدول بمنع توريد الأسلحة والتمويل لهما. وبتاريخ 2014/9/23 أعلن

دخول السوريون عام 2014 بزخم التحضيرات لمؤتمر «جنيف2» الذي انعقد في 2014/1/22، المؤتمر الذي حاول الغرب إفشاله بكافة الطرق، سياسياً عملت أمريكا على اختطاف تمثيل المعارضة السورية، وحصرها ب«الائتلاف»، ما أدى إلى إجهاد المؤتمر من دون نتائج تذكر. وعسكرياً، كانت قد برزت النزاع الأمريكية الجديدة إلى المساحة السورية، تحت مسمى «الدولة الإسلامية في العراق والشام» وهو التنظيم الذي انسلخ عن تنظيم «القاعدة» في 2014/1/3. ليتبنى بعدها العديد من التفجيرات والعمليات الإرهابية التي استهدفت المدنيين

## الثلث الأوكراني الكبير



غريباً، وسكان شرق أوكرانيا. على الأثر، نجحت الحكومة الروسية باستعادة شبه جزيرة القرم وسيفاستوبول، بعد استفتاء شعبي

استقبلت أوكرانيا عامها الجديد على وقع الاحتجاجات التي ما لبثت أن تحولت إلى فوضى عارمة في 2014/2/20، بعدما تدخل الاتحاد الأوروبي بشكل مباشر في الاحتجاجات وأغرق البلد ب«المنظمات غير الحكومية»، ليقتل خلال أعمال العنف في أول ثلاثة أيام ما يزيد عن المئة مواطن. ليغادر بعدها الرئيس الأوكراني، فيكتور يانوكوفيتش، البلاد ويحل محله بيترو بوروشينكو، الرجل المؤيد للغرب في 2014/5/25، ولتدخل البلاد بعدها في أتون صراع دام بين الحكومة الأوكرانية المدعومة

## النووي الإيراني: عام المفاوضات المؤجلة

الولايات المتحدة الأمريكية المطالب الأمريكي والبريطاني والفرنسي والألماني بتخفيض عدد أجهزة الطرد المركزي الإيرانية إلى أقل من عشرة آلاف جهاز، بينما لا تزال إيران متمسكة بخيار الاحتفاظ بتسعة عشر ألفاً من أجهزة الطرد المشغلة والموجودة أصلاً على أراضيها. بالإضافة إلى وتيرة رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران، فبينما تتبنى إيران خيار رفع العقوبات الاقتصادية دفعة واحدة، تتمسك دول السداسية، باستثناء روسيا والصين، بخيار رفع العقوبات بالتدريج، وبشكل يتوافق مع حجم التنازلات الإيرانية الفعلية. ما أدى إلى تمديد المفاوضات حتى 2015/1/15.

خاضت إيران خلال عام 2014 جولتين من مفاوضات النووي الإيراني مع مجموعة «1+5»، وكان قد سبق ذلك الجولة الأولى التي جرت في تشرين الثاني من عام 2013. في كل مرة جرى فيها التوصل إلى تفاهات بين الطرفين كانت تنتهي المفاوضات بالتأجيل أربعة أو خمسة أشهر، وهو ما وضعه العديد من الباحثين والمطلعين في سياق الاستراتيجية الأمريكية الساعية إلى كسب المزيد من الوقت في المفاوضات التي تقلل فيها إيران تخصيبها لليورانيوم إلى الحدود الدنيا. وعلقت المباحثات في الجولة الأخيرة التي انتهت في 2014/11/24، عند نقطتين رئيسيتين، حيث تقود

## فلسطين تنتصر.. والسلطة تفاوض

والمدنية الصهيونية. لتنتهي 51 يوماً من المواجهة لمصلحة المقاومة الفلسطينية المسلحة. وفيما اندلعت موجة من المواجهات في القدس والضفة، تحولت إلى اشتباكات وعمليات استشهادية، كانت السلطة الفلسطينية قد سعت أواخر العام الماضي إلى استصدار قرار من مجلس الأمن بإنهاء الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وعلى الرغم من الوقوف الروسي إلى جانب المقترح الفلسطيني، اختارت السلطة الفلسطينية تعديل المقترح «تحتسباً» من الفيتو الأمريكي.

أعلنت حكومة الاحتلال في 2014/6/13 عن فقدانها ثلاثة مستوطنين بالقرب من الخليل، ليجري بعدها حملة اعتقالات طالت كوادر المقاومة الفلسطينية ما أدى إلى مناوشات واشتباكات في الضفة والقدس وأراضي 48، تلاها حرق الفتى الفلسطيني، محمد أبو خضير، لتبدأ في 2014/7/7 نيران المواجهة بين جيش الاحتلال الذي نفذ عملياته تحت مسمى «الجرف الصامد»، وفضائل المقاومة الفلسطينية التي أظهرت تطوراً نوعياً في أدائها، لتصل صواريخ «فجر5» و«M75» و«F85» و«R160» عمق المستعمرات الصهيونية. ما أدى إلى شل في حركة المطارات والمنشآت العسكرية

## «الإخوان» خارج اللعبة.. تونس ومصر موحدّة



تونس تعد خطواتها نحو التقدم

في استفادتها من درس «الإخوان المسلمين» في مصر، سعت حركة «النهضة» التونسية إلى تقديم الكثير من التنازلات. كان أبرزها خلال العام الفائت نجاح الحوار التونسي الذي لعب خلاله «الاتحاد العام التونسي للشغل» دوراً بالغا في إخراج البلاد من أزمتها. وكانت الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية التونسية قد جرت في 2014/11/23، ليحل خلالها مرشح «الجبهة الشعبية»، حمة الهامي، في المركز الثالث بنسبة أصوات بلغت 9%، فيما تم انتخاب مرشح حركة «نداء تونس»، الحاجي قائد السبسي، رئيساً للجمهورية في الجولة الثانية من الانتخابات التي جرت في 2014/12/21.

مع بداية عام 2014، كانت مصر تنتهي عملياً من استيلاء «الإخوان المسلمين» على السلطة عقب سقوط نظام حسني مبارك في ثورة 25 يناير، حملت الشهور الأولى من العام حكومة انتقالية أنهت مهامها بعد انتخاب القائد السابق للجيش المصري المشير، عبد الفتاح السيسي، رئيساً للجمهورية في 2014/6/3. ليعطي في 2014/8/5 إشارة البدء لمشروع حفر قناة السويس الجديدة بطول 72 كيلو متراً. وكانت مصر قد شهدت خلال العام الماضي مجموعة من العمليات الإرهابية التي راح ضحيتها العشرات من المدنيين والعسكريين.

## انتصار النهج الثوري في كوبا

بعد عقود من المحاولات الأمريكية لإخضاع الشعب الكوبي عبر سياسات الحصار، أعلن الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، في 2014/12/17 أن «سياسة العزل التي مارستها واشنطن ضد كوبا أخفقت في تحقيق أهدافها». معلناً أن بلاده ستنتهي هذه السياسة لتفتح صفحة جديدة بين البلدين. فيما صادق البرلمان الكوبي بالإجماع في 2014/12/19 على الاتفاق الثاني بين هافانا وواشنطن حول تطبيع العلاقات بين البلدين.

## تغيير موازين القوى في اليمن

شهد العام 2014 يميناً تقدم الحوثيين في مناطق يمنية عدة، بالتوازي مع سقوط المبادرة الخليجية الأمريكية في الشهر التاسع من العام الماضي، جراء توقيع الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، على اتفاق لإنهاء الأزمة في البلاد، بحضور ممثلين عن الحوثيين وموفد الأمم المتحدة إلى اليمن، جمال بن عمر. وفيما سيطرت جماعة الحوثي على مضيق باب المندب في منتصف الشهر الثامن 2014، انطلقت المناورات العسكرية الإيرانية الممتدة من مضيق هرمز حتى مضيق باب المندب بتاريخ 2014/12/25، حيث شاركت في تلك المناورات القوات البحرية والجوية والبرية.

## جيوستراتيجية

## إيران

قال وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، إن المفاوضات النووية بين طهران والدول الست العظمى ستستأنف على مستوى مساعدي وزراء الخارجية في جنيف في 2015/1/15. وأضاف وزير الخارجية الإيراني، الذي يقود مفاوضات بلاده قائلاً: «إذا تحمّل الطرف الآخر مسؤولية كبيرة وتعرض لضغوط مختلفة، فإننا عند موقفنا»، متابعا: «إذا كانت المقترحات معقولة سنقبلها، وفيما عدا ذلك فإننا مستعدون لأي نتيجة». يذكر أن آخر جولة من المفاوضات كانت قد عقدت في 2014/11/24، دون أن تحسم خلالها المفاوضات النووية.

## أوكرانيا

قالت محافظة البنك المركزي الأوكراني، فاليريا جونتارييفا، يوم الثلاثاء 2014/12/30، إن أوكرانيا تنتظر من صندوق النقد الدولي أن يقدم قروضا جديدة، وأخرى طال انتظارها، بعد زيارة مرتقبة الشهر القادم، معبرة عن أملها بتوسيع برنامج إنقاذ قيمته 17 مليار دولار. ومن المرجح أن تتجاوز قيمة إجمالي قروض أوكرانيا لدى صندوق النقد الدولي الأربعة مليارات دولار. وأضافت جونتارييفا أن حصيلة القروض ستستخدم في سداد الديون الخارجية التي ستتجاوز سبعة مليارات دولار في العام المقبل، وتقليص العجز في ميزان التجارة الخارجية.

## أفغانستان

بعد مقتل أكثر من 3500 جندي تابع إلى قوات «حلف شمال الأطلسي»، جرت في كابول في ظروف سرية، الاستعدادات للاحتفال بمناسبة انسحاب قوات الحلف من أفغانستان. وفيما بلغ عدد القتلى من الجنود الأمريكيين ما يقارب 2200 جندي، وصلت أعداد الضحايا المدنيين الأفغان خلال عام 2014 إلى أكثر من 3100 شخص.

## مصر

قال وزير الخارجية المصري، سامح شكري، إن «التوجه القطري نحو مصر لابد وأن يتخذ شكلا عمليا في إطار تنفيذ سياسات وتوجهات الدول العربية لتحقيق الأهداف العربية المشتركة». وأضاف شكري، في تصريحات صحفية، أن «العلاقة مع قطر هي علاقات مع دولة عربية، وتختلف عن علاقاتنا مع تركيا لأن العلاقات مع العرب تفوق المصالح، ويتضح أن هناك رغبة لتجاوز الفترة وبناء جسور من التواصل بين مصر وقطر تتسق مع رغبة الشعبين».

## روسيا: العقيدة العسكرية الجديدة.. إعلان حرب أم منعها!

عقيدة عسكرية جديدة تبناها الكرملين، تأخذ بعين الاعتبار حلف «الناتو» كتهديد جدي للأمن الروسي، وهو ما تصدر إعلان العقيدة الجديدة، بالإضافة إلى الكثير من البنود التي تكتسب أهمية لا تقل عن خطر حلف شمال الأطلسي، فهل هي البداية لحرب باردة جديدة؟

## فادي خضر

من الممكن أن يكون الحديث عن حرب باردة جديدة صحيحاً من حيث مضمون الصراع بين قطبين عالميين، أحدهما صاعد اقتصادياً وعسكرياً، ممثلاً بروسيا والصين ومن خلفهما دول «بريكس»، في مقابل الولايات المتحدة والغرب كقوى تقليدية تعاني تناقضاً يتمثل بارتدادات الأزمة الاقتصادية العالمية على اقتصادات الدول الصناعية الكبرى، حيث لم يتجاوز معدل النمو في أوروبا لعام 2014 المنصرم حدود الصفر بالمئة، وبالمقابل فإن اتساع نفوذ القوى العالمية الصاعدة على حساب النفوذ الغربي يكمل ثنائية التناقض المذكورة.

## استفزاز يستدعي الرد

يأتي إعلان العقيدة العسكرية الجديدة، بعد استفزاز جديد من الحكومة الانقلابية في كييف، تمثل بإعلان البرلمان الأوكراني عن عزمه الانضمام إلى حلف «الناتو»، تحت عنوان «إنهاء حالة الحياد»، ليتم ذلك عمليات التدخل الأمريكية والغربية في الشأن الأوكراني بما يهدد أمن الجار الروسي انطلاقاً من خاصيته الأوكرانية. من الممكن أن تكون هذه الحركات الأطلسية الاستفزازية على الحدود الروسية هي النقطة التي أفاضت الكأس، واستدعت الرد الروسي بهذه الطريقة الواضحة والعلنية، وعلى الرغم من القناعة الضمنية للأوروبيين أن التكامل مع روسيا هو قدر لا راد له، فإن انزلاق حكوماتها لتصعيد استفزازي من هذا النوع، يفسر في إطار مساعي الولايات المتحدة لتفجير مناطق جديدة في العالم حتى لو على حساب حلفاء الأمتس، وبالتالي، فإن تصعيد الرد الروسي بهذا الشكل قد يثير تساؤلات جدية حول مصير حلف «الناتو» نفسه من حيث مصالح الدول المنضوية



تحت رايته، فأوروبا المترنحة اقتصادياً والمعتمدة على إمدادات الطاقة الروسية لا تحتمل نقل مستوى التصعيد إلى خطوات عملية مباشرة تمس أكثر فأكثر مصالحها الاقتصادية على وجه التحديد. الحرب لم تعد تقليدية! تتضمن العقيدة العسكرية الجديدة 14 خطراً عسكرياً خارجياً، والالاف في الاعتبارات الروسية، هو الاهتمام بقضية نشاطات الأجهزة الاستخبارات الأجنبية المخربة، وخطر الإرهاب الداخلي الذي اعتبر تحدياً في العقيدة الجديدة يستوجب التصدي لكل أشكاله. وهنا يتضح الاستعداد الروسي لاحتمالات الاختراق وصناعة بؤر التوتر على الحدود وفي الداخل الروسي، فالحرب اليوم تنحو باتجاه بعيد عن الصدام العسكري المباشر غير محسوب النتائج، والذي لم يكن بعيداً عن الحسابات الروسية التي أخذت بعين الاعتبار تأكيد حق روسيا في استخدام السلاح النووي لأغراض دفاعية، والتزام روسيا بموجب هذه العقيدة بتعزيز الدفاعات الصاروخية، وتطوير أنظمة الصواريخ، والغواصات النووية الحاملة لصواريخ بالستية، وقاذفات استراتيجية. إن النتائج المحققة روسيا في ملفات الشرق الأوسط وأوكرانيا، بالإضافة إلى منظومة العلاقات الاستراتيجية مع تركيا ودول بحر قزوين كجمال حيوي أمن بالنسبة لروسيا، أدى إلى تضيق أكبر في الخيارات الأمريكية المساعية إلى مزيد من بؤر التوتر المنهكة لروسيا وحلفائها، وهو ما يعني مزيداً من الوضوح في ميزان القوى الدولي الناشئ في السنوات الأخيرة، والذي من الممكن في المرحلة المقبلة أن يسرع حسم اتجاهات دول جديدة، وبالتالي تسريع تشكل الفضاء السياسي على مستوى العالم ككل، مع الإشارة إلى أن إعلان العقيدة العسكرية الروسية بهذه الصياغة ليس شأنًا عسكرياً فحسب، بل ستجري ترجمته منطقياً بإجراءات لها طابع سياسي واقتصادي، ستكون الفترة المقبلة كفيلاً بإظهار ماهيتها.

تحت رايته، فأوروبا المترنحة اقتصادياً والمعتمدة على إمدادات الطاقة الروسية لا تحتمل نقل مستوى التصعيد إلى خطوات عملية مباشرة تمس أكثر فأكثر مصالحها الاقتصادية على وجه التحديد.

## الحرب لم تعد تقليدية!

تتضمن العقيدة العسكرية الجديدة 14 خطراً عسكرياً خارجياً، والالاف في الاعتبارات الروسية، هو الاهتمام بقضية نشاطات الأجهزة الاستخبارات الأجنبية المخربة، وخطر الإرهاب الداخلي الذي اعتبر تحدياً في العقيدة الجديدة يستوجب التصدي لكل أشكاله. وهنا يتضح الاستعداد الروسي لاحتمالات الاختراق وصناعة بؤر التوتر على الحدود وفي الداخل الروسي، فالحرب اليوم تنحو باتجاه بعيد عن الصدام العسكري المباشر غير محسوب النتائج، والذي لم يكن بعيداً عن الحسابات الروسية التي أخذت بعين الاعتبار تأكيد حق روسيا في استخدام السلاح النووي لأغراض دفاعية، والتزام روسيا

## هل تحمل السنة الجديدة حلاً لليبيا؟

## عماد بيضون

من العراق إلى ليبيا وسورية وسائر المنطقة، كان العالم شاهداً على الفشل الأمريكي في إدارة الصراع العالمي، حيث باتت كل «الحلول» الأمريكية - من ضربات خاطفة وحسم عسكري - أدوات فقدت قدرتها على التأثير كما هو مراد أمريكياً، ليبقى مشروع الفوضى، والمزيد من الحرائق حول العالم الأداة «الناجعة» لتأخير تراجع المركز الإمبريالي. هكذا كانت أمريكا مسؤولة بشكل رئيسي عن تعميم مشاريع الفوضى، بما يمنع الشعوب من إنجاز عملية التغيير المنشود. وكان للشعب الليبي الحصة الأكبر من التدخلات في شؤونه الداخلية، حتى باتت البلاد بأكملها ترزح تحت سطوة تنظيمات مسلحة ما انفكت لعبة بيد الدول الكبرى والإقليمية.

صرح دبلوماسيون في الأمم المتحدة أن خارطة الطريق تنص على حكومة وحدة وطنية ووقف لإطلاق النار وانسحاب جميع الميليشيات ونزع سلاح الفريقين

التعقيد العالي للمسألة الليبية، ولا سيما بعدما باتت التنظيمات المسلحة متعددة الولاءات والتبعيات.

## مبادرة جديدة للحوار.. وقوى التعنت مستمرة

أعلن مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا، برناردينو ليون، أن تاريخ 2015/1/5 سيكون موعداً لانطلاق جلسات الحوار الليبي، «بعد اتفاق كل الأطراف على كون الحوار هو الحل»، فيما صرح دبلوماسيون في الأمم المتحدة أن خارطة الطريق تنص على حكومة وحدة وطنية، ووقف لإطلاق النار وانسحاب جميع الميليشيات ونزع سلاح الفريقين. رغم العراقيل التي بدأت القوى السياسية بخلقها مع اللحظات الأولى لإعلان المبادرة، إلا أن جميعها أعلنت تأييدها بدون شروط، ما يعكس المزاج العام لدى شعوب المنطقة والعالم بإنجاز الحلول السياسية الكفيلة بلجم مشاريع الفوضى. كما يدل على انتصار منطق القوى العالمية المحبة للسلام، على حساب الإمبريالية الساعية إلى المزيد من الحرائق.

## ساحة مفتوحة لتهديد المحيط

في سياق المشروع الغربي، تحولت ليبيا إلى رقعة حرب مفتوحة وجاهزة للاقتداء فيما إذا اقتضت الحاجة الغربية ذلك. وباتت احتمالات الفوضى تهديداً جدياً أمام مصر والجزائر، الدولتين الجارتين اللتين أبرزتا مواقف مناقضة في أحيان كثيرة للتكتيكات الأمريكية المتبدلة في المنطقة. من هنا، يمكن فهم المساعي المستمرة لدول جوار ليبيا، ولا سيما مصر والجزائر، لترسيخ حل سياسي في ليبيا يضع حدوداً للفوضى فيها ويحصن حدود دول الجوار. وتزامن ذلك مع مساعي القوى الدولية المناهضة للعنجهية الأمريكية لإنجاز حل سياسي يردم ما أغتتمه الأمريكيون في أوقات سابقة كان هامش المناورة الغربية خلالها واسعاً. في محاولات متتالية، سعت دول الجوار إلى حل الأزمة الليبية، فكان اجتماع الخرطوم الذي حاول أن يجمع أطراف الصراع الليبي إلى طاولة الحوار، وهذا ما تم بالفعل لكنه لم يأخذ مساره الكامل، نتيجة للعرقلة الغربية، وحجم

يهدف نشر هذه المقالة إلى تعريف القارئ على أجواء النقاشات الدائرة في واشنطن حول هيمنتها العالمية في نهاية القرن العشرين حول القضايا الجيوسياسية الرئيسية، على أن العقلية التي تحكم هذه المقالة مازالت حاضرة بشكل جدي في المنظومة الأمريكية رغم تبخر مقوماتها الموضوعية. الرسائل الأساسية للمقالة هي ضرورة منع قيام أي تحالف في أوراسيا خارج العباءة الأمريكية، والعمل على توسيع الناتو والاتحاد الأوروبي شرقاً، وضرورة تقسيم روسيا («تحت عنوان الفدرلة الهشة») وإرساء تفاهم استراتيجي أمريكي-صيني. يتلو هذه المقالة نشر ثلاثية تستعرض أولها الظروف والرهنة للكاتب حول نهاية الهيمنة الأمريكية بما يسمح للقارئ بتكوين نظرة حول التحول المتسارع بميزان القوى الدولي، على أن يعالج الجزء الثاني بعض جوانب أزمة الحلف الأمريكي الأوروبي، وتختتم بتناول تسارع تعمق العلاقات الصينية الروسية وأثارها على الهيمنة الغربية.

## جيواستراتيجية من أجل أوراسيا



■ بقلم: زبيغنيو بريجنسكي

ترجمة: غيث الخوري - سلام الشريف -  
علاء أبو فرّاج

أوراسيا هي موطن الدول الأكثر ثمة وقوة ودينامكية سياسية في العالم. كل الساعين والمطالبين بموقع القوة العالمية عبر التاريخ خرجوا من أوراسيا، إضافة إلى أن أوراسيا تضم أكبر دولتين من حيث التعداد السكاني، الصين والهند، الطامحين إلى الهيمنة الإقليمية، كما أنها تضم كل القوى ذات الكون الاقتصادي والسياسي المنافس للأسبقية الأمريكية. الاقتصادات الستة الأكبر والأكثر إنفاقاً عسكرياً، خلف الولايات المتحدة، توجد هناك، كما توجد كل القوى النووية المعلنة ماعدا واحدة وكل القوى النووية غير المعلنة، ماعدا واحدة أيضاً.

أوراسيا هي القارة العملاقة المحورية في العالم، والقوة التي ستسيطر عليها سيكون لها تأثير حاسم على اثنتين من المناطق الثلاث الأكثر إنتاجية في العالم من الناحية الاقتصادية وهما أوروبا الغربية وشرق آسيا. بلحة سريعة على الخريطة يتبين أن البلد المهيم في أوراسيا سوف يسيطر بشكل أوتوماتيكي تقريباً على الشرق الأوسط وإفريقيا. وباعتبار أوراسيا رقعة الشطرنج الجيوسياسية الحاسمة، فإنه لم يعد كافياً ومناسباً صياغة سياسة لأوروبا وأخرى لآسيا. ما يحدث في مسألة توزيع القوة على الكتلة القارية الأوراسية سيكون له أهمية حاسمة على أسبقية أمريكا العالمية وإرثها التاريخي.

في المدى القصير يجب على الولايات المتحدة تعزيز وإدامة التعددية الجيوسياسية السائدة على خريطة أوراسيا. إن هذه الاستراتيجية ستسمح بقسط كبير من المناورة السياسية والتلاعب الدبلوماسي، لمنع نشوء أي تحالف معاد من شأنه تحدي السيادة الأمريكية، ناهيك عن إمكانية التحكم بأية دولة تسعى لذلك بشكل منفرد.

### قوة لا بديل عنها

من غير المرجح منازعة مكانة أمريكا كالقوة الأولى والأهم في العالم من قبل أي منافس منفرد لأكثر من جيل قادم. فلا يوجد أي دولة يمكنها أن تبلغ مبلغ الولايات المتحدة في الأبعاد المفتاحية الأربعة للقوة («العسكرية، الاقتصادية، التكنولوجية والثقافية») التي تمنح نفوذاً سياسياً كلياً. في حال عدم قيام أمريكا بمسؤوليتها كما يجب، فإن البديل الحقيقي الوحيد للزعامة الأمريكية هو الفوضى العالمية.

الإشراف الأمريكي على العالم سيكون موضع اختبار عبر توترات واضطرابات وصراعات دورية. ففي أوروبا هناك مؤشرات على تراجع زخم التكامل والتوسع وبأن التوجه القومي قد يعود ويستيقظ. أما تواصل البطالة الواسعة حتى في أكثر الدول الأوروبية نجاحاً، قد يغذي ردات الفعل المعادية للأجانب مما قد يدفع بالسياسة الألمانية والفرنسية نحو التطرف.

إن مستقبل روسيا أقل وضوحاً، وأفاق تطوره الإيجابي أكثر ضالة. لذلك يجب على أمريكا بلورة سياق سياسي ملائم لاستيعاب

روسيا ضمن إطار تعاون أوروبي أوسع وفي الوقت ذاته يعزز استقلالية جيرانها حديثي السيادة. حتى ذلك الحين، فإن قابلية أوكرانيا أو أوزبكستان على الاستمرارية سوف تبقى غير مؤكدة، وخصوصاً إذا فشلت أمريكا في دعم جهودهما القومية.

المهمة العاجلة، في أوراسيا المتقلبة، هي التأكد من عدم تمكن أي دولة أو مجموعة من الدول، من اكتساب القدرة على إبعاد الولايات المتحدة أو حتى إضعاف دورها الحاسم. ومع ذلك فإنه لا ينبغي النظر إلى تعزيز استقرار التوازن العابر للقارة كغاية بحد ذاته، وإنما كوسيلة نحو تشكيل شراكات استراتيجية متصلة في المناطق الرئيسية من أوراسيا. النجاح أو الفشل في صياغة علاقات استراتيجية جيدة على نطاق واسع مع أوروبا والصين هو الذي سيصوغ الدور المستقبلي لروسيا ويحدد معادلة القوة المركزية في أوراسيا.

### رأس الحربة الديمقراطي

بالنسبة لأمريكا فإن أوروبا هي رأس الحربة الأساسي في أوراسيا. مصلحة أمريكا في أوروبا الديمقراطية هائلة، فبخلاف روابط أمريكا مع اليابان يرسخ الناتو النفوذ السياسي والقوة العسكرية الأمريكية على المنطقة الأوراسية. ومع استمرار الدول الأوروبية الحليفة باعتمادها الكبير على حماية الولايات المتحدة فإن أي توسيع للنطاق السياسي الأوروبي يعد توسيعاً للنفوذ الأمريكي بشكل تلقائي. إن أوروبا أكبر وحلف شمال الأطلسي موسع، سوف يخدم المصالح قصيرة الأجل وطويلة الأجل لسياسة الولايات المتحدة.

عملياً، فإن كل ذلك يتطلب في نهاية المطاف قبول أمريكا إشراك الآخرين في قيادة حلف شمال الأطلسي، وتفهم التخوفات الفرنسية بخصوص الدور الأوروبي في إفريقيا والشرق الأوسط، والدعم المستمر لتوسيع الاتحاد الأوروبي شرقاً حتى عندما يصبح هذا الاتحاد أكثر قوة وحرماً، سياسياً واقتصادياً.

### مهمة روسيا التاريخية

لدور روسيا طويل المدى في أوراسيا سوف يعتمد بشكل كبير على تعريفها لنفسها. فعلى الرغم من تزايد النفوذ الإقليمي لأوروبا والصين، تبقى روسيا مسؤولة عن أكبر مساحة من العقارات في العالم تمتد عبر عشر مناطق زمنية، محجمة الولايات المتحدة والصين أو أوروبا الموسعة.

نظراً لحجم البلاد وتنوعها، فإن إقامة نظام سياسي لامركزي واقتصاد للسوق الحرة سيكون له على الأغلب الفضل في إطلاق الكون الإبداعي للشعب الروسي وللموارد الطبيعية الهائلة في روسيا. كما أن كونفدرالية روسية ضعيفة التماسك «مخلخلة» مؤلفة من روسيا الأوروبية وجمهورية سيبيريا وجمهورية الشرق الأقصى سيكون من الأسهل لها إقامة علاقات اقتصادية وثيقة مع جيرانها. كل من هذه الكيانات الكونفدرالية ستكون قادرة على التحكم بكمونها المحلي الخلاق، والتي جرى خنقها لمدة قرون باليد البيروقراطية الثقيلة لموسكو. بالتالي فإن روسيا لامركزية ستكون أقل أهلية للتحول إلى قوة عظمى.

كما أن الدعم السياسي والاقتصادي للدول المستقلة حديثاً يجب أن يكون جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية أشمل لدمج روسيا ضمن نظام تعاوني عابر للقارات. إن سيادة أوكرانيا تشكل عنصراً بالغ الحساسية في مثل هذه السياسة، الأمر الذي ينطبق على دعم دول محورية استراتيجياً مثل أذربيجان وأوزبكستان.

### الصين باعتبارها المرسة الشرقية

لن يكون هناك توازن مستقر للقوة في أوراسيا دون تفاهم استراتيجي عميق بين أمريكا والصين وتعريف أوضح للدور الصاعد لليابان. هذا ما يطرح أمام أمريكا معضلتين: تحديد تعريف عملي للنطاق المقبول به للبعود الصيني كقوة إقليمية مهيمنة، وإدارة القلق الياباني إزاء مكانتها كحامية

أمريكية. يجب تجنب المخاوف المفرطة من القوة المتزايدة للصين والبعود الاقتصادي لليابان، وضخ الواقعية في السياسة التي يجب أن تكون مستندة إلى حسابات استراتيجية متأنية تستهدف تجبير القوة الصينية لنصب في مصلحة تسوية إقليمية ببناء وتوجيه طاقة اليابان في شراكة دولية أوسع.

يجب أن يتم إخبار الصينيين بأن اللبرلة الداخلية ليست شأناً داخلياً بحتاً، بما أنه فقط صين ديموقراطية ومزدهرة قد تحظى بفرصة جذب تايوان سلمياً.

على الرغم من أن الصين تبرز كقوة مهيمنة إقليمياً، فإنه من غير المرجح أن تصبح قوة عالمية لفترة طويلة. فالمفهوم التقليدي السائد بأن الصين ستكون القوة العالمية القادمة يبت الذعر خارج الصين، فيما يعزز جنون العظمة داخلها. كما أنه من غير المؤكد أن معدلات النمو الهائلة في الصين يمكن الحفاظ عليها للعقدين القادمين. وفي الواقع إن موصلة النمو بالمعدلات الحالية على المدى الطويل يتطلب مزيجاً موفقاً بشكل غير اعتيادي من القيادة الوطنية، والطمأنينة السياسية، والانضباط الاجتماعي، وتحقيق مدخرات عالية، وتدفعات ضخمة من الاستثمار الأجنبي، والاستقرار الإقليمي. إن استمرار مزيج مكون من كل هذه العوامل لفترات طويلة أمر غير مرجح.

خلال عقدين من الزمن قد تكون الصين مؤهلة كقوة عسكرية عالمية، إذ أن اقتصادها ونموها ينبغي أن يمكنا حكامها من تحويل جزء كبير من الناتج الإجمالي المحلي لتطوير وتحديث القوات المسلحة، إضافة إلى مراكمة المزيد من ترسانتها النووية الاستراتيجية. إن تصبح الصين العظمى قوة إقليمية مهيمنة هو موضوع آخر. إن مجال تأثير للصين في الفضاء الإقليمي سيكون أمراً واقعاً ومن المرجح أن يكون جزءاً من مستقبل أوراسيا. على أنه لا يجب الخلط بين مجال تأثير كهذا ومنطقة هيمنة سياسية حصرية كما كان للاتحاد السوفيتي في أوروبا الشرقية.

**لدور روسيا  
طويل المدى  
في أوراسيا  
سوف يعتمد  
بشكل كبير على  
تعريفها لنفسها..  
وإن كونفدرالية  
روسية مخلخلة  
سيكون من  
الأسهل لها  
إقامة علاقات  
اقتصادية وثيقة  
مع جيرانها**

# تأثير المحتويات الكيميائية على الإنسان والبيئة



للمضادات الحيوية في المنتج الحيواني وهي إعطاء جرعات كبيرة وإعطاء الدواء لفترات طويلة وعدم الالتزام بوقت السحب من الجسم وكذلك الحدود الدنيا المسموح بها في أعضاء الكائن الحي ومنتجاته (كبد، عضلات، كلى...)، استكمالاً لمضمون ورقة العمل المذكورة تحدث المهندس رشيد رشيد عن استخدام المضادات الحيوية في قطاع الدواجن هذا القطاع الحيوي والهام والكبير حيث أكد أن سورية تنتج ما يقارب 600 مليون صوص فروج وحوالي 3,5 مليار بيضة مائدة سنوياً مشيراً بذلك إلى حجم الخطر الممكن حصوله من جراء استخدام المضادات الحيوية والمستحضرات إن لم يؤخذ بعين الاعتبار الاستخدام الصحيح لها وضرورة التحري عن وجود الأثر المتبقي للمضادات الحيوية شائعة الاستخدام (مجموعة البنسلينات-مجموعة أمينوجلوكوسيد-مجموعة التتراسيكلينات.....) في المنتج النهائي من خلال الجولات الدورية للجهات المختصة في مزارع الإنتاج الحيواني والدواجن وكذلك التأكيد على ضرورة إيجاد البدائل الطبيعية لاستخدام المضادات الحيوية الكيميائية حيث أشاد بتجارب بعض الدول بإدخال الأعشاب الطبيعية والتوابل كبديل لتلك المضادات وفي الختام أكد المحاضرون على المقترحات و التوصيات التالية:

## التوصيات

- إقامة ندوات تخصصية لكل موضوع من المواضيع التي طرحت في الندوة و الدعوة إلى عقد مؤتمر وطني لتقديم الأبحاث و النتائج الحديثة اعطاء الدعم اللازم لها.
- تحديد معايير الجودة للحوم الخام ومنتجاتها وكذلك لبيض المائدة من قبل السلطات التشريعية الغذائية في البلد «هيئة المواصفات والمقاييس والجهات ذات الصلة»
- تشديد الرقابة الصحية الدورية على مزارع الإنتاج الحيواني العام و الخاص.
- عدم تناول دهن وجلد وأعضاء الدواجن غير مأمونة المصدر.
- دراسة جدية لحركة المواد الدوائية البيطرية والزراعية إضافة إلى الملوثات البيئية في السلسلة الغذائية للمواطن السوري تشارك فيه كافة الجهات ذات الصلة كمشروع وطني متكامل أسوة بالدول الأخرى.
- توجيه دراسات البحث العلمي في سورية للتحري عن سمية بعض الأدوية البيطرية والمبيدات الحشرية المنتقلة عبر السلسلة الغذائية.
- تشجيع استخدام الأعشاب الطبية والفيتامينات والمستحضرات الحيوية بدلا عن استخدام المضادات الحيوية في مجال الطب البيطري.
- قيام الجهات المختصة بالرقابة الصارمة على مخلفات المعامل الدوائية و معامل الكيماويات وبخاصة معامل البطاريات و الدهانات و مصانع معالجة الرصاص و الزنك وضرورة التخلص الفني من هذه النفايات لحماية البيئة من هذه المخلفات و التقليل من فرص و وصولها إلى السلسلة الغذائية.
- توعية المربين والفلاحين بضرورة الالتزام بوقت سحب الأدوية البيطرية والزراعية «الفترة بين إعطاء الدواء وطرحه من العضوية».
- تفعيل العمل بقانون سلامة الغذاء رقم 19 لعام 2008 و إعادة هيكلة و تفعيل المجلس الأعلى للغذاء.
- الدعم الكافي لمخابر الكشف عن الأثر المتبقي للأدوية البيطرية والزراعية في المنتجات الغذائية ذات الأصل النباتي والحيواني وضرورة فك التشابكات والمصالح ما بين الجهات المختصة

تحت عنوان «المنتجات الصناعية والزراعية وتأثير محتوياتها الكيميائية على صحة الإنسان والبيئة» أقيمت الندوة الوطنية برعاية وزارة الدولة لشؤون البيئة في القاعة الشامية بالمتحف الوطني يومي 22-21/12/2014 وذلك بهدف الاستفادة من الخبرات الوطنية لدراسة تأثير المركبات الكيميائية التي تدخل في المنتجات الصناعية والزراعية بشقيها النباتي والحيواني على صحة الإنسان والبيئة والبحث عن البدائل البينية السليمة وكذلك الجمع بين الدراسات المتعددة التي ترتبط بموضوع الندوة وبالتالي الحصول على أحدث المعلومات والمقترحات التي تفيد في تطوير مجموعة النظم والإجراءات والوسائل التي تكفل توازن البيئة وصحة الإنسان ضد خطر استخدام المركبات الكيميائية الخطرة بكافة حالاتها.

## ■ خاص قاسيون

### سلع استهلاكية ملوثة

ونظراً للتوسع في إنتاج كميات كبيرة جداً من المواد الكيميائية بكافة أشكالها (سائلة وغازية وغيرها) وحيث أن هذه المواد ناتجة عن التوسع الصناعي في العالم وخاصة الصناعات الكيميائية كالبتروكيميائية وصناعة الورق والدهان والمبيدات والأسمدة، فقد تركزت بعض أوراق العمل المقدمة على المركبات الكيميائية التي يتم الاعتماد عليها بشكل أساسي في إنتاج العديد من السلع الاستهلاكية والتي لها أثر ملوث للبيئة وضار بصحة الإنسان. مثل الفورم الدهيد المستخدمة في صناعة ألواح الخشب المضغوط والممكن استنشاقها من قبل المستهلك عند شرائها وقد تسبب أمراضاً أهمها السرطان وكذلك المنتجات النسيجية وتأثير محتوياتها الكيميائية على صحة الإنسان إضافة للمعالجة الحيوية للمخلفات السائلة لعصر الزيتون وقدمت ورقة عمل حول المنتجات النفطية وتأثيرها على الإنسان والبيئة والتربة الزراعية خاصة في المنطقة الشرقية من سورية وإتباع الأساليب البدائية في تكرير النفط المنتج من قبل المجموعات الإرهابية.

### الأثر المتبقي للأدوية

ومن أوراق العمل الهامة والتي لاقت اهتماماً واسعاً من قبل الحضور قدمها كل من الدكتور عبد الكريم حلاق والمهندس رشيد رشيد مشاركة بعنوان «الأثر المتبقي للأدوية والمواد السامة في المنتجات الغذائية ذات الأصل الحيواني وتأثيرها على البيئة والإنسان» حيث ألفت الضوء على المركبات الكيميائية الممكن وصولها إلى الإنسان عبر السلسلة الغذائية وهي الأدوية البيطرية والمبيدات الحشرية والملوثات البيئية عبر بوابات تدخل إليها تلك المركبات وهي التربة والنباتات والحيوانات العاشبة والإنسان. وقد ذكر د.عبد الكريم أن الملوثات البيئية هي أخطر مجموعة لأنها تدخل من كافة بوابات السلسلة الغذائية ويمكن أن تصل إلى الإنسان بشكل مباشر أيضاً ومن تلك الملوثات البيئية وأوسعها انتشاراً وأخطرها سمية الرصاص والكاديوم «عناصر معدنية ثقيلة» اللذين لهما تأثير على كافة أعضاء الجسم والأجهزة في الجسم من خلال التأثير على الجهاز العصبي والدوراني والإطراح وجهاز التناسل وإزاحة الكالسيوم من العظام وكذلك اعتبار الكاديوم من العناصر المسرطنة «سرطان الرئة» والمسببة للفشل الكلوي وأمراض أخرى.

### الأثر المتبقي للمضادات الحيوية

كما تطرق إلى العوامل التي تزيد من فرصة وجود الأثر المتبقي

## وجدتها

د.عروب المصري  
aroub@kassioun.org



## الحب بالمعرفة

درجت موضة في السنوات الأخيرة، هي بحث موضوع الهوية الوطنية والانتماء، وما هي نواقص الانتماء.

وتعامل الكثيرون مع هذه القضية على أنها قضية عاطفية فقط أو اقتصادية فقط. لا شك أن العوامل الثلاثة تلعب دوراً هاماً في هذا الموضوع مجتمعات وليس متفرقات.

وترافقت مع أوج هذا البحث ندوات حول هذا الانتماء ودور المناهج المدرسية في تعزيز الانتماء الوطني، ودور الإعلام.

إن هذه الأدوار حقيقية حتماً لكن المادة المعرفية الأساسية ليست متوفرة على الدوام.

كي تحب وطنك لا بد من أن تعرفه، وهذه المعرفة بحاجة إلى منظومة متكاملة من البحث والتوثيق، ليس بالمعنى التاريخي فقط، بل بالمعنى المعاصر والحالي، فمعرفة تاريخ المنطقة وجغرافيتها وإنسانها ونباتاتها وحيواناتها، وبيئتها ومخترعها وحكامها وظلامها وتفصيل حياتها اليومية، جزء من هذه المعرفة. وترامت فوق ذلك كله أحداث عظيمة متلاحقة إلى درجة أننا نحن من يعاصرها اليوم، أصبح يشك في معلوماته لأن الأحداث تتلاحق بسرعة هائلة.

إن توثيق ما يجري الآن في زمن الحرب ليست مهمة لما بعد الحرب حتماً، إنها مهمة أنية بامتياز، صحيح أن التاريخ يكتبه المنتصرون، لكن معرفة الحقيقة من حق الجميع.

إن دراسة العوامل الاقتصادية الحاكمة لحركة المجتمع والمؤثرة فيه، هي جزء مغفل إلى حد كبير من الدراسات وخاصة في هذه الفترة الحرجة.

لا يمكن الخروج من هذه الحرب بسلسلة دون توثيق مسبباتها الاقتصادية، ومجريات الحرب بما فيها من سرقات كبرى وفساد، لأنها جزء هام من المخرج، الذي قد يبريد البعض الخروج منه ومحو أثاره نهائياً، لكننا لن ننسى.

# تقنية الري الحديث في الحسكة

قدم كل من د. مهدي دقدوقة ود. محمد العبد الله ود. علي عبد العزيز من كلية الزراعة في جامعة دمشق بحثاً بعنوان «العوامل المؤثرة في تبني مزارعي القمح المروي لتقنية الري الحديث في محافظة الحسكة» في مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية تحدثوا فيه عن الري الحديث حيث هدف البحث إلى دراسة مؤشرات التبني لتقنية الري الحديث لمزارعي محصول القمح المروي في محافظة الحسكة لموسم 2010/2011، وتأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة في تبني قرار مزارعي القمح تقنية الري الحديث، والتعرف على المعوقات التي تحد من تبنيها.



من مشروع التحول للري الحديث 7,14% فقط، أي إن هناك الكثير من الجهود التي يجب أن تبذل من أجل تشجيع المزارعين غير المتبنين للاستفادة من ميزات مشروع التحول للري الحديث.

## معوقات التحول إلى الري الحديث

وبينت الدراسة معوقات التحول إلى الري الحديث حيث أن أكثر ما يهيم المزارع من إجراء البحوث والدراسات المتخصصة في أي مجال من مجالات النشاط الزراعي هو النظر إلى مشكلاته والصعوبات التي يلاقيها مع الزراعة، وإعطاؤها الأولوية، وهذا ما تهدف إليه فعلاً الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية في تحديد المشكلات ووصفها، واقتراح الحلول لها، وقد لوحظ في أثناء المسح الحقلّي أن المزارعين يتجاوبون مع الأسئلة التي تتطرق إلى مشكلاتهم، ويسهبون في شرحها، وفي الإكثار منها، وهذه نتيجة طبيعية لما يعايناه المزارع. ويتضح من الجدول (7) أن ارتفاع تكاليف الشبكة يؤدي الدور الأساسي في عدم اقتناع المزارعين بتمديد شبكة ري حديثة إذ شكلت ما نسبته 42,55% من إجمالي أسباب عدم قناعة المزارعين بتمديد شبكة ري حديثة. بينما أظهر 31,91% منهم عدم القناعة بأن الشبكة توفر الماء والأسمدة والوقت. فضلاً عما سبق فإن المزارعين غير المقتنعين بتمديد شبكة ري حديثة يعانون من كبر حجم الحيازة ومنح قرض واحد لشبكة واحدة، ومن صعوبة الإجراءات المتبعة للحصول على قرض، ومن عدم الثقة بالحصول على القرض، إذ بلغت 8,51%، 14,89%، 2,13% على التوالي.

## التوصيات والمقترحات

وقد خلصت الدراسة إلى التوصيات والمقترحات التالية:

- 1- ضرورة إيجاد المحفزات لتبني تقانات الري الحديثة، والابتعاد عن الروتين والإجراءات الإدارية التي تؤخر حصول المزارعين على القرض اللازم، وتذليل العقبات، ومنح أكثر من قرض واحد لتركيبة أكثر من شبكة ري لأصحاب الحيازات الكبيرة.
- 2- التوسع في تنفيذ نشاطات إرشادية تهدف إلى زيادة وعي المزارعين بأهمية تطبيق تقانات الري الحديثة، وإظهار فوائدها على توفير المياه، وزيادة الإنتاجية والدخل الصافي، وإيلاء قطاع الإرشاد الزراعي أهمية خاصة وتقديم الدعم الحكومي له.
- 3- التركيز على ضرورة الالتحاق بالتعليم الإلزامي، لما له أثر في قرار المزارع.

استخدم في تحليل البيانات الارتباط والانحدار الثنائي المنطقي. أظهرت النتائج أن 77,78% من إجمالي أفراد العينة المدروسة يستخدمون الري الحديث في ري مزارعهم، والباقي يستخدمون الري التقليدي، وقد حقق الري بالرذاذ أعلى نسبة معدل تبني (63,33%) مقارنة بتقنيات الري الحديثة الأخرى، يليه الري السطحي المطور على خطوط بنسبة (11,11%)، وإن ارتفاع تكاليف الشبكة تلعب الدور الأساسي في عدم تبني 42,55% من المزارعين للري الحديث، وبلغ معدل التبني الأقصى المتوقع حتى عام 2025 نحو 95%. فضلاً عما سبق تبين وجود علاقة ارتباط معنوية عكسية بين تابع التبني وكل من نسبة العاملين بالزراعة إلى إجمالي القوة العاملة في الأسرة، وعدد سنوات العمل في زراعة محصول القمح المروي، وعلاقة ارتباط معنوية طردية بين هذا التابع وكل من غلة محصول القمح المروي، والمستوى التعليمي، وتواصل المزارع مع الإرشاد الزراعي.

## مصادر تمويل الري الحديث

تعد المقدرة الاقتصادية للمزارعين أحد أهم العوامل المساعدة على تبنيهم للتقانات الحديثة، لذلك تقوم الدولة ومنذ مدة طويلة بتوفير تمويل استخدام التقانات الزراعية الحديثة عن طريق المصرف الزراعي التعاوني، من خلال قروض ميسرة قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل. وأحدثت في عام 2005 مديرية المشروع الوطني للري الحديث بالقرار رقم 26، الصادر عن وزير الزراعة والإصلاح الزراعي، بحيث يتولى هذا المشروع تحويل الأراضي المخططة على المصادر المائية كلها من طرائق الري التقليدية إلى الري الحديث، كما أحدث صندوق لتمويل المشروع الوطني للتحول للري الحديث بالمرسوم التشريعي (91) بتاريخ 9 - 29 عام 2005 وبرأس مال قدره 53 مليار ليرة سورية بهدف تحويل 1,2 مليون هكتار من الري التقليدي إلى الري الحديث، وذلك من خلال تقديم خدمات وتسهيلات كثيرة، من أهمها تقديم قروض للمزارعين الراغبين بالتحول للري الحديث بشروط ميسرة ودون فائدة، وبإعفاءات تصل إلى 50% في بعض الأحيان. ويبين الجدول (4) أن نحو ثلاثة أرباع العينة 74,29% الذين يعتمدون على الري الحديث أفادوا أن مصدر تمويلهم ذاتي «أي المال الخاص» وهي النسبة العليا في العينة، وأفاد 17,14% منهم أن مصدر تمويل شبكة الري هو قرض من المصرف الزراعي، وشكل الذين حصلوا على قرض

## أخبار العلم



## ابتكار أنابيب نووية لوحدات إنتاج الطاقة الفضائية

ابتكر الخبراء في روسيا، أنابيب فريدة لا مثيل لها في العالم، يمكن استخدامها في الوحدات الفضائية لإنتاج الطاقة. الهدف الأساسي لابتكار هذه الأنابيب هو رفع الطاقة في روسيا إلى مستوى جديد بنقطة نوعية. لقد توصل الفريق العلمي إلى ابتكار هذه الأنابيب الفريدة، لتستخدم في التحكم بإدارة المحطة النووية الفضائية. ابتكر هذه الأنابيب الفريدة، التي لا مثيل لها في العالم حالياً، خبراء مؤسسات المعادن الصلبة والسبائك المقاومة لدرجات الحرارة العالية بالاشتراك مع خبراء مؤسسة «روس أتوم».

ابتكار هذه الأنابيب سيساعد في التوصل إلى ابتكار معدات نووية جديدة للطاقة المتاحة، حيث يخطط اعتماداً عليها تنفيذ عدة مشاريع خاصة بالدراسات الفضائية.

## كيفية انتشار

### خلايا سرطان الرئة في الجسم

بين العلماء مؤخراً أن خلايا سرطان الرئة قبل انتشارها في الجسم، تقطع الروابط البروتينية التي تربطها بالخلايا الأخرى. ويقول علماء من جامعة مانشستر البريطانية، الذين أجروا دراسة بهذا الخصوص، إنه يمنع هذه العملية، سيكون بالإمكان وقف انتشار سرطان الرئة. وقد تمكن العلماء للمرة الأولى من متابعة كيف تقطع خلايا سرطان الرئة الروابط مع الخلايا المجاورة وتبدأ بالانتشار في الجسم. وكما هو معروف تتخلص الخلايا السليمة من أجزائها القديمة، حيث يمكن أن تستخدم بعد انشطارتها ثانية. ولكن في حالة الخلايا السرطانية لا يمكن التحكم بهذه العملية لذلك تقطع الروابط بين الخلايا، فإذا تم التحكم في هذه العملية فسيتم وقف انتشار الخلايا السرطانية.

## مصرف لكافة الكائنات الحية في الطبيعة

باشرت جامعة موسكو بإنشاء أول مصرف في العالم للمواد البيولوجية لكافة الكائنات الحية الموجودة على الأرض. يقول رئيس الجامعة الأكاديمي فيكتور سادوفنتشي «خصصت لنا مؤسسة العلوم الروسية أضخم مبلغ مالي لتنفيذ المشروع، الذي أطلق عليه اسم «سفينة نوح». يتضمن المشروع إنشاء مستودع يضمن معطيات عن كافة الأحياء التي تعيش على الأرض، والتي عاشت سابقاً والتي في طريقها للانقراض». وحسب قوله خصص لتنفيذ المرحلة الأولى «بناء المستودع» من المشروع مليار روبل. وأضاف، كما سيتم تصميم منظومة لتوحيد معطيات هذا المصرف مع معطيات المصارف الأخرى الموجودة في روسيا أو الدول الأجنبية. ويقول «إذا تم تنفيذ هذا المشروع، فسيكون طفرة في تاريخ روسيا، حيث ستنشئ روسيا أول «سفينة نوح»، لأنه لا يوجد مثل هذا المصرف في العالم حالياً.

## «بلد؟.. لأ مش بلد»!

منذ عدة أعوام، ومنذ أن بدأت التحولات السياسية والاجتماعية تصيب أجزاء واسعة من العالم حولنا، وشرارتها الأولى في منطقتنا، طفت إلى السطح تناقضات الواقع الثقافي، ودور النخبة، وعجزها عن أداء دور يذكر في سلسلة الاستحقاقات المفصلية. فهل يقع ذلك على عاتقها وحدها؟

■ سعيد فرج الله

قد يكون من غير الواقعي أن نطالب النخبة الثقافية بأكثر مما تستطيع، الاستحقاقات والتحديات التي طرأت على عالمنا كبيرة وعميقة، وليس من الصحيح دوماً صوغ مقولة: «لو أن المثقفين وبقية النخب لعبوا الدور المنوط بهم في حياة مجتمعاتنا لجنبوها قسماً من الويلات التي أصابتها على مدى الأعوام الماضية...». هذا القول يغدو مثالياً لأنه ينطلق من فكرة النخب هي التي تصنع الواقع، بينما الواقع يقول عكس ذلك تماماً، يقول إن النخب هي مفرز لواقع محدد، هي انعكاس له..

### تموضعات

ليس الحديث هنا يدور عن تبرئة ساحة النخبة، بقدر ما يسعى إلى فهم دورها الذي كانت تؤديه في المرحلة السابقة، بما يفسح المجال للتنبؤ بدورها اللاحق دون زيادة أو نقصان. النخبة لطالما كانت نتيجة لواقع سياسي واقتصادي - اجتماعي محدد، ولكن مع درجة معينة من الاستقلالية النسبية، انطلاقاً من هذه النقطة، توزعت النخبة في بلداننا بين موضعين: إما في كنف أنظمة الحكم، ضمن إطار من يطلق عليهم «مثقفي السلطة»، وهذا النمط كان رجعيًا لكونه وظف العمل الثقافي في إطار ترسيخ دعائم السلطة روحياً، بدلاً من نقدها ثورياً. وفي الحالة الثانية، كانت بعض النخب تصطف خارج الكنف الرسمي لسلطاتها، بالنحو الذي يصفها بأحد طريقتين:

الأول البحث عن «كنف» سلطة أخرى في بلد آخر، وهذا شأن رهط من المثقفين الليبراليين الذين انتقلوا إلى العمل ضمن المؤسسات الثقافية الغربية، سواء في الغرب ذاته أو في مؤسساته الثقافية الناشطة في بلدانهم، التي لا تخرج عن كونها مواضع سلطوية، وآخرين ارتهنوا لسلطة البترودولار. الطريق الثاني، هو أن يخضع المثقف لدرجة معينة من التهميش مقابل إبعاد منتوجه الثقافي عن حيز المساومة. هؤلاء الآخرون، يضطعون اليوم بدور أكثر تعبيراً عن حال مجتمعاتهم، لأنهم بالأساس تعاملوا مع منتوجاتهم على اعتبار أنها وظيفة اجتماعية فنية وجمالية غير قابلة للمساومة، وبدرجة أعلى من الاستقلالية.. ومن المؤسف القول بأن هذا النمط الأخير يكاد يكون غير ظاهر اليوم، ولا سيما أن الأضواء لا تتركز عادة على هؤلاء، فهم بخياراتهم تلك يكادون يكونون قد اعتزلوا عملهم كمثقفين بانتظار انفراجات تسمح لهم بتقديم منتوجهم دونما تنازلات..

### زيادة.. نموذج شبه وحيد

في آخر إطلالتين إعلاميتين له، أفصح زياد الرحباني عن معاناة كبيرة من حيث ضيق الإمكانيات والبيئة من حوله، فالرجل مفلس كعادته، ومشروع الفني متعثر بسبب ذلك، يعاني من محدودية الوسط التي يعيشها في بلده لبنان وطابع الإنتاج الثقافي فيه، كإنتاج مرتهن في غالب الأحيان، يعجز عن إحدى خصوصيات هذا البلد، من المفهوم أن الضيق



### النخبة لطالما كانت نتيجة لواقع سياسي واقتصادي - اجتماعي محدد، ولكن مع درجة معينة من الاستقلالية النسبية

#### الحال واحدة

صحيح أن زياد يكاد يكون حالة متفردة، وصحيح أنه عانى من غياب مظلة للثقافة الوطنية لا تساومه على إبداعه في لبنان بلد «الهيذا بلد.. لأ مش بلد». لكن السؤال هنا: في بلداننا الحقيقية، التي لم تسلم أمرها لأمراء طوائف و«مخاتير» هل توفرت تلك المظلة؟ بالطبع لا، فهل علينا أن ننتظر حتى تصبح البلدان بلداناً؟!..

الذي يعاينه زياد يعود إلى سبب وجيه، مفاده أن يشعر بأن البلد الذي يعيش ضمنه لا يملك مقومات وصفه كبلد، من حيث غياب الدولة و السيادة والاستقرار السياسي والاقتصادي. يعبر زياد عن انعكاس ذلك كله على صعيد إنتاجه، يفضل الهجرة من هذا البلد، الذي كان قد لزمه طفلة فترة الحرب الأهلية، إلى بلدان عريقة أخرى «تحتزم حالها»، بحسب زياد، كروسيا أو ألمانيا!!!..

## رحيل الفنان محمود سعيد

غيب الموت في الساعات الأخيرة من عام 2014، الممثل الفلسطيني محمود سعيد «صقر الشاشة العربية» كما يوصف فنياً.



■ إعداد: إيمان أحمد

اشتهر محمود سعيد بملامحه البدوية وصوته الجهوري، كما عرف عنه أدائه المتقن في المسلسلات والأعمال الإذاعية خاصة باللغة العربية الفصحى، وحقق شهرة واسعة في ستينيات وسبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، بعد مشاركته في المسلسل البدوي الأول «فارس ونجد» أمام الفنانة اللبنانية سميرة توفيق، وكذلك تجسيده شخصية الصحابي خالد بن الوليد في فيلم «الرسالة» للمخرج السوري الشهير مصطفى العقاد. كانت بداياته في عام 1959 حين شارك في مسابقة أجزتها الإذاعة اللبنانية، ليحظى الشاب الموهوب في حينه باهتمام القائمين على الإذاعة، فغرض عليه الالتحاق بها كممثل.

أما في التلفزيون فكانت انطلاقته في عام 1961 في برنامج «من وحي البادية». ثم استمرت إطلالاته في مسلسلات «أبو لحم»، و«حكمت المحكمة»، و«مسرح الخميس»، و«بيروت الليل»، كما أدى شخصيات تاريخية منها «الاسكندر المقدوني» و«عمر الخيام». شارك في أول مسلسل باللغة العربية الفصحى وهو «سر الغريب» في عام 1967، كما كان للفنان الفلسطيني حضور سينمائي إذ شارك في أفلام «عنتر يغزو الصحراء»، و«صقر العرب» و«أسير المحراب».

عرضت عليه إدارة تلفزيون لبنان عقد احتكار لصالح المحطة، يتكفل فيها التلفزيون بتوفير 3 مسلسلات في العام الواحد. وتكرس حضوره عربياً بعد مسلسل «التائه» (1970)، كما شارك في بطولة مسلسلي «السراب» و«غروب» وفي المسلسل التاريخي «وتعود القدس»، وشارك في مسلسل «جواهر» البدوي ومسلسل «ياقوت»، ودور البطولة في مسلسل «المعتمد بن عباد»، ودور البطولة أيضاً

في فيلم «فداك يا فلسطين». أما في المسرح، فقد شارك في مسرحيات منها «المهراج» للمسرحي السوري محمد الماغوط و«موسم الهجرة إلى الشمال» للأديب السوداني الطيب صالح. كما أدى صوت الراوي في عدد من الأعمال التلفزيونية، والأفلام الوثائقية، ومهر بصمته الصوتية على عدد من الشخصيات الكرتونية الشهيرة، مثل مسلسل «صراع الجبابرة». وفي العام 2004، أطل بشخصيته الحقيقية في حلقة من المسلسل الكوميدي السوري «هومي هون».

## المركز الثقافي في جرابلس

### بين «داعش» وقوات التحالف

قام طيران «التحالف» الأمريكي باستهداف مبنى المركز الثقافي العربي في جرابلس (110 كم شمالي شرق حلب) وتسيوته بالأرض. ثلاث غارات استهدفت المقر الرئيس لـ«داعش» و«المربع الأمني» في المدينة التي بقيت بمنأى عن الغارات طيلة الشهور الثلاثة الماضية. الضربة التي استهدفت المركز، كانت قبيل توجه رتل من عناصر «داعش» للقتال في عين العرب التي تبعد نحو أربعين كيلومتراً إلى الشرق.

وتمثل هذه الضربة نهاية مأساوية لأهم الصروح الحضارية في البلدة الغراتية النائية، القائمة على أنقاض «فرقميش»، حاضرة إحدى الممالك الآرامية.

من الجدير بالذكر أن موظفي المركز غادروا مكاتبهم مع اقتحام المسلحين للمدينة في تموز 2012، بعد محاصرة عناصر الشرطة والأمن في مبنى مديرية المنطقة. وبعد ساعات كان العشرات منهم ينهبون محتويات المركز، حسب ما أوردته وسائل الإعلام حينها.

تحولت كواليس مسرح المركز الثقافي إلى غرفة تحقيق مع المخطوفين والمعتقلين. وبعد سيطرة «داعش» على جرابلس طلي المقر بالأسود، ولم يعد لفرقة الكورال مقر وسط انتشار ثقافة التكفير. وبت التكفيريين دعايتهم في الأحياء لإقناع الأهالي بحرمة الغناء والاستجابة من باقي في المدينة من أعضاء الفرقة.

وقد كان للمركز بعض الأنشطة الأخيرة: «ثلاثة أيام احتفالية للأطفال، وفرقة موسيقية، وورش رسم وفتون تشكيلية عرض مسرحي لفرقة أطفال المدينة».

ويذكر أن أسماء لاعمة في الشعر والأدب والفن استقبلها المركز لتداول جمهور المدينة من مختلف الطيف الفكري والسياسي.

# فتاة على السور ليلة رأس السنة

كانت تستعد كل عام لتغيير حياة شخص ما إلى الأبد وتدفق النسوة والجذات وضفاف القلوب إلى البكاء. لكن الفتاة ما تزال واقفة على السور. الهواء البارد ينعشها، الصمت ينعشها والترقب ينعشها. كانت سعيدة. تلك اللحظات التي لا مجال للتأكد الآن إن طالت أو قصرت، لأن الذكرى ونفاذ الصبر أتلّفها، كانت لحظات سعيدة. الفتاة الكبيرة الآن لا تتذكر الهدية التي حصلت عليها ذلك العام. ولا تتذكر أيضاً لحظة دخول بابا نويل إلى منزلها. تحمل ذكرى مشوشة لصوت جرس اخترق سكون الليل وغطى عيوب تاجر سيئ التكر. تتذكر الشعور بالأمن وهي تعلم أن خلفها منزلاً مئتين الأساسات. وفي داخل البيت عائلة تحبها وتتفقد مسرحية سيئة الإخراج كي تجعلها سعيدة. تلك اللحظات القليلة من الترقب والتوق والأمن هي ما يهتم الأطفال حقاً في كل مكان، ويصنع ذكرياتهم. وذلك تحديداً ما فقده الأطفال السوريون منذ أربعة أعوام وحتى الآن، طوال أيام السنة وصولاً إلى رأسها، أولئك الصغار الخائفون الذين لا أسوار لهم ولا بيوت ولا عائلات..



البيوت أناس يستعدون للاحتفال. طعام يطبخ في القدور على النار. ماغي فرح تتنكب بمصائر قد لا تحدث وحب قد لا يأتي. وفي زاوية عشرات المنازل يترك التفاز مفتوحاً على قناة ال Ibc التي

اللاذع للكاتب والخل، تتذكره حتى هذه اللحظة. تتذكر أيضاً الصمت الذي كان يلف المدينة. لطالما غلّف السكون مدينتها، لم يكن ذلك بالأمر الجديد. إلا أنه وفي تلك الليلة كان صمتاً قلقاً. فوراً حيطان

انتظرت قدوم الزائر دون أن تصدقه. هناك على السور، في لحظات قصرت أو طالت. وقفت الفتاة فارغة الصبر. الضيف تأخر، شغلت نفسها بأكل بضع رقائق من كيس البطاطس «طبوش». الطعم

«في المدينة الصغيرة بنت صغيرة تقف على حافة السور في حديقة منزلها ليلاً منتظرة قدوم بابا نويل.. أمشي اليوم على أطراف أصابعي وأتسل إلى تلك الذكرى القديمة. كي لا تنبته البنت لوجودي، فتجفل..»

■ نور أبو فرج

كان والدها قد أخبرها أن الزائر المنتظر سيأتي قريباً. وبعد إلحاحها أخبرها الأب بالوجهة التي سيقبل منها الضيف. لم يكن صعباً أن تتكهن بأن صاحب دكان الألعاب الصغير في حينها سينتكر على عجل ببذلة حمراء أكبر من مقياس جسده. وأنه سيلصق على وجهه النحيف الأسمر لحيمة منتوفة مصنعة تثبت بخيط وراء الأذن. إلا أن ذلك لم يكن يههما حقاً. فهي تترك أن الحكاية كلها محض خدعة. وأن والدها هو من يشتري الهدايا، أدركت ذلك مبكراً منذ اقتنعت باستحالة عبور أي بابا نويل من «قسطل» مدفاة منزلها الضيقة المشجرة. هكذا وبواقعية ووضوح، انخرطت في اللعبة، وأدت دور فتاة صغيرة تؤمن بأن قصص الخرافات قد تصبح حقيقية..

## وفاة الإعلامي والدبلوماسي صباح قباني



توفي مساء الخميس 1-1-2015 الإعلامي والدبلوماسي صباح قباني عن عمر ناهز 87 عاماً. وشغل قباني عدة مناصب إعلامية ودبلوماسية وكان من المؤسسين وأول مدير للتلفزيون العربي السوري عام 1960 كما عين سفيراً للجمهورية العربية السورية في الولايات المتحدة من عام 1974 لغاية 1980. يذكر أن القباني هو ابن توفيق القباني وشقيق الشاعر نزار قباني.

## وليم نصار.. «شيعوي صرف»



بعد صراع مع مرض اللوكيميا رحل فجر الجمعة 2015/1/2 الفنان اللبناني وليم نصار.. اسم استحضر الكلمة والموقف القوي واللحن، وحاول من خلال أعماله أن يحدث فرقاً في هذا العالم.

■ فاسيون

يعتبر وليم نصار من الأصوات المقاومة، وقد أضاف بموسيقاه وأغانيه إلى جانب مجموعة من المؤلفين الموسيقيين والفنانين الكثير، مشكّلين مرحلة جديدة من التأليف الموسيقي والغناء، قريب من الناس ويشبههم ويستقي كلمات الأغاني من لغتهم اليومية. ولد في لبنان، 25 كانون أول 1966 وعاش فترة الحرب الأهلية بكل مأسيتها وقسوتها، فاندفع إلى الموسيقى وشكل منذ نعومة أظفاره في سن الحادية عشرة مع بعض رفاق الدراسة فرقة موسيقية أسموها «نحن» للتعبير عن رفضهم للحرب. في العام 1977، وكانت الحرب الأهلية في ذروتها، شارك، عزفاً وغناءً، بألمسية في أحد المخيمات الشبابية الصيفية التي كانت نادرة في ذلك الوقت، وكان ينفرد في تنظيمها اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني، فكان أول الطريق نحو تشكل وعيه السياسي، والوطني، والبطني. واعتقل وليم نصار عدة مرات بين العامين

مجموعة نشطاء أولاد البلد للدفاع عن المعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني وكان للمؤسسة دور فعال في إطلاق سراح عدد من الأسرى منهم: عماد السبع - سهى بشارة - محمد نعيات. وقد تعرض للعديد من المضايقات الأمنية والحياتية والمعيشية بسبب هذا النشاط.

شارك نصار في عدد من المهرجانات الموسيقية العالمية إلى جانب العديد من الحفلات على المسارح اللبنانية، كذلك حفلاته وأمسياته في القرى اللبنانية المنسية. ويعتبر نصار أول من أقام أمسيات غنائية في المخيمات الفلسطينية في لبنان، تحديداً للمجازر التي كانت تتعرض لها تلك المخيمات.

حصل نصار على العديد من الجوائز وشهادات التقدير العالمية. وصدرت له مجموعة من الأعمال الموسيقية منها: «لكم أغني - حب - بكر - أغنية - غيفارا غزة - سلام عادل - عسكر على مين - شيعوي وبس...». كما صدر له العديد من المؤلفات منها «توب الناصرة وعنب الخليل - المسيح يقدم طلب انتساب للحزب الشيعوي - ربايعات الوطن والمنفى - لن أصالح». كما ترأس لمدة 7 سنوات إصدار مجلة عيبال ومن ثم مجلة البديل. يشار إلى أنه كان يحضر لحفلة موسيقية بالتعاون مع اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني.

1982 - 1984، بعد الاجتياح الصهيوني للبنان، نتيجة نشاطه السياسي وأمسياته. في العام 1989 تعرض لمحاولة اغتيال، كما تعرض منزله ومنزل عائلته للحرق مما دفع بعائلته إلى الهجرة من لبنان.

تابع دراسته وحصل على الدكتوراه في العلوم الموسيقية، وعاد نشاطه الموسيقي والأكاديمي، التدريس في عدد من الجامعات والمعاهد الموسيقية في أمريكا الشمالية واستضافته لإلقاء محاضرات في عدد من الجامعات والمعاهد الأوروبية، وترأس

## للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجوا الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حملة	أنور أبو حامضة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقدة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 02/01/2015» «فاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيعوي السوري في 18/12/2003

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

## بالزاوية!

عصام حوج  
issam@kassioun.org



### «وأما الزبد...»!

قيل الكثير في سنوات الأزمة، و كثير من الحبر لوث بياض الورق، و دخل كل شيء في بازار المماحكة والسفسطة الإعلامية.. وخرج علينا في هذه السنوات نسق من كتاب الزوايا والأعمدة، واليوميات، وإعداد البرامج، وصفحات التواصل، أشبه بطواحين كلام، لم يتركوا كلمة في القواميس إلا وتم توظيفها، مصادرهم «مؤكدة» دائماً، لدرجة يظن المرء أنهم قادرون على كشف الغيب، وقد رفع عنهم الحجاب، فعندهم فقط الخبر اليقين عن هذا اللقاء أو ذلك، عن هذا المؤتمر/ الاجتماع/ اللقاء أو ذلك، يفسرون موقف هذه الدولة أو تلك وكأنهم يجلسون دائماً إلى جوار زعيمها، قادرين على فك شيفرة تصريحات هذا الدبلوماسي أو ذلك، حاضرون في كل مكان، أو كأن كل المحاضر المسرية بين أيديهم، وكأن كل الأبواب مفتوحة لهم، من الكرملين إلى الاليزيه، مروراً بالبيت الأبيض، يحددون أمكنة عقد فعالية ما وزمانها، وعليه قد تصبح «جنيف» «موسكو»، و«موسكو» «دمشق» أو «القاهرة»، وقد تتغير صيغة ووظيفة نشاط دولي فيتحول اللقاء التشاوري إلى مؤتمر، وتصبح مجرد أفكار «مبادرة»، فكل شيء مباح، وكل شيء ممكن أليس ما يجري مجرد «لعبة أمم»؟

وإذا تغيرت اتجاهات الرياح فلا بأس، هناك ما يكفي من الذرائع لتدوير الزوايا على طريقة «الخبزة اللبنانية»، ويمكن التبرؤ ب «هدوء» مما قيل يوم أمس، وربما الحديث في سياق جديد، ومقاربة جديدة، دون دفع كفارة إثم سابق.

من فضائل الأزمت - رغم كل مرارتها - أن الوقائع تأتي متسارعة بحيث لا تنفع أية فصاحة وبلاغة في إخفاء «خيوط اللعبة» طويلاً، في الأزمت يموج الحقل الاجتماعي كما الحقل الطبيعي، فيخرج من القاع ما تراكم في حالة الجزر، في الأزمت وحيث تنزف الدماء من المفروض أن يتمسك الإعلامي بالمسؤولية المهنية والأخلاقية كما يقبض على الجمر، في الأزمت يصبح حبل المواربة والتدليس أقصر مما تتوقعه طواحين الكلام. وما ينفخ الناس فقط يمكث في الأرض، أما الزبد...



المساعدات الدولية..

## فبركة.. و«توحيد البث»

■ رند سودان

لم يعد النظر إليها كنوع من الترفيه الفيديوي المعتاد، هي الكوميديا السوداء التي جسستها معاناة شعب بأكمله، فباتت تلك المشاهد جزءاً لا ينفى من حياة كل منا اليومية، لكن أحداً لا يستطيع أن يثني «هذا المنتصر» عن الاحتفال بما اغتنمه، فهو نصره الوحيد خلال يوم كامل من الهزائم..

بالمقابل كانت بعض قنوات الإعلام تحتفل بفوز موهبة سورية في أحد برامج المسابقات الفنية الشهيرة في الإعلام «المتأمر»، وذهبت إلى حد إعلان هذا الفوز كما لو أنه انتصار سوري على خيوط وأطراف «المؤامرة»!!!

بثت إحداهما شريطاً إخبارياً عاجلاً على حصول سورية لـ«اللقب» لسنة 2014، بينما أوقفت قناة إذاعية بث برامجها لتتلقى الاتصالات المباركة لهذا الفوز، وذهبت قناة شبيهة رسمية باحتفالاتها إلى حد توحيد البث مع قناة صاحبة حقوق عرض البرنامج، تلك القنوات اللتان تتبادلان على الدوام الاتهامات بالفبركة والتضليل...!! هل تحاول قنواتنا تطبيق مقولة «إن الفن من شأنه أن يجمع ما فرقته السياسة» وعليه فإن حدود «المقاومة» تقف على عتبات هذا البرنامج أو ذاك...!!!؟

نراها كل حين، مازالت تثير فينا الكثير من الضحك، هي صور على مواقع وصفحات التواصل الاجتماعي، لبعض «المنتصرين» من السوريين الحائزين على «جرة غاز» أو «بيدون مازوت»، وكانهم فازوا للتو بأكبر الجوائز!!!



في حين يحاول السوريون رسم ابتسامة الأمل والخلاص من رجم المعاناة، نرى الإعلام السوري مرة أخرى وقد نأى بنفسه عن كونه «إعلاماً جدياً»، يرتقي إلى مستوى الأزمة ومخاطرها، إعلاماً مازال



حزب الإرادة الشعبية

قاسيون

2015

ليرة سورية قيمة الاشتراك السنوي

2000 ل.س للمؤسسات والجهات العامة والخاصة

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

إطلاق حملة الاشتراكات السنوية